الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتـــوري — كلية الآداب و اللـــغات

قسنـــــــــطينة — قسم اللغة العربية وآدابها

رقم: .....

رقم الإيداع:.....

بنية الجملة العربية في ديوان دريدبن الصمة

* دراسة نحوية دلالية *

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغويات

من إعداد الطالب

الجمعي حميدات

إشراف الأستاذ الدكتور:

بلقاسم ليبارير

لجنة المناقشة

أ.د/.....	.....	.....	رئيـــــــسا
أ. د/. بقاسم ليـــــبارير	أستـــــــاذ التعليم العالي	جامعـــــــة باتنة	مشرفا و مقررا
د/.....	.....	.....	عضـــــــوا
د/.....	.....	.....	عضـــــــوا

السنة الجامعية

1426 هـ -1427هـ /2005م-2006م

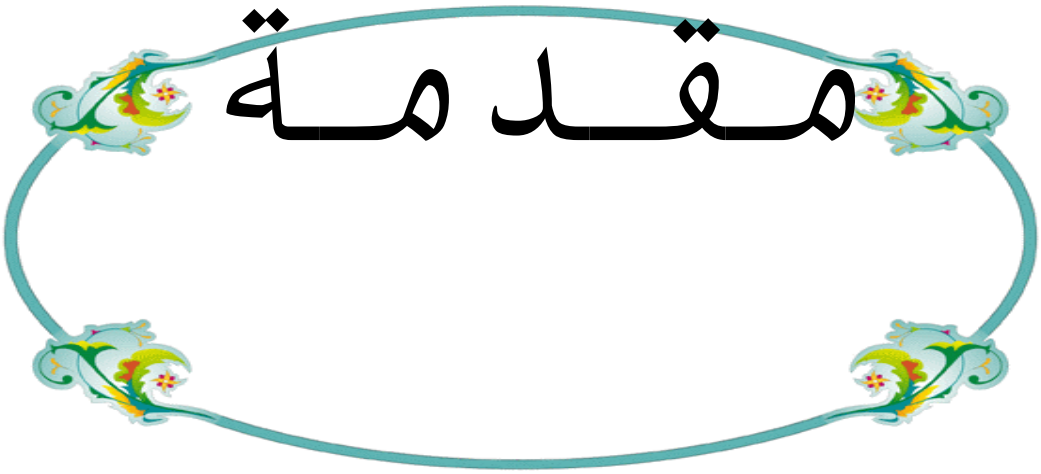
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

يعدّ الشعر الجاهلي مصدرا من مصادر اللّغة العربية، لاسيما و أنه يمثّلها في أزهى عصورها تمثيلا حيا، ولقد حظي بأساليب راقية لازالت محلّ نظر الدّارسين والباحثين، إذ يستندون إليه ويستشهدون به في كثير من تحليلاتهم اللّغوية والعلمية، فهو -بالإضافة إلى اعتماد نصوص في الاحتجاج اللّغوي- تراه يحمل كثيرا من القيم الفنية التي تعكس موقف الشاعر الجاهلي من الكون والحياة، وهي أحد قيم النص الشعري بوصفه ظاهرة لغوية تتصدى لدراسة لغته لفهمه وتتحلى بجمال سحره ...

فكان الشّعر الجاهلي المرآة العاكسة لسليقة وطبع البيان في العرب يتمادحون به ويتماجدون، فملكوا مفاتيحه وطوّروه ما استقام لهم، فانطلقوا يصْرفونه حيث يشاءون، ويجعلونه مناط العزّة والشرف، محمّلين الصفوة من " رجال العربية وعلمائها" عبء العناية بهذا البيان ما هداهم إليه تصورهم لمعناه، وتفهمهم لغايته؛ فمنهم المبتدع الذي شرع بحثا جديدا، ومنهم من نظر في ما خلفه السابق ليصحّح نظرته، ويضبط منهجه ويلم بأطراف الموضوع ..، وغير هذين من وقف ليحفظ على هذا التراث حياته بشيء من الشرح والتحليل والتقرير دون الخروج على جوهر مما ورثوا بكثير من الزيادة والنّقصان، فكان لتلك الجهود أثرها في نماء وترعرع هذا الفن وضبط مسائله، وفيضان جداوله، فاتّسعت مباحثه، وتشعّبت فنون القول فيه.

في وقت تعدّ قضية دلالة الألفاظ في الشعر الجاهلي من أهم القضايا اللّغوية نتيجة ما تَتسم به الكلمة في اللّغة من توسّع ، وحملها لدلالات هامشية تكون مكتسبة من الإطار العام للمعاني باختلاف ما ترد فيه من سياقات لغوية أو ثقافية أو اجتماعية، حتّى وإن كان النّاس يتّفقون في فهم الدلالة المعجمية، للكلمة فإن اختلافهم واسع في الدلالات الهامشية، لذلك كثيرا ما نرى من المفردات في عصرنا غريبة كل الغرابة، -من حيث الدلالة والمفهوم- بسب ما طرأ عليه من تطور مع حركية المجتمع، فانعكس ذلك على اللّغة، وكأنّها كائن حي، تطرأ عليه تغيّرات وتحوّلات، فخضعت لقانون التطور.

وإذا كان الشعر الجاهلي من أقدم النّصوص اللّغوية، والذي يمثّل الحياة الجاهلية أصدق تمثيل فإنّ ميزته تبقى محصورة في الفخر بالحر ب، والدّعوة إلى النّزعة العصبية المنعمة بأفكار المجتمع الجاهلي والعاكسة لحياته الإنسانية والثقافية،فإنّ علم الدّلالة قد فتح الباب أمام دراسة الكلمة من حيث ما تدلّ

عليه للوصول إلى الهدف والمغزى الذي عبّر من خلاله الشّاعر الجاهلي بألفاظ معينة دون غيرها، وما الهدف من تكرار كلمات بعينها رغم اختلافها في الدّلالة وهكذا ....

فلقد كان لذلك كلّه حافز في تتبع الحقائق في مصادرها الأصلية بالفحص والاستقراء لمحاولة الكشف عن خصائص وميّزات البيان من جهة، والسعي في الوصول إلى الدّلالات المتعدّدة للألفاظ، معجميا ووظيفيا بناء على سياقاتها المختلفة في هذا البحث المتواضع والموسوم بـــ "**بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة، دراسة نحوية،و دلالية**" بعد أن وجدنا في الشعر الجاهلي الهدف والمبتغى.

أمّا عن منهج البحث، فقد كان التركيز منصبّا على المنهج الوصفي التحليلي (الإحصائي)، إذ تم من خلاله الوقوف على الظواهر اللّغوية (الطلب، الخبر، الشرط ..) وتحليلها حسب عناصره اللّفظية والسّياقية، مع الاستعانة بالإحصاء للوقوف على بعض الفوارق في استعمال الأدوات وضبط نسب تواترها .

في وقت وُصفت الظّواهر الدلالية البارزة في الديوان، وأُحصيت الوحدات الدلالية مع وضعها في حقول ثمّ دراستها وتوضيح شيوع بعض الوحدات أكثر من غيرها، مع التركيزـــ بقدر المستطاع- على بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي الواحد، ودلالة الكلمة من خلال السياق ،وقد جاءت خطة البحث كالتالي:

1 ـــ **مدخل**: تمّ الحديث فيه عن:

أ- حياة دريد بن الصمّة: من خلال (التعريف به، أسرته أصالة الشعر فيها، مقتل إخوته ورثاؤه لهم، مقتله يوم حنين).

ب - مضامين الديوان :

النسخة المـــعتمدة (ديوان دريد بن الصمة الجشمي لـــ محمد خير البقاعي- دار قتيبة، دمشق- 1981م).من تقديم الدكتور: شاكر الفهام .وإبراز أهم الأغراض التي شاعت في الديوان، (الأطلال – الغزل – الرثاء – الدعوة إلى الأخذ بالثأر – المدح...)،وطريقة المؤلف في جمع أشعار دريد بن الصمة.

2 ـــ **الباب الأول: البنية النحوية في الجملة في ديوان دريد بن الصمة**:

وشمل هذا الباب: ثلاثة فصول، بدء بتوطئة حول مفهوم الجملة، لغة واصطلاحا، ومفهومها عند القدامى والمحدثين والمعايير المختلفة في تقسيمها، مع الإشارة إلى الفرق بينها وبين الكلام، ليقسم الباب إلى:

أ: الفصل الأول: الجمـــــــلة الخبـــــــرية في ديوان دريد :

بعد عملية الإحصاء، قسّمت الجملة الخبرية إلى:(المثبتة، والمنفية، والمؤكّدة) واتبعت بيان صيغها حسب الأنماط المختلفة وتحليلها بعد تحديد نسبها وعدد تواترها في الديوان، وفق أنماطها المختلفة ثم خاتمة للفصل.

ب ــ الفصل الثاني: الجمـــــلة الطلبـــــية في ديوان دريد:

بعد المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للطلب، حُددت مصطلحات الفصل وأنواع الجمل الطلبية بدءا من الأكثر شيوعا في الديوان: النداء، الأمر، الاستفهام، النهي ...))، ثمّ دراسة إحصائية تحليلية لنماذج الجملة الطلبية مع التركيز على أدواتها وصور وأشكال ورودها ليختم الفصل بخاتمة.

ج ــ الفصل الثالث:الجملة الشرطية، والجمل ذوات الوظائف في ديوان دريد:

بعد تحديد تعريفات مصطلحات الفصل، جمعت مادة الشرط مع الجمل ذات الوظائف في فصل واحد، بدءا من التعريف بالأسلوب،ثم عرض مادّته في الديوان وأنماطه المختلفة، حسب أدواته وطبيعة أركانه ثمّ تحديد نسبة تواتره في الديوان، وبعدها خاتمة للباب.

3 ــ الباب الثاني: البنية الدلالية في الجملة في ديوان دريد بن الصمة:

وشمل هذا الباب فصلين مختلفين: اقتصر الأول على الجانب النّظري لعلم الدّلالة وقضاياه بدءا من التعريف، ونشأة علم الدلالة عند العرب وعند الغربيين مع التّأكيد على اهتمام العرب بانتقاء الألفاظ وتخير موضعها منذ العصر الجاهلي ثم تحديد أهم العلاقات الدلالية التي تجمع بين الكلمات في حقل دلالي واحد، حرصا على تطبيقها في الفصل الثاني.

الفصل الثاني:خاص بالحقول الدلالية في ديوان دريد (فصل تطبيقي):

تمّ التركيز فيه على نظريتين أساسيتين هما: نظرية السياق اللّغوي، وكذا نظرية الحقول الدلالية، وفيها تمّ تصنيف معجم الشّاعر اللّغوي وفق ثلاثة حقول رئيسية: تفرّعت عنها مجالات دلالية فرعية ذات مجموعات دلالية وهي:

ــ أولا: الحقل الدلالي الدال على الإنسان وانتمائه الاجتماعي .

ــ ثانيا : الحقل الدلالي الدال على الإنسان وعلاقاته الاجتماعية.

ــ ثالثا: الحقل الدلالي الدال على الإنسان والطبيعة.

وتمّ اعتماد هذه الحقول الثلاثة كحقول رئيسية، إضافة إلى مجموعات دلالية لم يتم الإشارة إليها لقلّة وحداتها الدّلالية، وقد شمل الحقل الدلالي الأول: مجالين دلالين فرعيين دلّت **ألفاظ المجال الدلالي الأول** على الإنسان من حيث مراحل عمره لاسيما (الشباب والشيخوخة)، ليعكس الأول: شجاعة وقوّة الشّاعر، ويصور الثّاني: ضعفه بعد أن بلغ من الكبر عتيا. **أمّا المجال الدلالي الثاني** فدلّ على القرابة بنوعيها: مباشرة وغير مباشرة لبيان مدى قرب الشاعر من أسرته من جهة، ومن قبيلته وعشيرته من جهة أخرى.

ـــ **أمّا الحقل الدلالي الثاني:** فشمل – هو الآخر– مجالين دلالين فرعيين:

المجال الدلالي الفرعي الأول:الألفاظ الدّالة على "الهوى والحب": وانحصر في علاقته بتماضر بنت عمرو بن شريد السلمية (الخنساء)، محبا متيما بحبّها حين خطبها، مبديًا سَخَطه و صابّا لجام غضبه بعد أن رفضته.

ب ـــ **المجال الدلالي الفرعي الثاني: الألفاظ الدالة على الحرب:** وهو الميدان الذي نبغ فيه الشاعر وأثبت فيه جدارته في القتال وساحة الوغى .من خلال ما وظفه من ألفاظ دالة على

القتال والأدوات المستعملة فيه، ونتائج الحرب و القتال وهي المجموعات الدلالية في المجال .

ـــ **أما الحقل الدلالي الثالث** فاقتصر على من يقاسم الإنسان الجاهلي حياته وهي **الطبيعة** بما فيها : صامتة بجبالها وسهولها، وليلها ونهارها ....، أو متحركة بما فيها من حيوانات أليفة ومتوحشة تشارك الشاعر حياته، فانعكس ذلك في شعره حين وظفها لتؤدي ملامح دلالية ضمن سياقات مختلفة ورموز متنوعة "كالسباع والنمور" للقوة ، "والجراد،و الفرخ" كناية عن الضعف والضعة.

وفي ختام هذا التقديم ، لا أرجو سوى التوفيق في هذا البحث المتواضع، وأن يقبل هذا البحث خدمة للحرف العربي، وتبيان أسرار جماله، وأن أحظى بتوجيهات السادة المناقشين وتصويباتهم، ولهم خالص الشكر سلفا.

مع شكري الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور "**بلقاسم ليباريز** "الذي لم يبخل بنصائحه القيمة خدمة وسعيا لأن يرى هذا الموضوع طريق النور، فجزاه الله أحسن الجزاء وأدامه في خدمة البحث العلمي.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الخالص إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع، وأخص بالذكر الأساتذة: محمد بوادي وخليفة بوجادي، وعبد الحميد قبائلي وفاتح ديلمي. وإبراهيم ومحمود بورحلة.

و شكري الجليل لهذا القسم – قسم اللغة العربية و آدابها- بجامعة منتوري بقسنطينة، الذي به سجلت هذا الموضوع والذي هو الآن بين أيديكم للمناقشة و التقويم و التقييم.

و الله ولي التوفيق.

البـــــــــاب الأول

البنية النحوية في الجملة العربية في ديوان

دريـــــــــــد بن الصمـــــة

- مدخل : أ- دريد بن الصمة :

ب- ديوان دريد بن الصمة.

جـــ- المضامين العامة في الديوان.

إن للشعر الجاهلي أهمية تجعله يحتل مكانة بارزة في العربية، و تأتي هذه الأهمية في أن هذا الشعر يمثل الصفاء اللغوي و الفطرة اللغوية التي بنى على أساسها علماء اللغة قوانينهم التي أرادوها ضوابط تحفظ اللغة من اللحن الشنيع.

و دريد بن الصمة واحد من أولئك الشعراء ذوي السليقة السليمة، و اللغة الصافية، فأحرى بعلماء اللغة أن يهتموا بشعره، و يولوه الأهمية بلم شمل هذا الشعر المتبدد في بطون الكتب والمخطوطات، مع تَحملٍ شديدٍ لكل وعثاء الطريق سعيا لخدمة الحرف العربي، لكن قبل الوقوف على هذا الشعر جدير بنا أن نعرف من هو دريد بن الصمة؟ وما اسمه؟ و نسبه؟ و كيف كانت حياته بين أسرته من جهة، و حياته في قبيلته من جهة أخرى.

1- دريد بن الصمة :أ- اسمـــــه و نسبـــــه :

"هو دريد بن الصمة، و اسم الصمة معاوية بن بكر بن علقمة بن خزاعة، بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر الفارس المشهور".[1]

و قال (صاحب الأغاني) : "هو دريد بن الصمة معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن".[2]

و قال (المبرد) في نسب عدنان و قحطان :".... و جشم بن معاوية بن بكر- رهط دريد بن الصمة، فهو من فخذ منهم يقال لهم خزاعة و جشم من بطون بكر، و كانت مواطنهم بالسروات و لهم ماءة قرب المدينة اسمها كتامة، و كحلة ماءة لهم أيضا، أما هوازن فجمع "هوزن"، و هو ضرب من الطير و قد سمت العرب هوزنا، فولد هوازن بكر بن هوازن".[3]

وقال (ابن خلدون): " وأما بنو معاوية بن بكر بن هوازن ففيهم بطون كثيرة، منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم مالك بن سعيد بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة، ومنهم بنو جشم بن معاوية من جشم غزية رهط دريد بن الصمة؛ ومواطنهم بالسروات وهي بلاد تفصل بين تهامة ونجد، متصلة من اليمن إلى الشام كسروات الجبل[4].

- وغزية من قبائل "جشم"، وجشم حي من هوازن، وهوازن بطن من بكر – وقد قال (ابن دريد) في كتابه "الاشتقاق" : "ومن قبائل بن جشم: بنو غزية، والغزية فعيلة من الغزو والغزي : وهي

---

[1] – علي بن سعيد بن حزم، جمهرة أنساب العرب – تحقيق عبد السلام هارون – دار المعارف 1969 ص : 86.

[2] – إحسان النص اختيارات من كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني. مؤسسة الرسالة – بيروت، ط3 1985- ج10 ص : 03.

[3] –[4]–محمد خير البقاعي ديوان دريد بن الصمة، تقديم شاكر الفحام منشورات دار قتيبة 1981ص 12.

الجماعة من القوم يغزون ، وغزوان فعلان من الغزو لأن أصل الغزو – الواو من الفعل غـــزا- يغـــزو- غزوا"[1].

ودريد تصغير كلمة أدرد، وهو الذي كبر حتى سقطت أسنانه والأنثى منه : "درداء" ، ودريد – كما جمعت أخباره – فارس شجاع ، وشاعر فحل، جعله (محمد بن سلام) أول الشعراء الفرسان، وقد كـــان أطول الشعراء الفرسان غزوا، إذ غزا نحو مائة غزوة ما أخفق في واحدة منها أما شـــجاعته فيكفينـــا أن نذكر منها قول (عمر بن معديكرب الزبيـــدي): " لو طفت بضغينة أحياء العرب ما خفت عليها، ما لم ألق عبديها و حرّيها" و يعني بالعبدين: "عنترة بن شداد العبسي"، و"السليك بن سليكة"، و يعني بالحرين : "دريد بن الصمة، و ربيعة بن مكدم"[2].

أدرك دريد الإسلام، لكنه لم يسلم، و خرج مع قومه في يوم حنين مظاهرا للمشركين، و لا فضل فيه للحرب، و إنما أخرجوه تمينا به، و ليستبقوا من رأيه، فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشـــورته، و خالفه لئلا يكون له ذكر، و قتل يومئذ على شركه.[3]

ب- دريد بن الصمة : حيـــــــاته و شعـــــــره:

اضطربت الروايات في حياة دريد بن الصمة شأنه شان كثير من الشعراء الجـــاهليين، اضـــطربت أخبار حياتهم، و لا نكاد نجد منها ما يقع موقفا حسنا... فدريد – كما يقولون- عاش مائتي سنة" حتى سقط حاجباه على عينيه...[4].

و الغريب من ذلك كله أنه على الرغم من هذا العمر الطويل الذي عاشه الشاعر في جاهليتـــه لا نجد له أخبارا تتناسب و هذا العمر، فحروب "الفجار" التي كانت هوازن طرفا فيها دائمـــا لا نجـــد في أخبارها أي أثر لدريد، و قد كانت هذه الحروب "الفجار" قبل عام الفيل بنحو عشرين سنة، و هو العام الذي شهد ميلاد الرسول ρ[5].

ووسط هذه الاختلافات في الروايات، نجد بعض الآراء التي يمكن الاطمئنان إليها،فمقتلـــه يـــوم "حنين" متفق عليه في كل الروايات، وذلك في (**603 م**)، لذلك اختفى اسم دريد من حـــروب الفجـــار

---

[1] –[2]– محمد خير البقاعي – ديوان دريد بن الصمة ص .13

[3]– المرجع نفسه ص .20

[4]- إحسان النص اختيارات من كتاب الأغاني ج 10 ص 05.

[5]- عبد الملك بن قريب ، الأصمعيات تحقيق أحمد محمد شاكر دار المعارف القاهرة 1964 ط 1 ص 181.

حيث تكون ولادته على هذا الأساس في حوالي 483م فيكون عمره يومها سبعة أعوام فهو غير قادر على الحرب"[1].

جـ- مقتـــــل أخيه عبـــــد الله و ثأره له (الدالية المشهورة):

كان لدريد إخوة أكبرهم عبد الله قتلته "غظفان"، و كان السبب في مقتله غزوة غزاها، فظفر بهم ، وساق أموالهم، في يوم يقال له: "اللوى" و مضى بها، و لما كان منهم غير بعيد قال: أنزلوا بنا، فقال له أخوه دريد: "يا أبا فرعان ناشدتك الله ألا تنزل، لأن غظفان ليست غافلة على أموالها"، فأقسم عبـــد الله بأن لا يريغ حتى يأخذ برباعه و ينقع نقيعته[2]، فيأكل و يطعم، و يقسم البقية بين أصحابه.... فبينما هم في ذلك الحال، فإذا بِعَبْسٍ، و مُرَارَةٌ وأَشْجَعْ"[3] قد أقبلوا، فتلاحقوا بالمنعرج"(مكان المعركة) من رميلـــة اللوى"، فأقتتل القوم فيما بينهم وقتل عبد الله يومها، و تنادى القوم: "قتل أبو دفافة" و خـــرج دريـــد يدب عنه مدافعا، فلم يغن عنه شيئا فقال يرثي أخاه[4]:

- أمرتهـــــــم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا في ضحى الغد.(15،16)*
- فلما عصوني كنت منهم و قد أرى غوايتهم و أنني غـــــــــير مهتدي.(15،17)*
- تنادوا فقالوا أردت الخـــيل فارســـا فقلت: أعبد الله ذلـــــــكم الردى؟(15،27)*

و قد أغار دريد بعد مقتل أخيه عبد الله على "غظفان" يطالبهم بدمه، فاستقراهم حيا حيا حـــتى قالت "بنو جشم"- بعد أن أسر بن أسماء بن زيد بن قارب – لو فادیناه: فأبى ذلك دريد بـــن الصـــمة عليهم و قتله بأخيه عبد الله ثأرا له.[5]

د- دريد بن الصمـــة و مقتـــله يوم حنيـــــــن:

لما فتح النبي ρ مكة المكرمة، سمعت به "هوازن" فجمعها "مالك بن عوف"، ثم انضـــمت إليـــه ثقيف، و ناس من بني هلال، و غابت عنه "كعب" و "كلاب" و كان معهم "بنو جشم" وفيهم دريد بن الصمة شيخ كبير، خرج معهم تيمنا برأيه، و معرفته بالحرب، مجربا لها، فلما أجمع مالك بن عوف علـــى

---

[1] محمد خير البقاعي ديوان دريد بن الصمة: ص 18.

[2] برباع : ربع الغنيمة – و هي نصيب سيد القبيلة في الجاهلية. نيقعة: هي ناقة يختارها القائد و يذبحها لأصحابه

[3] - بطون من غظفان .

[4] - دريد بن الصمة الديوان ص 47-49.

[5] - إحسان النص مختارات من الأغاني – ج 10 ص:48 -49.

*- رقم البيت، ورقم القصيدة كما جاءت في الديوان.

المسير حط مع الناس أموالهم و أبناءهم و نساءهم فنزلوا بأوطاس[1] فأجتمع إليه الناس و فيهم دريد بن الصمة: في شجاره[2] يقاد به، فقال لهم (دريد) :"بأي وادي أنتم ؟؟" قالوا: "بأوطاس"، فقال: "نعم فحال الخيل ليس بالجزن الضرس و السهل الدهس، فمالي أسمع رغاء الإبل، ونهق الحمير وبكاء الصغير و ثغاء الشاء ؟؟؟؟" فقال القوم: "ساق مالك مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم"، فجيء بمالك، فقال له دريد: "إنك رئيس قومك، و إن هذا اليوم كائن له ما بعده من الأيام، مالي أسمع رغاء البعير، و نهيق الحمير، و بكاء الصبيان و ثغاء الشاء؟" فقال مالك: "سقت مع الناس نساءهم و أبناءهم و أموالهم"، فقال دريد: "و لم فعلت ؟" قال مالك :" أردت أن أجعل مع كل رجل أهله و ماله ليقاتل عنهم"، فأنقض به دريد و وبخه و لامه و قال : "راعي ضأن و الله" أي أحمق وهل يرد المنهزمَ شيءٌ ،إنها إن كانت لك لا ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، و إن كانت عليك فُضحت في أهلك و مالك ... ثم قال له :"أمك لم تصنع بتقديم البيضة[3] بيضة هوازن إلى نحو الخيل شيئا، ارفعهم إلى أعلى بلادهم و علياء قومهم ثم ألق القوم بالرجال على متون الخيل، فإن كانت لك لحق بك من وراءك، و إن كانت عليك قد أحرزت أهلك و مالك، و لم تفضح في حريمك"، فقال له مالك : "لا والله ما أفعل ذلك أبدا، إنك قد خرفت و خرف رأيك وعلمك، والله ليطيعنني معشر هوازن أو لأتكئن على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهري"، فقال القوم: "أطعناك و خالفنا دريدا"، فقال دريد: "هذا اليوم لم أشهده و لم أغب عنه"فأنشد:[4]

– يا ليتني فيها جذع أخب فيها و أضع (42،2)

فلما التقى الجمعان انهزم المشركون أمام قيادة رسول الله ρ فأتوا الطائف، و معهم مالك بن عوف، و عسكر بعضهم بأوطاس... فأدرك (ربيعة بن رفيع السلمي) – τ – دريدا فأخذ بخطام جمله و هو يظن أنه امرأة.. فأناخ به، فإذا به رجل شيخ كبير ... و لم يعرفه الغلام، فقال له دريد: "ماذا تريد؟" فقال له ربيعة : "أقتلك"، فقال دريد:" و من أنت ؟" قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمي فأنشد دريد يقول[5] :

---

[1] – أوطاس : موضع للغزوة و هو من وطس الشيء وطسا إذا كدرته و أثرت فيه، و الوطس نقرة في الحجر توقد حوله النار مبطح به اللحم و الوطس التنور و فيها قال رسول الله ρ :الآن حمي الوطس " و قيل هي وادي بين هوازن و مكة (ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار بيروت لبنان 1986 ط3 ص216).

[2] – مركب أصغر من الهودج –ابن منظور – لسان العرب– دار صادر– بيروت– لبنان 1990 ص 413 مادة هـ .د.ج

[3] – البيضة : الأصل و المنبع.

[4] – دريد بن الصمة ص 93

[5] – دريد بن الصمة ، الديوان ص 61.

- ويح ابن أكمة ماذا يـــريد من المرعش الذاهب الأدرد[1]
- فأقسم لو أن بي قـــــوة لولت فـــــــرائسه ترعد
- و يا لهف نفسي ألا تكون معي قوة الشـــارخ الأمرد[2].

ثم ضربه السلمي – رضي الله عنه – بسيفه فلم يغن عنه شيئا، فقال له دريد:"بئس ما سلحتك به أمُّك، خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي في القراب فأضرب به و أرفع عن العظام واخفض عن الـــدماغ، فإني كذلك كنت أفعل بالرجال!!! ثم إذا أتيت أمك فأخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فَرُبَّ يـــوم قـــد منعت فيه نساءك ... ثم ضربه ربيعة بضربة سيف سقط فيها دريد وقد انكشف عمامه مثل القـــراطيس من ركوب الخيل دون أسرجه ... فلما رجع إلى أمه أخبرها بقتله دريدا فقالت له الأم: لقد أعتق قتيلك ثلاثا من أمهاتك...[3].

2: ديـــــــــــــــــوان دريد بن الصمة:

لقد طالت يد البحث نسخة واحدة لديوان دريد بن الصمة الجشمي، من طبع و نشر دار قتيبـــة، دمشق صدرت سنة 1981م، بسوريا و هي نسخة قدم لها الدكتور شاكر الفهام، و جمع أشعار دريد فيها و حققها و شرحها محمد خير البقاعي، متبعا الخطوات التالية :

1. جمع الشعر و ترتيبه ترتيبا هجائيا حسب القوافي.
2. بيان الجانب الموسيقي (الوزن) لكل بيت بوضع بحر كل قصيدة في أولها.
3. جعل لكل قصيدة رقما، و كذا القطع و الأبيات المفردة، ثم جعل لكل بيت رقـــــما تسلسليا أشار إليه في الحاشية و في الشرح.
4. بيان مناسبة كل قصيدة أو قطعة بالاعتماد على المصدر المأخوذ منه.
5. اختيار الرواية الأقدم في حالة اختلاف الروايات لئلا يضطرب المعنى بـــالرجوع إلى مصـــدر الأبيات.
6. إيراد المختلط من شعره، سواء التي نسبتها كتب الأدب له، أو لغيره من الشعراء.

---

[1] الأدرد : الذي سقطت أسنانه

[2] الأمرد : الذي لم ينبت الشعر في وجهه.

[3] – و هذا ما يعنيه في قوله : رب يوم متعت فيه نساءك (إحسان النص ، اختيارات من كتاب الأغاني ص 12-13)

و يبقى لشعر دريد ميزة فريدة من نوعها، و هي السهولة التي نلمسها فيه قياسا للشعر الجـــاهلي، و لعل مرد ذلك أن شعر دريد كان وسيلة و ليس غاية في حد ذاته، فكان خطرات نفسية يعبر بها الشـــاعر بإخلاص دون تحكيك أو تنقيح.

و لم يلق شعر دريد العناية الكافية عند المتأخرين من علماء اللغة لسببين أساسين:

أ- إدراكه الإسلام و لم يسلم، و غالبية علماء اللغة من المحدثين من المتدينين لذا لم يعنوا بشعره.

ب- اختلاط شعره بشعر شعراء آخرين، و لهذا السبب الأكثر أهمية، لاسيما اتفاق شعر دريد في الوزن و القافية مع كثير من شعر الجاهليين، و لعل أشهر ذلك " الدالية المشهورة" لدريد في الرثاء يرثي أخاه "عبد الله" حين قتله "بنو عبس" فمن المؤرخين من ينسبها إلى عمرو بن معديكرب الزبيـــدي، و الـــتي يقـــول فيها[1]:

أرث جديد الحيل من أم معبد بعاقبة و أخلفت كل مـــوعد.(15،1)

و بانت و لم أحمد إليك نوالها و لم ترج فينا رده اليوم أو غد.(15،2)

تنادوا فقالوا: أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الـــردي (15،26)

3- المضامين العامة لديوان دريد بن الصمة:

إن نظرة عاجلة في الديوان كفيلة بتحديد المضامين التالية:

1- الوقوف على الأطلال:

تعد ميزة أساسية من ميزات الشعر في العصر الجاهلي، كثيرا ما استهل بها شعراؤه قصائدهم لاسيما المعلقات، و قد أوردها دريد في قوله [2]:

غشيت برابغ طللا محيلا أبت آياته ألا تحـــــولا (51،1)

2-الرثاء و الصـــــبر على النـــــوائب:

قال (أبو عمر بن العلاء) : أحسن شعر قيل في النوائب قول دريد بن الصمة ....،[3] و لعل الدافع إليـــه أن دريدا فجع أكثر من مرة في موت أخوته فيقول في رثاء أخيه عبد الله و قتله "بنو بكر" [4]:

تقول ألا تبكي أخاك و قد رأى فكان البكا: لكن بنيت على الصبر (22،1)

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 45

[2] – المرجع نفسه ص 100.

[3] –إحسان النص اختيارات من كتاب الأغاني ، ج 10 ص 05.

[4] – دريد بن الصمة – الديوان ص 63.

فقلت: أبا عبد الله أبكي أم الذي له الحدث الأعلى قتيل أبي بـــــكر (22،2)

وفي رثاء أخيه خالد و كان يكنى "أبا جعد"يقول دريد[1]:

أميم أجدي عافي الرزء و اجشمي و شدي على رزء ضلوعك وابأسي (35،1)

حرام عليها أن ترى في حياتها كمثل أبي جعد فعودي أو اجلسي (35،2)

و قال دريد يرثي أخاه (عبد يغوث) و قد قتله قوم بني الصادر[2]:

أبلغ نعيما و أوفى إن لقيتهما إن لم يكن كان في سمـــعيهما صمم(62،1)

فما أخي بأخي سوء فينقصه إذا تقارب بابن الصادر القســـــم (62،2)

كما نظم دريد أبيات رثى من خلالها عمه خالد بن الحارث[3]:

يا خالدا،خالد الأيسار و النادي و خالد الريح إذا هبت بصـــــراد(18،1)

و خالد القول و الفعل المعيش به و خالد الحرب إذ عـــصت بأوراد(18،2)

3- الدعـــــوة إلى الأخـــــذ بالثـــأر:

كثيرا ما ولدت فجائع الموت عند دريد بعد مقتل أفراد أسرته نوازع الدعوة إلى الأخذ بالثأر، كي يحس بداخله أن نار الحزن قد انطفأت، فقال يثأر لأبيه من بني يربوع[4]:

فكم غادرن من كاب صريع يمج نجيع جائـــفة ذنـــوب (06،4)

قتـــــلك عـــادة لبني رباب إذا كان موت مـــن قريب (06،5)

وقال دريد بعد مقتل أخيه عبد الله في موقعة الصلعاء[5]:

يا راكبا إما عرضت فبلغن أبا غالب أن قد ثأرنـــا بغالـــب (01،01)

قتلنا بعبد الله خير لـــــداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب (01،2)

و عبسا قتلناهم بحر بلادهم بمقتل عبد الله يـــوم الذنـــــائب (01،4)

4- الغـــــزل :

إذا كان الغزل هو الحديث للمرأة واصفا ما تثيره في نفس الشاعر من حـــالات نفســـية مبعثهـــا الإعجاب، فدريد لم يتغزل في حياته إلا بالخنساء حين تقدم لها خاطبا فقال[1]:

---

[1] – المرجع نفسه ص 87.

[2] – المرجع نفسه ص 110.

[3] – المرجع نفسه ص 59.

[4] – المرجع نفسه ص 36.

[5] دريد بن الصمة – الديوان ص 28.

حيو تماضر و أربعوا صـــحبي و قفوا فإن وقوفـــكم حسبي (05،1)

أخناس قد هام الفؤاد بكـــم و أصابه تبـــــل مـــن الحب (05،2)

لكن الخنساء كرهته لكبر سنه فهجاها قائلا [2]:

وقاك الله يا بنـــة آل عـــمرو من الفتيان أمثالي و نفـــسي (34،4)

فلا تلدي و لا ينكحك مثلي إذا ما ليلة طرقت بنـــحس (34،5)

كما وردت أبيات لدريد تغزل فيها بسلمى و استرجع ذكريات ماض سلف[3]:

أمن ذكر سلمى ماء عينك يهمل كما انهل خرز من شعيب مشلشل (52،1)

و ماذا ترجى بالسلامة بعـــدما نأت حقب و أبيض منك المرجل (52،2)

5- المـــــــــــــدح:

كتب دريد في المدح مرة واحدة يمدح فيها يزيد بن عبد المدان و قد رد مال جاره[4]:

مدحت يزيد بن عبد المدان فأكرم به من فتى ممتـــدح. (12،1)

إذا المدح زان فتى معـــشر فإن يزيد يزين المـــــدح . (12،2)

ورد النساء بأطـــــهارها و لو كان غير يزيد فضح . (12،4)

6- الهـــــجاء:

هجا دريد بن الصمة بن جذعان التيمي، تيم قريش[5]:

هل بالحوادث و الأيام من عجب أم بابن جذعان عبد الله من كلب (03،1)

فأقعد بطينا مع الأقوام ما قعدوا و إن غزوت فلا تبعد من النصب (03،5)

7- التأسف على أيام الصبا حين تقدم به السن:

و فيه نظم دريد بعد أن بلغ من الكبر عتيا و صار مضرب الاستهزاء فيقول[6]:

أصبحت أقذف أهداف المنون كما يرمي الـــدريئة أدنى فوقه الوتـــر (23،1)

---

[1] – المرجع نفسه ص 34.

[2] المرجع نفسه ص 82.

[3] – المرجع نفسه 102.

[4] – المرجع نفسه ص 42.

[5] – دريد بن الصمة – الديوان ص31

[6] – المرجع نفسه ص 66.

في منصف من مدى تسعين من مئة كرمية الكاعب العذراء بالحجـــر (23،2)

كأنني خرب جـــــــزت قوادمه أو جثة من بغاث في يدي هصـــر(23،4)

بعد التعرض لتلك القضايا المتعلقة بالشاعر الجاهلي دريد بإيجاز نخلص إلى:

1- غلبة الأبيات الداعية إلى الأخذ بالثأر و الرثاء، ولدها حياة الشاعر كفارس شجاع يـــدعو إلى اقتحام الصعاب و خوض المعارك طلبا للثأر.

2- تنوع نفسية الشاعر بين المدح و الهجاء.

3- عدم ميله إلى الغزل، و لا جدوى من البكاء على الأطلال.

الفصل الأول

الجمـــــــــلة الخبـــــــــرية

في ديوان دريد بن الصمة

1- مفهـــــــوم الجمـــــــلة.

2- الفرق بين الكلام و الجملة.

3- الجملة الخبرية في ديوان دريد بن الصمة :

أ - الجملة المثبـــتة.

ب - الجملة المؤكدة.

جـ- الجملة المنفية.

1 – الجمـــــلة العربيـــة في الدرس النحوي:

لقد كانت –ولازالت– الجملة العربية محط اهتمام علماء العربية – قدامى ومحـــدثين– باعتبارهـــا ركيزة أساسية، ودعامة من دعائم الدرس النحوي العربي، وعلى اعتبار أن موضوع الجملة واسع ســـعة النحو العربي، كانت الدراسة مركزة حول الجملة من الجانب النحوي ودراستها دراسة وافية لما يعتريهـــا من تعدد في الأحكام، وتنوع في الأقسام سواء الاسمية منها أو الفعلية.

إن دراسة الجملة تعني دراسة تراكيب وأساليب ، وأدوات نحوية كثيرة، هذه الأدوات هي الـــتي تكشف عن العلاقة القائمة بين قواعد النحو وتوظيفها، لبيان بعضها ببعض ، حيث يتم التآلف بين أجزاء الجملة لتؤدي غرض التوصيل ، وهذه هي الوظيفة الأساسية للغة ككل، والجملة بوجه خـــاص غرضـــها إفادة القول المفيد بالوضع.

أ – مفهوم الجملة:

1- لغة: جاء في (لسان العرب): باب الجيم في مادة (ج.م.ل): "والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعـــة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكامله مـــن الحساب وغيره، ويقال: أجملت له الحساب والكلام"[1] .

2- اصطلاحا: قبل التطرق إلى المفهوم الاصطلاحي للجملة، لابد من الإشارة إلى أن تعريفاتها كثرت، كثرة لافتة للانتباه ، "إذ وصل عدد التعريفات إلى ما يقارب الثلاث مائة تعريف"[2].

ولعل ذلك يرجع إلى الاختلاف في عدة نقاط أهمها: اختلاف التخصصات والنظريات من جهة، وتعدد المناهج في دراسة الجملة من جهة أخرى.

وقد ورد المفهوم الاصطلاحي للجملة في معجم مصطلحات النحو على أنها: "ما تركب من مسند ومسند إليه نحو: أقبل الصيف"[3] .

أما في (المعجم المفصل) في النحو، فقد وردت الجملة بأنها: "كلام مفيد مستقل"[4].

في حين يعرفها: (إبراهيم قلاتي) " على أنها: كل مركب إسنادي من الكـــــلام ، ســـــواء أفاد السامع شيئا أم لم يفد"[5].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب – دار صادر– بيروت– 1992 ، م1، ص 503.

[2] محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ،دار النهضة بيروت 1988 ص 17.

[3] الخليل بن احمد معجم مصطلحات النحو –إصدارات لبنان 1990 ص 179.

[4] عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو– دار بيروت – 1992 . ج1 ص 419.

[5] إبراهيم قلاتي– قصة الإعراب ، دار الجيل – بيروت – لبنان 1998ص -05-

- الجملة عند النحاة القدامى والمحدثين:

أورد كثير من النحاة العرب تعريفات عدة للجملة بناء على اعتبارات ومستويات مختلفة، فهي من حيث مستوى بنيتها النحوية تعرف على أنها "كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه"[1].

أما من حيث مستوى بنيتها الإخبارية فهي "كل كلام أفاد السامع، فائدة تحصل سكوت المتكلم عندها"[2] .

ومن خلال ضم شطري التعريف نجده ينطبق وتعريف الكلام : "الكلام هو اسم لما تركب من مسند ومسند إليه ، وأفاد الفائدة المعتبرة" وهذا يعني أن كلا من المصطلحين: الجملة والكلام " هما مصطلحان مترادفان وذلك حسب رأي كل من: سيبويه ،المبرد، ابن فارس ، عبد القاهر الجرجاني، وابن مالك وغيرهم.

(فسيبويه) مثلا: لم يعرف الجملة ، وإنما تحدث عنها في أبواب كثيرة منها: باب المسند، والمسند إليه ، والاستقامة في الكلام والفاعل وغيرها. فهو بهذا وضع اللبنات الأولى لتحديد الجملة العربية[3] .

في حين يعتبر (المبرد) " أول من تحدث عن الجملة صراحة في باب الفاعل إذ يقول : "وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة، يحسن السكوت عليها ، ويجب بها الفائدة للمخاطب"[4].

أما (ابن جني) فيعرف الكلام بقوله:"أما الكلام،فكل لفظ استقل بنفسه،مفيد لمعناه ،وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو:(زيد أخوك)،و(قام محمد).....فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت ثمرة معناه فهو كلام"[5].

وفي مقابل هذا الاتجاه ،نجد اتجاها ثانيا، فرق أصحابه بين الجملة والكلام من بينهم: "الرضي، ابن هشام، والسيوطي"، حيث يقول (الرضي): "والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصل سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ ، أو سائر ما ذكر من الجمل، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس")[6].

---

[1] – الزبيدي – تاج العروس- دار الفكر بيروت 1994 فصل الجيم باب الميم – ص: 364.

[2] سيبويه- الكتاب-دار الجبل بيروت لبنان. ج1 ص 23 .

[3] المرجع نفسه ص 25-33.

[4] المبرد-المقتضب في النحو تحقيق محمد عبد الخالق دار الجيل بيروت لبنان 1388هـ ج1 – ص. 08.

[5] ابن جني- الخصائص – تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى بيروت الجزء 1 – ص:17 .

[6] رضي الدين الاستريادي: شرح الكافية – دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 2 1979ج1- ص 78.

أما (ابن هشام) قد نحا الاتجاه نفسه الذي سلكه الرضي، وحكم بالتوهم على ما قال بالترادف بين الكلام والجملة، ووضح العلاقة بينهما بقوله: " الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله (قام زيد)، والمبتدأ وخبره نحو (زيد قائم)، وما كان بمنزلة أجدهما نحو: (ضُرب اللص)، و(أقائم الزيدان؟) ، و(كان زيد قائما) ، و(ظننته قائما)، " وهذا ما يظهر أنهما ليس مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس . وهو ظاهر قول الزمخشري في المفصل.

فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: "ويسمي الجملة، والصواب أنها اعم منه ، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط – جملة الجواب- جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا ، فليس كلاما"[1] ، وهذا يعني أن التركيب المتضمن إسنادا، إذا كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما، ويسمى جملة مثل : الشمس مشرقة.

أما إذا قلت : خرجت والشمس مشرقة" فالشمس مشرقة"لا يعد هنا كلاما، لأنه لم يقصد لذاته، إذ لا أريد الإخبار بطلوع الشمس بل يسمى جملة فقط ، أي أن المركب الإسنادي الأصلي، إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمي جملة ، ولا يسمى كلاما ، فكل كلام جملة، وليس كل جملة كلام "[2] فإذا قلنا : محمد اقبل أخوه يحمل كتابا غلافه أزرق" كان هذا المقول كلاما ، وكل من : أقبل أخوه"، و يحمل كتابا" وغلافه أزرق" يعد جملة عند الرضي وابن هشام وغيرهم من لم يشترطوا في الجملة قصد الإسناد لذاته، وفرقوا بين الكلام والجملة على نحو ما سبق، ولا يعد جملة عند من يشترط إفادة معنى يحسن السكوت عليه إذ ليس لها كيان مستقل و لم يقصد الإسناد فيها لذاته، فهو جزءا من تركيب نحوي أطول فالأول : "أقبل أخوه خبر للمبتدأ، ويحمل كتابا "حال منصوبة لـ: أخوه، و : غلافه أرزق صفة لـ: كتابا.[3]

من خلال ما سبق نستنتج أن النحاة القدامى انقسموا إلى اتجاهين في تحديدهم لمصطلح الجملة فالاتجاه الأول يرى أصحابه من علماء العربية "كالزمخشري" أن الكلام والجملة مترادفان وربطوا في تحديدهم لأبعاد الجملة بين (البنية) التي هي التركيب وبين المعنى الذي هو الفائدة وينطلق تعريف هؤلاء من توفر أمرين هما : الأستاذ والفائدة .

---

[1] –جلال الدين السيوطي – الأشباه والنظائر – مؤسسة الرسالة ط 1 ج4. ص6.

[2] محمد إبراهيم عبادة – الجملة العربية –دار المعارف الإسكندرية . 1988 .ص31.

[3] – محمد إبراهيم عبادة – الجملة العربية –دار المعارف الإسكندرية . 1988 .ص.: 32.

ويُرجع (محمد العيد رتيمة) سيادة مفهوم الترادف في الكلام مع الجملة في الأعم الأغلب لـــدى قـــدماء النحاة وعدم تمييز كل منها عن الآخر بالدقة التحديدية إلى طريقة دراستهم التي فرضتها ضرورات الوضع آنذاك حيث كانت تحليلية لا تركيبية أي كانت تعني بمكونات التركيب ، أي الأجزاء التحليلية فيه أكثر من عنايتها بالتركيب نفسه، إذ لم يتوقفوا عند التراكيب مليا، فلم تفرد للجملـــة أبـــواب خاصـــة في مصنفات قدماء النحاة عدا بعض التعاريف التي غالبا ما تصدر مصنفاتها لها لكونها قاعدة الحديث ومنطلق الدراسة المفصلة والدقيقة للمفاهيم الإفرادية للأجزاء التحليلية التي درست دراسة وافية، سبرت فيها كـــل خصائصها الذاتية من بنية ، وموقع ، ومحل إعرابي وما يطرأ عليها إثر كل تحول، ووفق كل حالة ممـــا لا مجال فيه لمستزيد"[1]

أما علماء الاتجاه الثاني كـــ: "الرضى الاســـترابادي" فقد رأوا أن الكلام غير الجملة، فالجملة في رأيهم، مـــا توافرت على عنصر واحد، فيها وهو الإسناد أما الكلام فاشتمل على الفائدة إلى جانب الإسناد، ومن ثمة فالجملة أعم من الكلام لأنها تكون مفيدة وغير مفيدة ، وهم بذلك يحددون أبعاد الجملة في ضوء البنيـــة التركيبية، مكتفين بالعلاقة النحوية القائمة بين عناصر البنية، وحصروها في العلاقات الإسنادية.

ويرى (محمد العيد رتيمة) "من خلال دراسته للاتجاهين أن "علماء العربية من الاتجاهين انصب اهتمامهم على دراسة الكلام والجملة ، انطلاقا من أن كلا منهما لدى أصحاب الرأيين السابقين – يشتمل علـــى مسند ومسند إليه ويعني ذلك أن الكلام والجملة تركيبان إسناديان ، لذا لم يهتم علماء العربية بدراســـة التراكيب غير الإسنادية ، بل اكتفوا بالإشادة إلى أنها كلمات غير مؤتلفة، ويعود الســـبب في ذلـــك إلى منهجهم النبوي الوظيفي الذي هدفوا من استخدامه إلى معرفة القوانين التي تحكم اللغة العربية كنظـــام، فاستوجب ذلك منهم الانطلاق من الوحدة التي تنفصم بين

الشكل والمضمون لأن البنية اللغوية لا تستقل عن وظيفة الاتصال التي تؤديها اللغة"[2] .

* أما البحث العربي الحديث، فيحاول تحديد مفهوم الجملة بالنظر إليها على أنها أصـــغر وحـــدة كلامية ، مكونة في أبسط صورها من المسند والمسند إليه ووظيفتها نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع.

(فإبراهيم أنـــيس) " يعرف الجملة بقوله: "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام ، يفيـــد السامع معنى مستقلا بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[1].

---

[1] محمد العيد رتيمة الأنماط النحوية للجملة الاسمية – رسالة دكتوراه – جامعة الجزائر 1992– ص- 54.

[2] محمد العيد رتيمة- الأنماط النحوية – ص 55.

ونلاحظ على هذا التعريف أنه يجمع بين معياري الشكل والمضمون وأنه يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة، أي أن فكرة الإسناد ليست لازمة لتركيب جملة صحيحة ، وأنه يسوي بين الجملة والكلام"[2] .

وقد اعتمد (مهدي المخزومي) "تعريف إبراهيم أنيس "لكنه ذكر أن الحملة قد تخلو من المسند لفظا أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره"[3].

أما (تمام حسن) "فقد فرق بين مصطلحي الجملة والكلام "حيث يقول "الكلام حركات عضوية مصحوبة بظواهر صوتية، والجملة حدة الكلام، فكل جملة كلام، والعكس ليس صحيحا"[4].

وإذا كان النحاة القدامى ، قد اشترطوا للجملة المفيدة وجود المسند والمسند إليه، فإن بعض المحدثين لم يعترفوا بهذه الحتمية، وهي عندهم التي تؤدي الفائدة كاملة ، إذا بالإمكان تحقيق الفائدة بوجود المسند والمسند إليه وقد تتحقق هذه الكلمة بكلمة واحدة وذلك إذا أردت المعنى المفيد كقولك لشخص "تعال" فهذه تؤدي المعني كاملا يكتفي بنفسه ، والفائدة التي تؤديها الجملة عند بعض المحدثين يعتمد في فهمها – بصفة أساسية- على السياق اللغوي الخاص والموقف الاجتماعي المعين الذي تنطق فيه[5] .

أما (محمد العيد رتيمة) "فإنه يرى إن التعريفات الحديثة للجملة العربية لا تكاد تختلف عن تعريفات القدامى لها، غير أنها حاولت تبسيط مفهوم الجملة ، و فك إشكالية الترادف بين الكلام والجملة من جهة ، والتركيز على توفر الفائدة بالجملة من جهة ثانية".

ومن كل ما سبق نستنتج أن الجملة إذا كانت مفيدة فهي كلام ، وإذا لم تكن مفيدة فهي ليست كلاما ومن هذا أصبحت الجملة اعم من الكلام.

لقد كان اهتمام النحاة، ممن عنوا بدراسة التراكيب- منذ القديم- باختلاف مناهجهم وطرائقهم منصبا حول الجملة كتركيب إسنادي مفيد في التواصل البشري باعتبارها الوحدة الإبلاغية التي يهتم بها اللغوي منها ينطلق وإليها يعود، وذلك أن الجملة هي وحدة الاتصال الأولى بين أعضاء الجماعة اللغوية،

---

[1] إبراهيم أنيس – من أسرار اللغة العربية : القاهرة – 1966 – ص 260.

[2] محمود نحلة- مدخل إلى دراسة الجملة العربية . ص 22/21.

[3] المرجع نفسه ص 23.

[4] - محمد العيد رتيمة - الأنماط النحوية – ص. 55.

[5] -إبراهيم قلاتي – قصة الإعراب – إعراب الجمل ، دار الهدى عين مليلة- ص 11.

وقد اختلفوا في تحديد مفهومها، كما تضاربت آراؤهم حول أنواع الجمل وذلك نظـــرا للاخـــتلاف في أسس ومنطلقات التصنيف. كما في المخطط التالي:

أقسام الجملة عند القدامى:

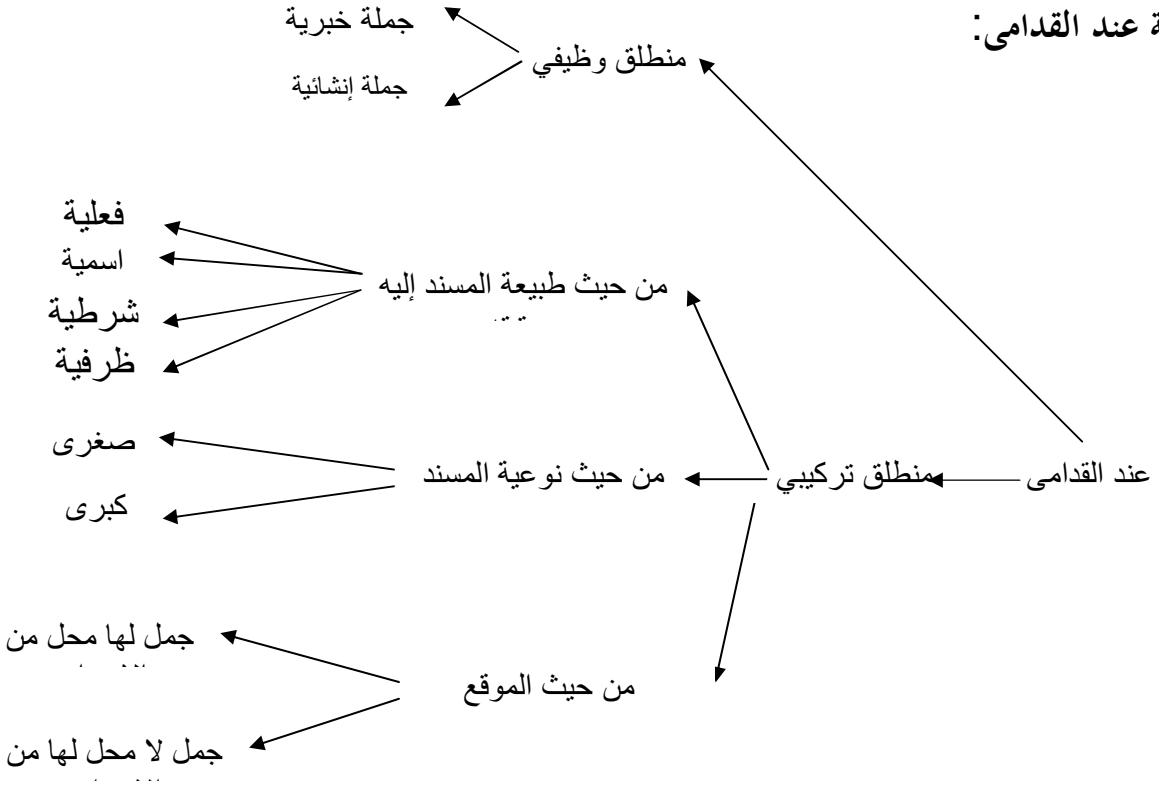

أقسام الجملة عند المحدثين[1]

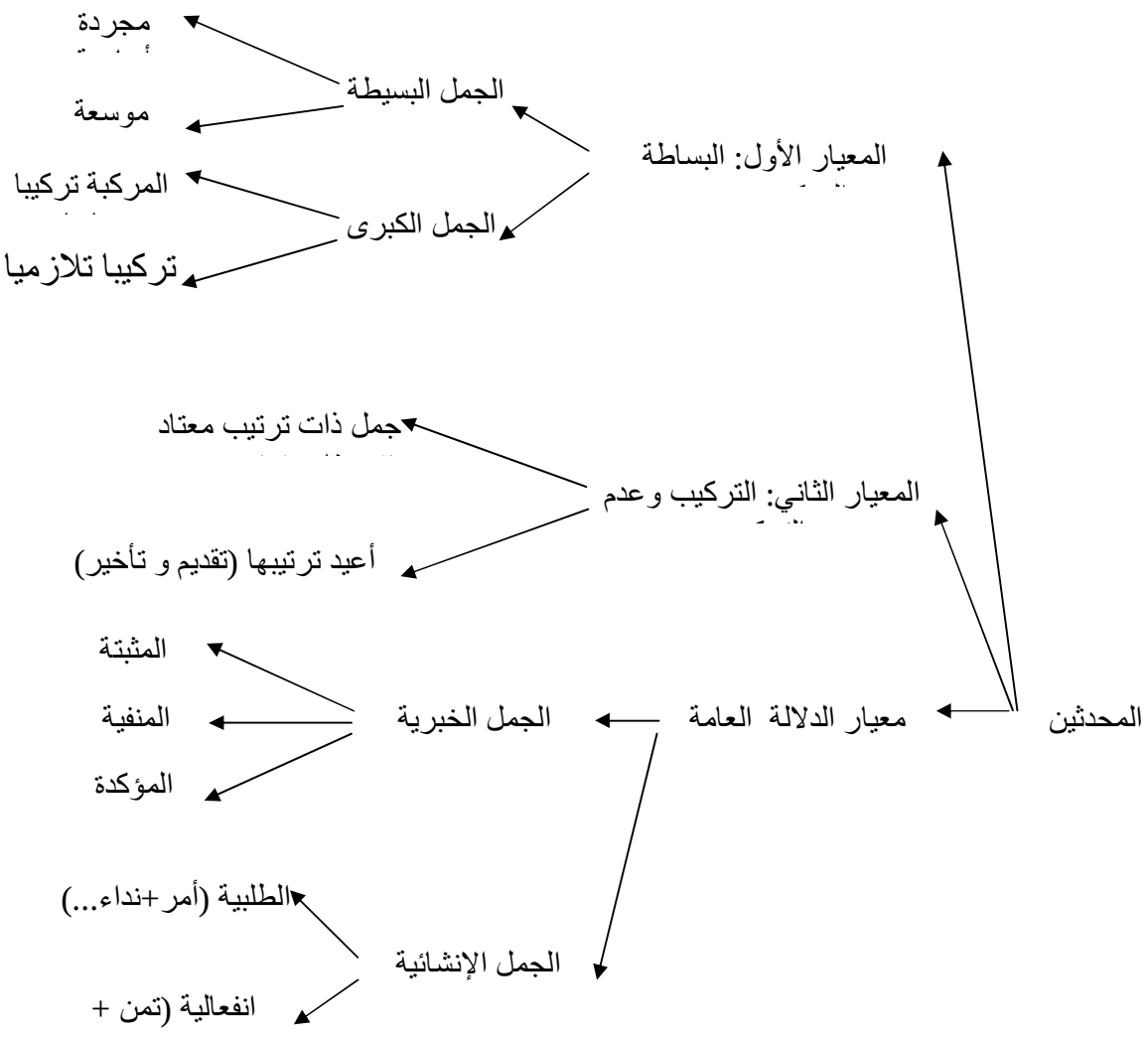

[1] – مختصر الكلام – أحمد محمود نخلة – مدخل إلى دراسة الجملة ص 23/24/25/26.

3- الجملة الخبرية في ديـــوان دريد بن الصمة:

بعد عرض أهم المنطلقات عند القدامى و المحدثين في تقسيم الجمل، نلاحظ المعـــايير المختلفـــة في نظرة النحاة إلى الجملة، سواء من حيث الوظيفة، أو من حيث التركيب و حتى من حيث طبيعة المسند و المسند إليه، وكذا الموقع الإعرابي، أما إذا نظرت إلى الجملة العربية من حيث دلالتها العامة يمكن أن يستقر بحثنا حول تقسيمها إلى :

- **الجمل الخبرية** : و تشمل الجمل المثبتة، الجمل المنفية، الجمل المؤكدة.
- **الجمل الطلبية** : و تشمل الأمر- النهي- الاستفهام – النداء..."
- **الجمل الشرطية و الجمل ذوات الوظائف.**

1- الجمل الخبرية:

من خلال العملية الإحصائية للجمل الخبرية في الديوان، و التي شملت القصائد المنسوبة لدريد بـــن الصمة فقط، بعيدا عن المختلف فيها في نسبتها له أو لغيره من الشعراء من جهة، والاقتصار على الجمـــل الخبرية الخالية من النواسخ أو الواقعة في صدر الجمل الشرطية أو جوابا لها وغيرها من جهة أخرى، نجـــد أن الجمل الخبرية وردت متواترة 178 مرة بين اسمية و فعلية كما يوضحها الجدول التالي لكـــن بنســـب متفاوتة:

الجملة الخبرية	عدد تواترها	نسبة تواترها
الفعلية الخبرية	97 مرة	% 51.87
الاسمية الخبرية	81 مرة	% 43.31
المجموع	178 مرة	

تواتر الجمل الخبرية في ديوان دريد و نسبها.

فيتضح من خلال الجدول أن الإثبات عند دريد بن الصمة كان بالجملة الفعلية أكثر من الجملـــة الاسمية، لأن الثابت الفعلي في أي نص كان له دلالة حركية متجددة فالجملة الفعلية هي التي يدل فيهـــا المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا، و بعبارة أوضح هـــي الـــتي يكون فيها المسند فعلا، لأن الدلالة على التجدد تستمد من الأفعال و حدها.[1]

[1] مهدي المخزومي- في النحو العربي - المكتبة العصرية- بيروت - لبنان– ط 1 –ص 41.

و إذا كان الثابت الفعلي يمثل الحركة و التجدد في أي نص، فإن للثابت الاسمي دلالة الثابت، على نحو ما ذهب إليه (**عبد القادر الجرجاني**) في قوله:" أن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء"[1].

و الجدول ليس نسبة الجمل الخبرية بأنواعها الثلاثة و عدد تواترها (المثبتة، المنفية،المؤكدة) بالنسبة لمجموع الجمل الخبرية:

الجمل	نوعها	عدد تواترها	المجموع	نسبة تواترها
المثبتة	فعلية	34 مرة	62 مرة	% 34.83
	اسمية	28 مرة		
المؤكدة	فعلية	25 مرة	61 مرة	% 34.26
	اسمية	36 مرة		
المنفية	فعلية	39 مرة	55 مرة	% 30.89
	اسمية	16 مرة		
المجموع		178 مرة	178 مرة	

تواتر الجمل الخبرية بأنواعها في ديوان دريد بن الصمة.

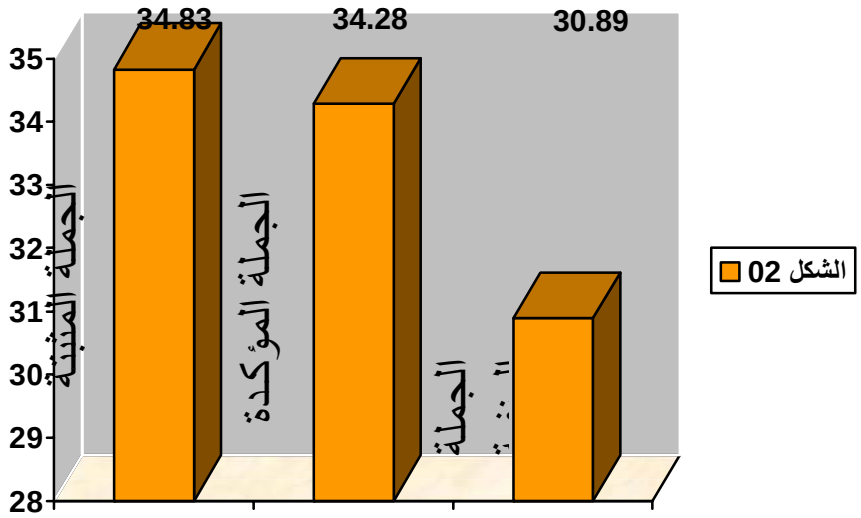

نسب تواتر الجمل الخبرية بأنواعها الثلاث في ديوان دريد بن الصمة.

[1] – عبد القاهر الجرجاني – دلائل الإعجاز – سلسلة الأنيس – بيروت – لبنان– ط1 –ص 174.

يتضح من خلال الشكلين (01) ، (02) غلبة الجملة المثبتة من مجموع الجمل الخبرية، و التي حظيت بنسبة 34.83 % و هي النسبة الأعلى من مجوع الجمل لتأتي بعدها الجملة المؤكدة من حيث نسبة ورودها بنسبة 34.28 % لتأتي الجملة المنفية في القسم الثالث بنسبة 30.89% من مجموع الجمل و سنحاول تفصيل و تعليل ذلك لكل جملة على حدة فيما يلي:

أولا: الجملة الخبرية المثبتة:

أ- ماهية الإثبات :

ورد تعريف الإثبات **لغة** في (معجم مصطلحات النحو) "للخليل بن أحمد" على أنه :" مصدر الفعل أثبت الشيء، جعله ثابتا، أي دائما مستقرا راسخا و أكيدا".[1]

و يذهب (ابن فارس) إلى أن "أصل الإثبات هو الفعل ثبت فقال: الثاء، الباء، التاء، (ث،ب،ت) كلمة واحدة، و هي دوام الشيء، يقال: ثبت و ثباتا و ثبوتا، و رجل ثبت وثبيت".[2]

أما **اصطلاحا** : فالإثبات ضد النفي، نحو قرأت الرسالة، أو هو الحكم بوجود الأمر وضده النفي، فجملة: " الصدق نافع" كلام مثبت، و جملة " لا ينفع الكذب " كلام منفي.[3]

ب- مفهوم الجملة المثبتة:

هي التي تُثْبَتُ فيها نسبة المسند إلى المسند إليه ، من خلالها يوصل المتكلم إلى سامعه ثبوت نسبة خبر كان يحمله، نحو قوله:♥ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ♦[4] إذ لا يستفاد من هذا القول سوى ثبوت القول فعلا للأعراب، و الكلام نفسه في قولنا : "طلعت الشمس" فيها إثبات طلوع الشمس في زمن مضى.و تنقسم الجملة المثبتة إلى قسمين رئيسيين : فعلية و اسمية.

1- **الجملة الفعلية المثبتة:** و هي ثبوت نسبة الفعل إلى الفاعل إذا كان مبينا للمعلوم، و إلى نائب الفاعل إذا كان مبنيا للمجهول مثل: "آمن الرسول" أو " كُتِبَ الدرس".

2- **الجملة الاسمية المثبتة:** و هي ثبوت نسبة الخبر المبتدأ نحو : الشمس مشرقة. و يمكن القول إن الجملة المثبتة هي الجمل المجردة من أدوات النفي كما في المخطط التالي:

---

[1] - الخليل بن أحمد : معجم مصطلحات النحو - بيروت– لبنان ط1 -1990 – ص 33.

[2] - أحمد بن فارس – مقاييس اللغة: دار الإحياء – بيروت – 2001/ ص 175.

[3] - أميل يعقوب- موسوعة النحو و الصرف- دار الملايين بيروت- لبنان 1986 ص 17.

[4] سورة : الحجرات الآية 14.

الجمل	المسند	المسند إليه	ملاحظة
جملة فعلية مثبتة	هرب	الجندي	فعل و فاعل
جملة فعلية منفية	ما هرب	الجندي	فعل منفي و فاعل
جملة اسمية مثبتة	في الدار	رجل	خبر مقدم و مبتدأ مؤخر
جملة اسمية منفية	ليس في الدار	رجل	خبر و اسم ليس

و في هذا الباب يقول (**عبد القاهر الجرجاني**): "....و إذا لم يكن ذلك مما لا شك في بطلانـــه، وجب أن يعلم أن مدلول اللفظ ليس هو وجود المعنى أو عدمه، و لكن الحكم بوجود المعنى أو عدمه، و أن ذلك – أي الحكم بوجود المعنى أو عدمه- حقيقة الخبر، إلا انه إذا كان بوجود المعنى من الشـــيء أو فيه يسمى إثباتا، و إذا كان المعنى و انتفائه عن الشيء يسمى نفيا.."[1]

و يقول في الموضوع نفسه :".. إنما يكلم الناس بعضهم بعضا، ليعرف السامع غرض المـــتكلم و مقصوده، فينبغي أن ينظر إلى مقصود الخبر من مخبره و ما هو؟ أهو أن يعلم السامع وجود المخبر به مـــن المخبر عنه؟ أم أن يعلمه إثبات المعنى المخبر به للمخبر عنه؟ فإذا قيل : إن المقصود إعلامه السامع وجـــود المعني من المخبر عنه فإذا قيل : ضُرب زيد كان مقصوده أن يعلم السامع وجود الضرب من زيد، و ليس الإثبات إلا إعلام السامع بوجود المعني"[2] .

فيتأكد لدينا من خلال القولين أن عبد القاهر الجرجاني يؤكد على أن الإثبات غرضـــه الإعـــلام بوجود المعنى،و أن الجملة المثبتة فيها إثبات للخبر، و مما لا شك فيه أن الخبر معنى لا يتصور إلا بين شيئين أحدهما مثبت و الآخر مثبتا له أي (مسند و مسند إليه).

---

[1] الجرجاني عبد القاهر – دلائل الإعجاز – دار المعرفة- بيروت – لبنان ط 1- 1994 ص 338.

[2] المرجع نفسه ص 338.

1- الجملة الخبرية المثبتة في ديوان دريد بن الصمة:

1) الجملة الفعلية المثبتة :

الجمل المثبتة	عدد تواترها في الديوان	نسبة التواتر
الفعلية	34 مرة	%54.83
الاسمية	28 مرة	% 45.16
المجموع	62 مرة	

جدول إحصائي للجمل المثبتة في الديوان

بعد عملية الإحصاء للجمل المثبتة بين اسمية وفعلية، كانت اكبر نسبة من حظ الجملة الفعلية المثبتة بنسبة بلغت 54.83 % من مجموع الجمل الواردة مقارنة مع الجمل الاسمية، والتي وردت بنسبة 45.16% من المجموع العام للجمل الخبرية المثبتة، وقد جاءت الجملة الفعلية على صور مختلفة منها :

1- **الصورة الأولى:** فعل (ماض، مضارع) + فاعل:

و هي أبسط الصور للجملة الفعلية، تتكون فيها من فعل و فاعل، و قد تراوح فيها الفعل بين الماضي (غالبا) الدال على حصول الفعل، و المضارع الدال على الاستقبال، و الفاعل بين الضمير والمستتر، و الضمير المنفصل و الاسم الظاهر، وقد جاءت على أنماط هي:

أ- النمط الأول: فعل + فاعل (ضمير متصل):

ورد هذا النوع كما في قول دريد بن الصمة[1] :

يا راكبا إما عرضت فبلغن أبا غالب أن قد ثأرنا بغالب (01،01).

فالفعل "عرضت" الواقع جملة الشرط و الذي يفيد إثبات الدخول في المكان (فالعروض بين مكة والمدينة)[2]، و هو فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و ضمير الرفع المتحرك ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 27.

[2] – محمد خير البقاعي ديوان دريد بن الصمة ص 27.

و قد جاءت على منوالها شواهد أخرى نحو[1]:

	الجملة الفعلية	الفعل	الفاعل	رقم البيت	رقم القصيدة
01	تَعَلَلْتُ	تَعَلَلْ (ماض)	تاء الفاعل	01	07
02	أَغَرْنَا	أغَرْ (ماض)	نا (ضمير متصل)	01	10
03	استهلوا	استهلُ (ماض)	واو الجماعة (متصل)	01	06
04	عرضْت	عرضْ (ماض)	تا الفاعل (ضمير)	01	01

وقد عبر بـــ: تعللت، أغرنا، استهلوا، للدلالة على ثبوت الفعل لصاحبه في الزمن الماضي كما أورد دريد بن الصمة التعبير بالضمير المتحرك الدال على الفاعل مرة في شكل "تاء"الفاعل تعللتُ، عرضتَ... و مرة في شكل ضمير للمتكلمين "نا"، "أغرنا"، للتعبير عن قوته وشجاعته هو قومه خاصة عند الفتك بالأعداء و الأخذ بالثأر.

ت- النمط الثاني: فعل + فاعل (اسم ظاهر):

وقد ظهر مثل هذا النمط في قول دريد واصفا حاله أمام الخنساء[2]:

مـــتبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب (05،04)

وقد أورده الشاعر في باب تغزله بالخنساء نافيا الحسن و التزين مستبدلا إياها بطلاء القطران فالفعل : تبدو مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع ظهورها الثقل، ومحاسن: فاعل مرفوع للفعل تبدو، و علامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، و كذا في قوله[3]:

ويوم شباك الدوم دانت لديننا قضاعة لو ينجي الذليل التحوّ (09،01).

فأثبت بالفعل دانت هزيمة أعدائه في موقعة بلاكث، حين تقدم عليها الظرف "يوم" الـــدال علـــى الزمن فالفعل دان: ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، لا محل لها مـــن الإعـــراب، و قضاعة فاعل للفعل، و شبه الجملة "لديننا" متعلق بالفعل دانت.

---

[1] دريد بن الصمة ، الديوان الصفحة على الترتيب 38، 41، 36، 27.

[2] – المرجع نفسه ص 34.

[3] – المرجع نفسه ص 40.

و قد وردت على شاكلته أضرب هي[1] :

	الجملة	الفعل	الفاعل	رقم البيت	رقم القصيدة
1	تكر رجليتي	تكر (مضارع)	رجلي	10	01
2	تلبس العرض	تلبس (ماض)	العرض	06	03
3	نضح الهناء	نضح (ماض)	الهناء	05	05
4	دانت قضاعة	دان (ماض)	قضاعة	01	09
5	عز المصاب	عز (ماض)	المصاب	04	22

و قد أورد دريد الفاعل اسما ظاهرا معرفا مرة بالعلمية (قضاعة في الشاهد 4) و مرة معرفا بالإضافة: كما في "محاسنه"، إلى الضمير الغائب، و أخرى إلى ياء المتكلم نحو قوله : "رجلي" لأن الشاعر في موطن "التفات" تعددت دوافع النظم عنده من الافتخار بعظمة جيشه حتى دانت قبائل أعدائه له، و في تعداد مناقب الموصوف أثناء المدح و غيرها.

2- الصورة الثانية: فعل + فاعل + مفعول به:

تعد هذه الصورة هي الأكثر شيوعا في الديوان، ، في شكل من أشكال المحافظة على صحة ترتيب عناصر الجملة الفعلية (فعل+فاعل+مفعول به)، و قد جاء الفعل فيها ماضيا (غالبا) أما فاعله فورد مرة ظاهرا و مرة ضميرا متصلا أو مستترا، أما المفعول به ،فتراوح مجيئه بين الاسم الظاهر و بين الضمير المتصل حسب الأنماط التالية:

أ- **النمط الأول: فعل + فاعل (ظاهر) + مفعول به (ظاهر):**

نحو قول دريد بن الصمة[2] :

أغرنا بصارات ورقد وطرقت بنا يوم لاقى أهلها البؤس عليب (10،01)

أوردها الشاعر في باب الحرب ليعبر عن بؤسه بأعدائه في إحدى غاراته رغم المطر و الحر، في قوله "لاَقى أهلُها البؤسَ "، فالفعل لاقى : ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة للتعذر، و أهلها فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره و هو مضاف و الهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، و البؤس: مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتحة الظاهرة و قد أورد الشاعر

---

[1] - دريد بن الصمة – الديوان – الصفحة على الترتيب 28، 31، 35، 40، 42.

[2] - المرجع نفسه ص 41.

هذا البيت في موطن إثبات فروسيته و الافتخار بشجاعته و قد جاء على هذا النط قول دريد في أبيـــات أخرى[1]:

	الجملة	الفعل	الفاعل	المفعول به	الشاهد	القصيدة
01	لاقى أهلها البؤس	لاقى (م)	أهلها	البؤس	01	10
02	علا الشيب رأسه	علا (م)	الشيب	رأس	32	15
03	أردت الخيل فارسا	أردت (م)	الخيل	فارسا	26	15

و في موطن الحديث عن مقتل أخيه حين شمله القتل قال دريد[2]:

تنادوا فقالوا أردت الخيلُ فارسًا فقلت: أعبد الله ذلكم الردي (15،26)

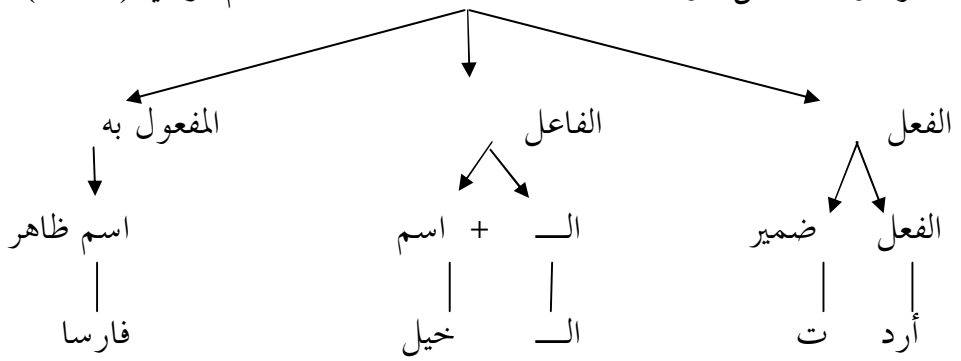

ب- النمط الثاني: فعل + فاعل (ضمير) + مفعول به (اسم ظاهر)

ورد في هذا النمط قول دريد بن الصمة حين طلب الثأر من بني بكر لـــتهدأ نفسه الثائرة بعـــد مقتل أخيه[3] :

قتلنا بعبد الله خـــــير لـــداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب (01،02)

فالفعل قتلْ، ماض مبني على السكون لاتصاله بنون المتكلمين ، و الضمير المتصـــل مـــبني علـــى السكون في محل رفع فاعل، و "خير" مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتح.

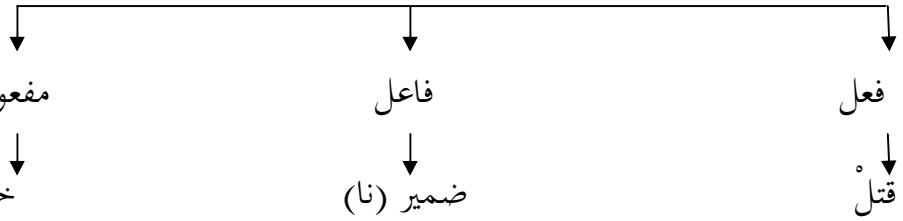

[1] – دريد بن الصمة – الديوان الصفحة على الترتيب 41، 50، 49.

[2] – المرجع نفسه ص 49.

[3] – المرجع نفسه ص 27.

و قد أورد الشاعر الضمير مرة للمتكلم المفرد، و مرة لجمع الذكور بلسان قبيلته، و من هذا النمط قول دريد بن الصمة[1].

	الجملة	الفعل	الفاعل	المفعول به	رقم الشاهد	القصيدة
01	قتلت ذواب	قتل (م)	ت (ضمير)	ذواب	02	01
02	طاعنت عنه الخيل	طاعن (م)	ت(ضمير)	الخيل	23	15
03	دعوت الحي	دعا (م)	تُ (ضمير)	الحي	01	06
04	مدحت يزيد	مدح (م)	ت (ضمير)	يزيد	01	12
05	أخلفت كل موعد	أخلف (م)	ت (ضمير)	كل	01	15
06	لقيت بن حرب	لقي (م)	ت (ضمير)	بن	03	03

جـ- النمط الثالث: فعل + فاعل (ضمير) + مفعول به (ضمير):

في هذا النمط جاء كل من الفاعل و المفعول به ضميرا متصلا، ستلزم أن يكون الأول فـــاعلا و الثاني مفعول به، كما في قول دريد[2]:

و عبسا قتلناهم بحر بلادهم لمقتل عبد الله يوم الذنائب (01،04)

فالفعل قتلْ: مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و "نا" ضمير متصل مـــبني علـــى السكون في محل رفع فاعل، و الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم للجماعة، و كذا قوله: في البيت: أخرجنهم (01،11)، و كلها توحي بحبه للقتال و شدة الفتك بأعدائه.

د-النمط الرابع: فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به ظاهر:

نحو قول دريد بن الصمة في باب المدح[3]:

ورد النساء بأطهارها و لو كان غير زيد فضح (12،04)

فالفعل "رد"، فعل ماض مبني على الفتح، و الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو"، و نساء: مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتحة.

و على شاكلته قول دريد بن الصمة[4]:

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان الصفحة على الترتيب 27، 140، 36، 42، 45، 31.

[2] – المرجع نفسه ص 27.

[3] – المرجع نفسه ص 42.

[4] – دريد بن الصمة– الديوان ص 42.

وفك الرجال و كل امرئ إذا أصلح الله يوما صلح (12،05)

و قد عبر الشاعر بالضمير الغائب (مستتر) في باب تعداد خصال وصفات الممدوح يزيد بن عبد المدان بعد أن رد مال جاره.

3-الصورة الثالثة: فعل + مفعول به مقدم + فاعل مؤخر:

و هي الصورة التي اختل فيها ترتيب عناصر الجملة الفعلية، فتقدم فيها المفعول به عن الفاعل وجوبا لأغراض و أسباب مختلفة كقول دريد بن الصمة[1]:

فما رمت حتى خرقتني رماحهم و غودرت أكبو في القنا المتقصد (15،24)

و أورد الشاعر هذا البيت في باب تحمل الصعاب في ساحة المعركة من اجل الوصول إلى مبتغاه و هدفه، فالفعل "خرق": فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب و النون للوقاية[2]، و الياء للمتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم وجوبا، و رماحهم فاعل مرفوع مؤخر و هو مضاف و الهاء مضاف إليه و الميم للجماعة.

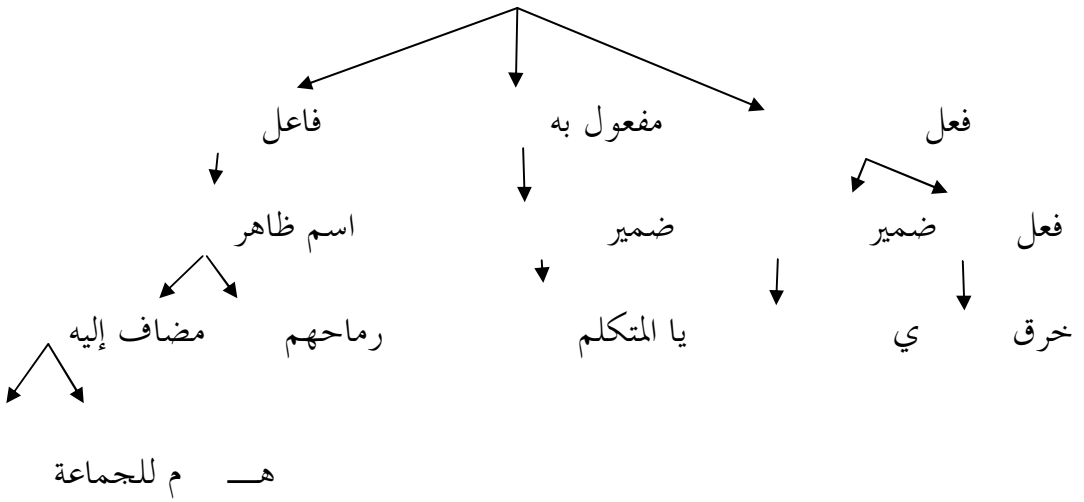

و من هذا النمط أورد دريد بن الصمة[3]:

1- فسليهم عني خنـــــاس إذا عض الجميعَ الخطبُ ما خطبي (05،6)

2- أخناس قد هام الفـــؤاد بكم و أصابه تَّبـــــلٌ من الحب (05،3)

3- فباتت عليه ينفض الطلَ ريشُها تراقب ليلا ما تغور كواكبـــه (07،3)

---

[1] – المرجع نفسه ص 48.

[2] النون للوقاية لأنها تقي الفعل من الجر إذا اتصلت به يا المتكلم.

[3] – دريد بن الصمة الديوان ص 35./35/ 48/.

و في هذه الجمل تعددت دوافع التقديم و التأخير، فتقدم المفعول به في **ج1** ، لأن دريدا أراد بـــه التخصيص من أن الخطب شمل جميع من كانوا ساحة الوغى دون غيرهم، و بذلك ذاقوا وبال صنيعهم[1] أما في **ج2** متقدم المفعول به لأنه ورد ضميرا متصلا الفعل، والفاعل اسما ظاهرا، ليكون سبب التقـــديم و التأخير في **ج3** اشتمال الفاعل على ضمير يعود على المفعول به يطابقه نوعا وعددا.

4- الصورة الرابعة: فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان:

هذه الصورة أورد فيها الشاعر أشهر الأبيات التي يعرف بها في الشواهد النحوية[2]:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا في ضحى الغد (16-15)

و هل أنا من غزية إن غوت غويت و إن ترشد غـــــزية أرشـــد (18-15)

فالفعل : أمرتهم، فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل و التاء ضمير متصل مـــبني في محل رفع فاعل، و الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول و أمري : مفعول به ثان منصـــوب و علامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناســبة ليـــاء المتكلم، و هو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه الجار و المجرور (بمنعرج اللوى)،و كذا في قوله[3] :

جعلنا بني بدر و شمخا و مازنا لنا غرضا يزحمنهم بالمناكب (01،05)

و فيه بين الشاعر الهدف من وراء خروجه على رأس الجيش طلبا للثأر.

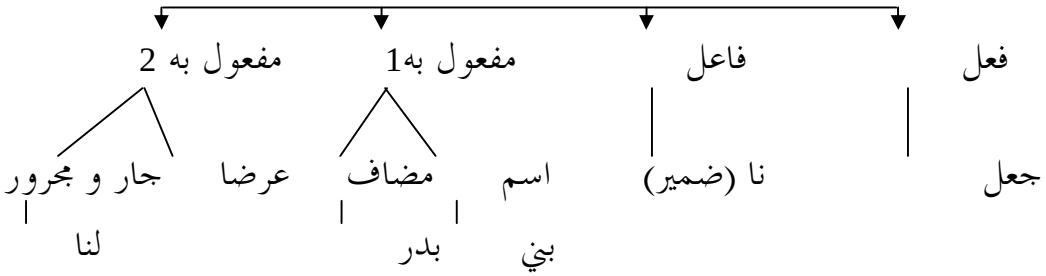

5-الصورة الخامسة: فعل + فاعل (ضمير) + مفعول مطلق:

و قد أورد هذا النوع من الجمل لتأكيد القيام بالفعل عن طريق المفعول به المضاف لبيان نوع الحدث[4] كقوله عن أعدائه حين فتك بهم[1]:

---

[1] راجع سبب و مناسبة الأبيات في الديوان ص 35.

[2] – دريد بن الصمة الديوان ص 47.

[3] – المرجع نفسه ص 27.

[4] – يكون المفعول المطلق مؤكدا، و يكون مبنيا للنوع إذا وصف أو أضيف، و مبينا للعدد مثل : جلست على المقعد جلوسا،(مؤكد) (جلست على المقعد جلوســا خفيفا أو جلوس المستريح) (النوع) و جلست على المقعد جلسة واحدة (العدد) أو الهيئة (جلسة الأسد).

و مرة قد اخرجنهم فتركنهم يروغون بالصلعاء روغ الثعالب (01،11)

فلليوم سميتم فزارة فأصبروا لوقع القنا تترون نزو الجنادب (01،06)

تترون "نزو الجنادب"، يروغون "روغ الثعالب"، فعبر بالفعل المضارع الذي يراد به التجدد والاستمرار و الموحي بدوام الحال كلما فتك بهم، و فاعله واو الجماعة و "نزو" و "روغ" مفعول مطلق منصوب، و هو مضاف و الجنادب و الثعالب مضاف إليه.

و خلاصة القول أن الشاعر عبر بالجملة الفعلية المثبتة بأشكال و صور مختلفة باختلاف حالاته النفسية و دوافع النظم في حياته التي ميزتها كثير من الحروب، و التي اكتسب منها فروسيته و شجاعته في ساحة الوغى، و شدة الفتك بأعدائه.

كما نسجل أن الفعل الماضي في الجملة الفعلية المثبتة شكل معظم النسبة الواردة في الجملة إن لم نقل كلها مقارنة مع الفعل المضارع، و لهذه النسبة دلالة وظيفية تتعلق بحياة دريد بن الصمة والمجالات التي نبغ فيها كفارس فحري به أن يمجد و يسجل ما فات، و هو أمر لا يختلف مع مفهوم دلالة الزمن الماضي، فبهذا الفعل جعل للذي وقع وفات حصوله و انقطع حياة جديدة، تتواتر كلما ذكر اسم دريد بن الصمة، لذلك فلا عجب في هذه النسبة لأنها تقدم للمستمع أو القارئ حقائق يحرص الشاعر على تثبيتها.

2):الجملة الاسمية المثبتة :

شكلت الجملة الاسمية المثبتة نسبة 45.16 % من مجموع الجمل المثبتة، فهي أقل من الجمل الفعلية، و التي شكلت كما سبقت الإشارة إليه نسبة 51.87 % من مجموع الجمل، و قد وردت الجملة الاسمية في صور و أشكال:

1- الصورة الأولى: مبتدأ + خبر:

تعد هذه الصورة هي الغالبة في الجملة الاسمية، باعتبارها اسمية بسيطة في أبسط صورها، وقد تراوح فيه المبتدأ بين الاسم الظاهر و الضمير المنفصل و"اسم إشارة"، كما جاء الخبر اسما ظاهرا أو جملة فعلية أو شبه جملة من الجار و المجرور أو من الظرف كما هو في الشكل:

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 28.

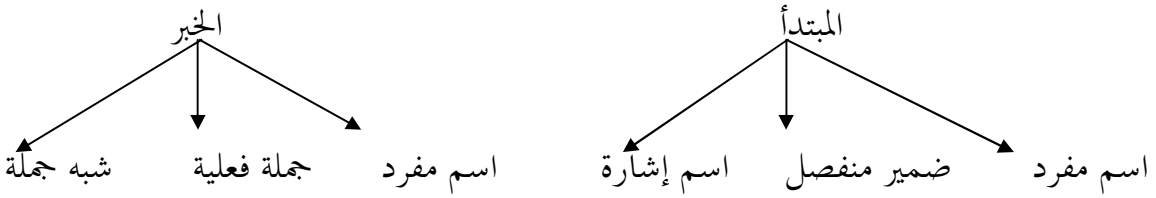

و من أنماط هذه الصورة :

1- النمط الأول : مبتدأ (مفرد) + خبر (مفرد):

كقول دريد بن الصمة[1] :

تراه خميص البطن و الزاد حاضر عتيد و يغدو في القميص المقدد (15،33)

الزاد حاضر : جملة اسمية بسيطة فيها الزاد": مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة، و حاضر : خبر المبتدأ مرفوع، و علامة رفعه الضمة و قد جاءت على شاكلتها[2] :

1- و حربكم بني الديان حرب يغض المرء منها بالزلل (49،5)

2- وقلت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء و القوم شهدي (15،11)

فقد أثبت بالجملة الاسمية "الزاد حاضر" و الواقعة حالا عفة أخيه عن أكل أموال الناس حتى و إن كان خميص البطن،و هذا النمط تراوح فيه المبتدأ بين المعرف بأل التعريف، و المعرف بالإضافة إلى ضمير (حربكم)، في وقت جاء فيه الخبر نكرة (اسما مفردا).

2- النمط الثاني: مبتدأ (مفرد) + خبر (جملة فعلية):

في هذا النمط ورد قول دريد[3]:

أخي أرضعتني أمه بلبانها بثدي صفاء بيننا لم يجدد (15،20)

أورده في باب بيان مدى قوة الرابطة التي تربطه بأخيه مما يحتم عنه وجوب الأخذ بثأره ولا جدوى من وراء البكاء على آثاره و دِمَنِهِ ، فأخي: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم و هو مضاف، و الياء مضاف إليه، و الجملة الفعلية (أرضعتني أمه) في محل رفع خبر للمبتدأ، و قد جاء على شاكلتها قوله[4]:

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 50.

[2] – المرجع السابق – الصفحات على الترتيب 97، 46.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان ص 48

[4] المرجع نفسه الصفحات على الترتيب 64، 97، 48.

1- أبى القتل إلا آل صـــــمة إهم أبو غيره و القدر يجري إلى القدر (22،4)

2- وجارتكم بني الديان بسل و جاركم يعد مـــــع العيـــــــال (49،6)

3- فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج المـــــدد (15،21)

و قد جاء الخبر جملة فعلية، فعلها لازم مرة و متعد إلى مفعول أو إلى مفعولين مرة أخرى.

3-النمط الثالث: مبتدأ مفرد + خبر (شبه جملة):

لم يتواتر هذا النوع بصورة كبيرة مقارنة مع الأنماط الأخرى وقد ورد منها[1]:

دعاني أخي و "الخيل بيني و بينه" فلما دعاني لم يجدني بقعدد (15،19)

و قد أورد هذا البيت الشعري في باب الذود على حياض أخيه طالبا بثأره في ميدان الحرب حين دعاه فالخيل: مبتدأ مرفوع و خبره شبه الجملة الظرفية (بيني و بينه) و عبر الشاعر من خلاله على مـــدى قرب علاقته من أخيه والتي أكدها بحرف الجر الزائد (بقعدد).

ثانيا:الصورة الثانية : مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر:

هذا النوع من الجمل الاسمية أورده الشاعر في باب الافتخار من جهة و في باب الهجاء من جهـــة أخرى، فتراوح الضمير المنفصل بين ضمير المتكلم "نحن"، المفعم بروح القبيلة الجماعية في قوله[2]: و "نحن معاشر" خرجوا ملوكا تفك عن المكبلة الكبولا (51،16)

فالضمير المنفصل "نحن": مبتدأ، و خبره "معاشر": مرفوع و علامة رفعه الضمة، كما عبر بالضمير المنفصل "أنت" لأن الشاعر في حالة خطاب، هجا من خلالها احد خصومه و أعدائه[3] فأنشد قائلا[4] :

و أنت امرؤ جعد القفا متعكس من الأقط الحولي شبعان كَانِبُ (2،2)

ثالثا- الصورة الثالثة : مبتدأ (اسم إشارة) + خبر مفرد:

هذه الصورة هي الأخرى من أقل الصور استعمالا في الديوان، كقول دريد[5]:

و تلكم عادة لبني رباب إذا كان موت من قريب (06،05)

فتلك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ و عادة خبر مرفوع.

---

[1] المرجع نفسه ص 48.

[2] - المرجع نفسه ص 101.

[3] - راجع سبب و مناسبة القصيدة في الأغاني و كذا الديوان ص 30.

[4] - دريد بن الصمة – الديوان – ص30.

[5] - المرجع نفسه ص 36.

و لم يرد من أشكال الجملة الاسمية التي اختل ترتيب عناصرها فتقدم فيها الخبر على المبتدأ عدا في قول دريد : له كدية (53،2) و الثابت أن الخبر قد تقدم لمجيئه شبه جملة من الجار و المجرور بغرض تخصيص المهجو بدناءة العرض و النسب، فيقول دريد[1]:

له كدية أعيت على كل قابض ولو كان منهم حارشان وحابل (53،2)

خـــــــاتمة :

يتضح مما سبق أن الجمل المثبتة هي جملة مؤكدة دون أداة لاسيما و هي التي تحمل إثبات نسبة المسند إلى المسند إليه.

كما جاءت أنماطها عديدة، وفقا لطبيعة المسند و المسند إليه، فقد شكلت الجملة الفعلية المثبتة كما توضح نسبتها 51.87% من مجموع الجمل المثبتة لتدل على الحركية و الفاعلية في نمط دلالي أراد من خلاله الشاعر إحياء ما مات ووصل ما انقطع، لبعث حياة جديدة في مدلولات الأفعال، في وقت شكلت الجملة الاسمية المثبتة نسبة 45.16% لتدل على الثبات و الاستقرار.

ثـــــــــــــانيا : الجملة المؤكـــــــــدة:

أ- **ماهية التوكيد:**

إن معنى التوكيد **لغة** كما ورد في (معجم مصطلحات النحو) : على أنه : مصدر لفعل وكدَ من وكد السرج بمعنى شده[2].

و جاء تعريف التوكيد في معجم "تاج العروس" أنه: بالواو أفصح من التأكيد بالهمز، و يقال : وكدت اليمين :**(** وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا**)**[3]، و الهمز في العقد أجود، وتقول: "إذا عقدت فأكد، و إذا حلفت فوكد" فقال أبو العباس: التوكيد داخل في الكلام لإخراج الشك، و في الأعداد لإحاطة الأجزاء"[4].

و قال (**ابن فارس**): وكّد: كلمة تدل على شّد و إحكام، و أوكد عقده أي شده، والوكاد حبل تشد به البقرة عند الحلب، و يقولون وكد، وكده إذا أمه و عنى به"[5].

---

[1] – المرجع نفسه ص 104.

[2] – الخليل بن أحمد ، معجم مصطلحات النحو إصدارات بيروت – لبنان 1990 ص 164.

[3] – النحل الآية : 91.

[4] الزبيدي: تاج العروس – دار الفكر –بيروت – 1994ص 265 .

[5] ابن فارس – مقاييس اللغة ص 315.

أما التوكيد في التعريف **الاصطلاحي** فهو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول"[1]،فالتوكيد إذن: نسبة الشيء إلى المتبوع، أو نسبة المدخول إلى الشيء، فهو بذلك يزيل كل توهم بخطر الذهن السامع – إما توكيدا باللفظ (التوكيد اللفظي)، أو توكيدا بالمعنى (توكيد معنوي)، كما تختلف أغراضه من التنبيه إلى التهديد إلى التهويل أو قد يكون التلذذ بترديد لفظ مدلوله محبوب أو مرغوب فيه.

ب- مفهوم الجملة المؤكدة:

هي الجملة التي تدخل عليها أداة التوكيد – سواء اسمية كانت أو فعلية- و ذلك لتأكيد مضمون علاقة الإسنادين:المسند والمسند إليه،حسب أغراض الكلام، وما يقتضيه المقام ويكون ذلك بأدوات تؤكد نسبة الفعل للفاعل في الجمل أو إلى نائب الفاعل في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل في الجملة الفعلية وتأكيد حكم الخبر على المبتدأ في زمن تحدده القرائن المقالية و المقامية في الجملة الاسمية.

جـ : الجملة المؤكدة في ديوان دريد بن الصمة:

بعد العلمية الإحصائية للجمل المؤكدة في الديوان سجلنا تواتر هذا النوع بمعدل 61 مرة بين اسمية و فعلية، أي بنسبة 34.26 % من مجموع الجمل الخبرية، و قد تفاوتت نسب الورود حسب نوع الجمل فنالت الجملة الاسمية حظ أكبر نسبة، إذ تواترت 36 مرة في الديوان بنسبة 59.01% من مجموع الجمل المؤكدة، في وقت تواترت الجمل الفعلية المؤكدة 25 مرة، أي بنسبة 40.99 % من مجموع الجمل المؤكدة كما يمثلها الجدول التالي:

الجمل المؤكدة	عدد تواترها	نسبة تواترها في الديوان
الاسمية	36 مرة	%59.01
الفعلية	25 مرة	%40.98
المجموع	61 مرة	

لقد أفرزت الدراسة الإحصائية غلبة الجملة الاسمية و مؤكداتها بنسبة 59.01 % من مجموع الجمل في الديوان، في مقابل نسبة 40.98% للجملة الفعلية و مؤكداتها، و لعل السبب في ذلك راجع إلى ثراء الديوان بمؤكدات الجملة الاسمية نسبة كبيرة خاصة الأداتين "إن"، و "أن" والقسم، وكان و غيرها، في وقت أقتصر توكيد الجملة الفعلية على حرف أكثر شيوعا و هو الحرف "قد" غالبا بدلالاته المختلفة.

---

[1] ابن هشام – شرح قطر الندى و بل الصدى – دار الكتاب – 2000 / ص 255.

أولا: الجملة الاسمية المؤكدة:

بعد عملية إحصاء المؤكدات، تحصلنا على النسب التالية، لكل مؤكد من مؤكدات الجملة الاسمية:

مؤكدات الجملة الاسمية		
الأداة	**عدد تواترها**	**نسبة ورودها في الديوان**
إن + أن	21	% 58.33
كأن	09	%25.00
القسم	2	%5.55
إن + اللام المزحلقة	04	% 11.11

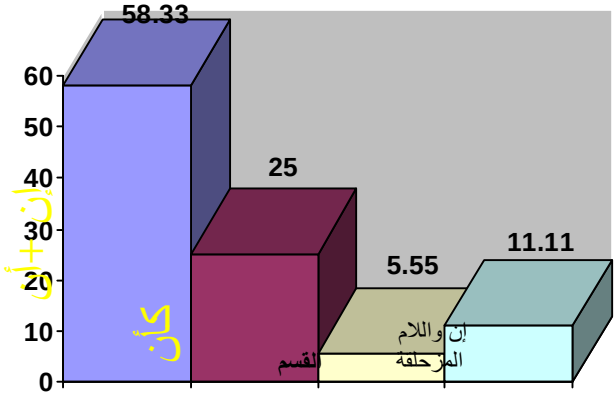

الشكل: نسب تواتر أدوات التوكيد في الجمل المؤكدة في ديوان دريد

لقد اثبت العمل الإحصائي لمؤكدات الجملة الاسمية غلبة المؤكد "إن" باعتباره يحتل صدارة المؤكدات بالنسبة للجملة الاسمية، و قد تنوعت تراكيبها و صورها داخل الجملة على اعتبار أساس التركيب وفق صور هي:

1- الصورة الأولى : إن + أسمها + خبرها:

و هذه من أكثر الصور شيوعا في الديوان، و التي أراد من خلالها الشاعر توكيد الخبر بالأداة "إن" بنسبة 58.33% ليزيل ما في ذهنه من تردد حول قبول نسبة المسند إلى المسند إليه و قد تراوح اسمها بين الاسم الظاهر، و الضمير المتصل الذي غلبت عليه (يا المتكلم) أما خبرها فتنوع بين الاسم المفرد و الجملة الفعلية أو الاسمية، أو شبه الجملة كما في الشكل التالي:

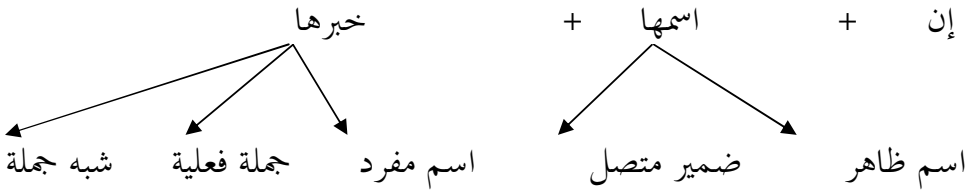

و ضمن هذه الصور تندرج الأنماط التالية:

أولا: النمط الأول : إن + اسمها (ظاهر) + خبرها:

في هذا النمط سجلت له أشكال متعددة في الديوان خاصة الخبر مفردا، أو شبه جملة، وتارة جملة فعلية و مرة جملة الشرط وجوابه و من هذه الأشكال:

1-الشكل الأول: إن + اسمها + خبر مفرد :

و قد أورد الشاعر في باب تغزله بالخنساء مؤكدا و طالبا بمن مروا بربعها أن يقفوا و يبلغوا سلامه لها، فذلك يكفيه و يشفي غليل نفسه وعاطفته تجاهها فعبر "حسبي" بمعنى "يكفيني"[1]فقال[2]:

حيو تماضر و أربعوا[3] صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي (05،01)

فالفاء استفائية، و إن حرف للتوكيد، ناصب، وقوفكم اسمها منصوب و علامة نصبه الفتحة و "حسبي" خبرها و قد ورد على شاكلته قول دريد[4]:

قتال امرئ آسى أخاه بنفسه و يعلم أن المرء غير مخلد (15،25)

فعبر دريد عن قتاله و افتدائه بنفسه عن أخيه حين نداه في ساحة الوغى، فكان قتاله قتال أمرء أسى أخاه بنفسه لأنه يعلم علم اليقين أن المرء غير مخلد.

فالمرء: اسم إن الناصبة التي أراد من خلالها الشاعر توكيد صحة معتقده بفناء الدنيا و عدم خلوده، و خبرها "غيرُ" مضاف إلى "مخلد" مضاف إليه المجرور .

2-الشكل الثاني: إن + أسمها + خبرها (جملة فعلية)

و في هذا الشكل جاء خبر إن جملة فعلية في أكثر من موضع منها موضع مدح الشاعر يزيد بن عبد المدان بدافع الإعجاب في قوله[1] :

---

[1] جاء في لسان العرب312/01 و احسبني الشيء بمعنى كفاني كقول الشاعر :

و نقضي وليد الحي إن كان جائعا و يحسبه إن كان ليس بجائع

أي يكفينا أن يكون ليس جائعا، أي نعطيه حتى ..... حسبي أي كفاني .

[2] – دريد بن الصمة ص 34.

[3] – أربعوا : أنزلوا بالموضع (المربع– مكان)

[4] – دريد بن الصمة ص 49.

إذا المدح زان فتى معشر فإن يزيد يزين المدح (12،2)

فأورد خبر إن جملة فعلية مبنية في محل رفع، (يزين المدح) و على شاكلتها أورد دريد بن الصمة قوله : "إن الأحاليف (أصبحت) ...أورد من خلالها خبر إن جملة فعلية من الفعل الناسخ "أصبح" واسمه و خبره في محل رفع، عبر به عن حالة أعدائه حين نزلوا في ساحة القتال بمنعرج اللوى على أنها مطنبة أي ضربت أطنابا بكثرة عسكرها في الستار و ثهمد[2] فيقول دريد بن الصمة[3]:

و قلت لهم إن الأحاليف (أصبحت مطنبة) بين الستار فثهمد (13-15)

3-الشكل الثالث: إن اسمها (ظاهر) + خبرها (شبه جملة)

في هذا النمط أورد دريد بن الصمة معبرا عن عظيم فاجعته من جهة ومؤكدا عظمة الزرء والمصيبة على أل بني الصمة حين أردت الخيل فارسا منهم فيقول[4]:

أعاذل إن الزرء في مثل خالد و لا زرء فيما أهلك الدهر عن يد (10-15)

فلا مجال للَّومِ و العذول لأن عظيم الفاجعة جُمِعَ في مقتل أخيه فجاء بخبر إن شبة جملة من الجار والمجرور المتعلق بقوله،(موجود، كائن حال).

كما جاء هذا الشكل في صورة خبر شبه جملة من "الظرف" ربط من خلاله الشاعر حالته النفسية بإطار زمني يراه كافيا لتحديد زمن الكآبة عنده خاصة و عند بني سليم حين قال يرثي معاوية أخا الخنساء[5]:

فإن الرزء يوم وقفت أدعو فلم يسمع معاوية بن عمرو (25،06)

كما ورد في هذا الشكل اختلال في ترتيب عناصر الجملة الاسمية فتقدم خبر إن الواقع شبه جملة على اسمها في قول دريد[6]:

فأبقاهن أن لهن جدا وواقيـــة كواقية الكلاب (08،02)

---

[1] – المرجع نفسه ص 42.

[2] – أسماء أمكنة :و قد وردت في الشعر الجاهلي كما في قول طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

[3] – دريد بن الصمة– الديوان ص 47.

[4] – المرجع نفسه ص 46.

[5] – المرجع نفسه ص 69.

[6] – المرجع نفسه ص 39.

فشبه الجملة من الجار و المجرور في محل رفع خبر مقدم و" جدا" اسم إن مؤخر منصوب، وجاء بهذا التقديم ليخصص لومه لأصهاره الذين زوجوه امرأة ثيبا على أنها بِكرٌ فضرب أمها بسيفه فوقف يديها (أي حزهما و لم يقطعهما) ثم انشد[1]:

أقر العين أن نصبت يداها و ما إن يعصبان على خضاب (01-08)

فأبقاهن أن لهن جدا وواقية كواقية الكلاب (02،08)

فكان حظ الزوجة أن ظفرت بوقاية من أمها كما تقي الكلاب أولادها.[2]

ثانيا :النمط الثاني: إن + اسمها (ضمير) + خبر :

في هذا النمط جاءت الجملة الاسمية المؤكدة على أشكال كان فيها الاسم ضميرا متصلا عائدا على المتكلم عادة أما الخبر فورد مرة مفردا و أخرى جملة فعلية، و من أشكاله.

1- الشكل الأول: إن + اسمها (ضمير) + خبر مفرد:

و مثاله ما ورد على لسان دريد بن الصمة رادا على الخنساء حين رفضته لكبر سنه حين أتاها خاطبا بعد أن عدد ميزاته و صفاته معترفا بكبر سنه ذلك ما أقر به في الشطر الثاني من البيت حين قال[3]:

و تزعم أنني شيخ كبير وهل أخبرتها أني ابن أمس (10-34)

فأكد فعلا كبر سنه لكن اتخذ من اعترافه هذا مجالا لصب وابل من الشتم، في الأبيات الموالية، فجاء اسم إن الناصبة الموكدة ضميرا متصلا (الياء) في محل نصب ،و خبرها مفردا (ابن) وهو مضاف ، أمس مضاف إليه ، و على شاكلته قوله في الشطر الأول :أنني شيخ ، فكبير صفة لشيخ الواقعة خبر "إن".

2-الشكل الثاني : إن +اسمها (ضمير)+خبر (جملة فعلية):

تردد في هذا النمط نماذج عديدة في الديوان ،و كان فيها الخبر جملة فعلية ، مثبتة تارة ومنفية تارة أخرى كقول دريد[4]:

فأبلغ سليما و ألفافها وقد يعطف النسب الأكبر (3،30)

بأني ثأرت بإخوانكم و كنت كأني بها مخفر"(4-30)

---

[1] – المرجع نفسه ص 39.

[2] – راجع خبر الحادثة عند الجاحظ في كتاب الحيوان ج 2 / 195.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان ص 83.

[4] – المرجع نفسه ص 78.

جاء خبر إن جملة فعلية واقعة في جواب الطلب "أبلغ" في البيت الذي قبله من الفعل الماضي وتاء الفاعل في محل رفع خبر ، إعلاما فيه بعظيم صنيعه في معركة يوم الغدير " إحدى معاركه طلبا للأخذ بالثأر من أعدائه"،وقد جاء على شاكلة هذا النمط قول الشاعر[1] :

بأني قد تركت وصال هند وبدل عندي ودها ذهولا (51،8)

فيه تأكيد بالأداة "قد" مع الجملة الفعلية و الواقعان خبرًا و هي جملة مثبتة، أراد من خلالها دريد يعد وقوفه على الأطلال ذارفا دموع عينه مكفكفا لها أن تسيل لبيان انصرافه و ذهوله عن حياة الغزل في أيام الصبا عاصيا لها زمنا طويلا و على شاكلتها ورد قول دريد بن الصمة[2]:

1- أبى القتل إلا آل صمة إنهم (أبو غيره) و القدر يجري إلى القدر(22،4)

2- يا آل سفيان إني (قد شهدتكم) أيام أمكم حمراء مئشير (29،10)

3- فإن تنج يدم عارضاك فإنما (تركنا) بنيك للضباع و للرخم (58،1)

و من الأنماط التي ورد فيها خبر إن جملة فعلية منفية قول دريد نافيا تكذيب أخيه من جهة و عدم بخله عليه بما ملكت يده من جهة أخرى حين انشد:

وهون وجدي أنني (لم أقل) له كذبت و (لم أبخل) فما ملكت يدي (43-15).

3-الشكل الثالث: إن اسمها + اللام المزحلقة + (الخبر):

في هذه الصورة ارتبط فيها الخبر باللام المزحلقة و التي أصلها لام الابتداء بنسبة 11.11%من مجموع الجمل المؤكدة ، فجاء الخبر إنكاريا لورود أداتين للتوكيد هما (أن+اللام) و فيها كان اسمها ضميرا متصلا للمفرد المتكلم الدال على الشاعر ، أما الخبر فورد مرة مفردا كقول دريد : إني لعف"، و الضمير المتصل اسم إن و اللام المزحلقة للتوكيد و "عف" خبر ها مرفوع ، في قوله[3]:

و إني لعف عن مطاعم تتقى و مكرم نفسي عن دنيات مأكل(3-47)

عبر من خلال الأولى "إني لعف" بغرض الإنكار مترها نفسه مبينا عفتها أمام من يظن به إذلالها. و كذا في قوله[4]:

فإني على رغم العدو لنازل بحيث التقى عيط و بيض بني بدر (26،1)

---

[1] - دريد بن الصمة – الديوان- ص 100.

[2] - دريد بن الصمة – الديوان- الصفحات على التوالي: 64، 75، 106، 51.

[3] - المرجع نفسه ص 96.

[4] - المرجع نفسه ص 71.

أيا حكم السوءات لا تهج و اضطجع فهل أنت إن هاجيت إلا من الخضر (26،2)

الصورة الثانية الجمل المؤكدة بـــالأداة كأن:

جاءت الجمل الخبرية المؤكدة بالأداة "كأن " العاملة عمل إن و التي تفيد التشبيه غالبا في المرتبـــة الثانية بعد إن ، و أن ، و ذلك بنسبة 25.00% من نسبة تواترها في الديوان (09 مرات) وقـــد جـــاءت مؤكدة للجملة الاسمية في مواطن يخيل للقارئ فيها بسبب قوة التشبيه أن المشبه هو نفسه المشـــبه بـــه أو غيره ، و قد جاءت على صور و أشكال كان فيها اسمها ضمير متصلا غالبا ، أما الخبر فجاء مفردا وفـــق الشكل التالي:

كأن +اسمها (ضمير)+ خبرها (مفرد):

ورد من هذا الشكل قول دريد ين الصمة [1]:

كأنني خرب جزت قوادمه أو جثة من بغاث في يد هصر (23،4)

عبر من خلاله دريد عن ضعفه أمام أيام الدهر حين تقدم به السن و ضعف جسمه ، فشبه نفســـه بالخرب و هو ذكر الحباري الذي قصت جناحاه فأصبح عاجزا على الطيران و علـــى الحصـــول علـــى فريسته بعد أن كان طائرا ضاريا .فأورد هذا التشبيه بكأن ليؤكد الحالة التي أل إليها بقد قوة و فتـــوة،و على شاكلتها وردت الجملة : (كأنها جراد) في قوله[2]:

و لما رأيت الخيل قبلا كأنها جراد يباري وجهة الريح مغتدي (15،15).

3/الصورة الثالثة : الجملة المؤكدة بالقسم:

يعد القسم من أساليب التوكيد ، و لا يقصد بالقسم كأسلوب إنشائي، بل جملة جواب القســـم التي يكون فيها الخبر مؤكدا بالقسم ، و قد وردت في الديوان بنسب ضئيلة إذا مـــا قورنـــت بـــأدوات التوكيد الأخرى و ذلك بنسبة 05.55%من مجموع الجمل المؤكدة كما في قول دريد[3] :

لعمرك ما كليب حين دلى بحبل كلبه فيمن يمـــــــــيح(13،1)

بأعظم من بني سفيان بغيا و كل عدوهم منهم مريح(13،2)

و لجأ دريد بن الصمة إلى أسلوب القسم ليؤكد عزة (كليب بن وائل) الذي ضرب فيه المثل "**أعز من كليب وائل** "أخو المهلهل بن ربيعة الذي قتله "جساس بن مرة" ، و قـــامت بذلك **حرب البسوس**

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 66.

[2] – المرجع نفسه ص 47.

[3] – المرجع نفسه ص 44.

بين (بكر و تغلب) ، وكيف كانت هذه العزة سببا في بغي كليب على قومه في صورة تضاهي عظمة بغي بني سفيان الذين تمنى أعداؤهم الراحة منهم.

ثانيا: الجملة الفعلية المؤكدة:

بعد عملية الإحصاء للجمل الفعلية المؤكدة ،تبين أن نسبة ورودها في الديوان كانت أقل من الجمل الاسمية المؤكدة ، بنسبة 40.98%من مجموع الجمل المؤكدة .

و في وقت تعددت فيه مؤكدات الجملة الاسمية ، نجد أن الجملة الفعلية أكدت في معظم أشكالها بالأداة "**قد**" و التي اقترنت بها لام الابتداء الموطئة للقسم (لقد) أو الفاء(فقد). و بهذه الكثرة و الغلبة تراوحت معانيها بين:

أ- التحقيق – التقليل – التكثير – و تقريب الماضي من الحال....".

كما في الجدول التالي إذ يقول دريد[1]:

الأداة	الجملة	معنى قد	الأداة	الجملة	معنى قد
قد	ثأرنا	التحقيق	قد	قد كذبتك نفسك	تقليل
	أخرجنهم	التحقيق		خف صحبي	تحقيق
	أدركنهم	التحقيق		شهدنكم	تحقيق
	هام الفؤاد	التحقيق		أروع	تقليل
	أبعث الوجنات	التقليل		علم القوم	تحقيق
	وزعتها	التكثير		يعطف	تقليل
	أراني	التقليل		قتلت عبسا	تحقيق
	قد أرى	التحقيق		أرى غوايتكم	تقريب الماضي من الحال

2- أما الشكل الثاني من أشكال مؤكدات الجملة الفعلية ممثل في الجمل الفعلية المقترنة باللام الواقعة في جواب "لو" الشرطية فهي ضرب من ضروب التوكيد، كما في قول دريد بن الصمة، وكله أسف على الطريقة التي سيقتل بها من قبل ربيعة بن رفيع السلمي من جهة و تأسفه على حالته التي آل إليها بعد أن امتدت إليه أيادي الشيب ووهن منه العظم وخارت قواه، فقال[1]:

[1] دريد بن الصمة– الديوان الصفحات على الترتيب 27، 28، 34، 45، 48، 53، 60، 83.

فأقســـم لـــو أن بي قـــوة لولـــت فرائصه ترعد (2-20)

فأكد الشاعر إذا تحقق فعل الشرط و هو عودة القوة لجعل من خصمه ترتعد فرائصه خوفا وجزعا.

و على شاكلته أورد دريد بن الصمة الجملة الفعلية المؤكدة باللام و الواقعـــة في جـــواب "لـــو" الشرطية في معرض حديثه عن رثائه معاوية أخا الخنساء بعد أن عاشر القبور و أمســـى مـــن ســـكانها فيقول[2]:.

لو أسمعته لأتى حثيثا سريع السعي أو لأتاك يجري (25،10).

فالجملة الفعلية لأتى حثيثا، لأتاك يجري فعلية واقعة في جواب الشرط مؤكدة باللام.

خـــــــــــــــاتمة :

يتضح لنا أن الجملة المؤكدة هي الجملة التي ترد إلى المتلقي الذي يكون مترددا في الحكم طالبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، و في هذا الحال يحسن توكيد الخبر للسامع ليتمكن من نفسه ويزال تـــرددده، و قد شكلت الجملة الاسمية المؤكدة نسبة 59.01 % في مجموع الجمل في الديوان، في وقت شكلت الجملـــة الفعلية نسبة 40.98 % من مجموع الجمل المؤكدة، و قد تراوحت الجمل الاسمية المؤكدة بين التأكيد بأداة واحدة، و بين التأكيد بأداتين، و قد شكلت الأداة "إن" أكبر نسبة ورود لأن التأكيد بها يكون أبلـــغ و أشد وقعا على النفس.

أما الجملة الفعلية فتراوحت هي الأخرى بين التأكيد بأداة واحدة و بين التأكيد بـــأداتين (قـــد+ اللام+ لقد)، و كان للأداة قد النصيب الأوفر بتعدد معانيها، أكثر من الحروف و الأدوات الأخرى.

ثالثا: الجملة الخبـــــرية المنفيـــة في الدرس النحوي:

أ- **ماهية النفي:** لقد ورد تعريف النفي في معجم (**مقاييس اللغة**) علـــى أن "النـــون، و الفـــاء والحرف المعتل" أصل يدل على تعرية الشيء من الشيء و إبعاده منه"[3].

أما **اصطلاحا:** فهو سلب الحكم عن الشيء بأداة نافية مثل: ما، لم أو بفعل مثل ليس، أو اسم مثل : غير...[4] .

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 61.

[2] – المرجع نفسه ص 69.

[3] ابن فارس –مقاييس اللغة – ص 101.

[4] الخليل: معجم مصطلحات النحو ص 164.

كما يعرف النفي على أنه الجحد و الإنكار، و ضد الإثبات، و الكلام المنفي هو غير المثبت، أي هو الذي دخلت عليه إحدى أدوات النفي إما فعلا و إما حرفا و النفي قسمان:

1- **محض**: و هو ما لا يأتي بعده ما ينقضه و يوجب الإثبات نحو قولنا: لن أكذب، لم أتكاسل.

2- **غير محض**: و هو ما يأتي بعده ما ينقضه و يوجب الإثبات نحو قولنا: مـــا أراك إلا تعمـــل في الحديقة.

ب- **مفهوم الجملة المنفية :**

هي كل جملة تدخل عليها أداة النفي– اسمية كانت أو فعلية– لسلب مضمون علاقة الإســـنادين: المسند و المسند إليه – حسب أغراض الكلام و ما يقتضيه المقام" و ذلك بأدوات منها ما يختص بالجملـــة الاسمية، و منها ما يختص بالجملة الفعلية، و أخرى مشتركة بين الجملتين.

ج : الجملة الخبرية المنفية في ديوان دريد بن الصمة:

تأتي الجملة الخبرية المنفية في المرتبة الثالثة من أنواع الجمل الخبرية بحسب نسبة تواترها في الـــديوان بمعدل 55 مرة أي نسبة 30.89 % من مجموع الجمل الخبرية، و قد تفاوتت نسب ورودها حسب نـــوع الجمل و تنوع أدوات النفي، إذ قدر تواتر الجملة الاسمية بنحو 16 مرة بنسبة 29.09% من مجموع الجمل، في وقت كان تواتر الجملة الفعلية ب 39 مرة، بنسبة 70.90% من مجموع الجمل مما يفسر كثرة الجملـــة الفعلية بكثرة أدوات النفي فيها، كما يمثله الجدول:

الجمل المنفية	عدد تواترها	نسبة تواترها
الفعلية	39 مرة	% 70.90
الاسمية	16 مرة	%29.09
المجموع	55 مرة	

تواتر الجمل المنفية و نسبها في ديوان دريد.

أولا: الجـــملة الفعـــلية المنفية :

أما الجملة الفعلية المنفية فقد كان طغيانها جليا واضحا، فوردت بتواتر قدر 39 مرة بنسبة 70.90% من مجموع الجمل المنفية، و قد تعددت أدوات النفي في الجملة الفعلية و بنسب متفاوتة يمثلـــها الجـــدول التالي:

أداة النفي	عدد تواترها	نسبة تواترها
لم	21 مرة	% 53.84
لن	04 مرات	%10.25
ما	08 مرات	%20.51
لا	06 مرات	%15.38
	39 مرة	

الشكل يمثل عدد تواتر أدوات النفي و نسبها في الديوان

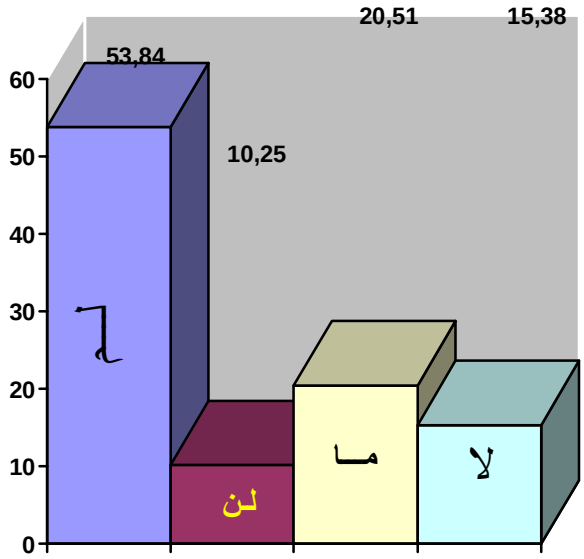

الشكل يمثل نسبة تواتر حروف النفي في الديوان

من خلال جدول النسب، يتبين لنا أن حرف النفي: "لم" شكل أكبر نسبة ورود في الديوان من مجموع أدوات النفي للجملة الفعلية، و ذلك بنسبة 53.84 % و قد جاءت الجمل المنفية "بلم" بأوجه مختلفة، تراوح فيها الفعل بين اللازم و المتعدي، و فاعله بين الظاهر أو الضمير المستتر أو المتصل، و علامة الجزم من السكون إلى حذف حرف العلة إلى حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة كما يمثلها الجدول في قول دريد بن الصمة[1]:

[1] – دريد بن الصمة – الديوان – الصفحات على الترتيب 30، 46، 47، 48، 45، 45، 45، 45، 87.

	الجملـــــة المنفية	الفعل	الفاعل	المفعول به	علامة الجزم	التعليل	
1	لم يعرفوا	يعرف	واو الجماعة	غير تغلب	حذف النون	من الأفعال الخمسة	(2،3)
2	لم يخبط	يخبط	ضمير مستتر	/	السكون	صحيح الآخر	(15،7)
3	لم يتعضد	يتعضد	ضمير مستتر	/	السكون	صحيح الآخر	(15،7)
4	لم يستبينوا	يستبين	واو الجماعة	النصح	حذف النون	الأفعال الخمسة	(15،16)
5	لم يجدني	يجد	ضمير مستتر هو	الياء ضمير متصل	السكون	صحيح الأخر	(15،19)
6	لم أحمد	أحمد	ضمير مستتر أنا	نوالها	السكون	صحيح الأخر	(15،2)
7	لم ترج	ترج	ضمير مستتر هي	ردة	حذون حرف العلة	معتل الأخر	(15،2)
8	لم ألق	ألق	ضمير مستتر أنا	حتفي	حذف حرف العلة	معتل الأخر	(15،4)
9	لم أهلك	أهلك	ضمير مستتر أنا	/	السكون	صحيح الأخر	(15،5)

2. حرف النفي ما:

و قد شكل هذا الحرف نسبة 20.51% من مجوع تواتره في الديوان من الجمل المنفية و قـــد أفـــاد النفي، لكنه لم يؤثر على الجملة الفعلية من حيث عمل الأداة، فكانت نافية مهملة، و جاء الفعل بعـــدها ماضيا دالا على الإخبار لازما تارة و متعديا تارة أخرى، و في بعضها ناقصا، كقول دريد بن الصـــمة: يهجو عبد الله بن جذعان التيمي متبعا أسلوب النفي لسماعه أبدا،بصقر ظل يرصـــده بجانـــب المـــرج، استهزاء بمهجوه لأنه لم ير خربا،يرصد صقرا -يعني نفسه- إذ يقول[1]:

و ما سمعت بصقر ظل يرصده من قبل هذا بجنب المرج من خرب (03،07)

و على شاكلتها وردت الجمل المنفية و التي نفى من خلالها دريد بن الصمة – و في مواطن مختلفة- ما أراده كفارس يحتاج له قومه إذا جد جدهم بصورة من صور الإثبات المراد من النفي إذ يقول[2]:

---

[1] – المرجع نفسه ص 32.

[2] المرجع نفسه الصفحات على التوالي :32، 46، 49، 36، 66، 85.

	الحرف	الفعل	فاعله	مفعوله	البيت و القصيدة
	ما	سمعت	تا الفاعل	بصقر (ج.م)	(03،7)
		رمت	تا الفاعل	/	(15،24)
		كان	اسمها ضمير مستتر	وقّافا (خبرها)	(15،27)
		جبنوا	واو الجماعة	/	(06،3)
		ما فقدوا	واو الجماعة	عزيمة أمر	(23،5)
		ما قصرت	يدي	/	(34،16)

3. حرف النفي لا:

و أما ثالث حروف النفي تواترا في الجملة المنفية هو الحرف "لا"، فقد تواتر بنسبة 15.38% من مجموع الجمل المنفية، و قد أفاد هو الآخر النفي و لم يؤثر على الجملة الفعلية، فجاء المضارع بعدها مرفوعا، إما بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة، أو بالضمة ظاهرة أو مقدرة، و قد ورد من شاكلة هذه الجمل قول دريد بن الصمة في هجائه تيم قريش[1]:

إذا لقيت بني حرب و إخوتهم لا يأكلون عطين الجلد و الأهب (03،3)

لا ينكلون و لا تسوى رماحهم من الكماة ذوي الأبدان و الجبب (03،4)

فقد نفي الشاعر في صورة من صور الهجاء انعدام الأكل و الطعام الذي تصيبه رماح الفرسان الشجعان في قبيلة مهجوه ، فما عليه إلا أن يقعد إذا غزوا و لا يبتعد عن النصب بل يقعد بطينا مدة قعودهم.

و قد ورد في هذا النوع دخول "لا" النافية على فعل ماض في قول دريد متحدثا عن عظيم ما أصابه من سقم الهوى و الحب تجاه تضامر بنت عمر (الخنساء)، فهو لم ير و لم يسمع به، وطليت به جميع أحشائه فسرى حبها في جسده، كما تطلى النوق بالقطران لتفادي انتقال الجرب إلى بعضها فأنشد قائلا[2]:

ما إن رأيت و لا سمعت به كاليوم طالي أنيق جرب (05،3)

---

[1] – دريد بن الصمة– الديوان – ص 31

[2] – المرجع نفسه ص 34

4. حرف النفي لن:

الحرف الأخير من حروف النفي هو "لن" و الذي ورد 04 مرات في الديوان و تواترها بنسبة 10.25%، و كان دخوله على المضارع المنصوب و الذي دل من خلاله على النفي، كقول دريد بن الصمة نافيا زوال مكانة و قدر أخيه عبد يغوث بعد مقتله، بل سيضل شهابا يستضاء به في ظلمات الدجى و الوغى فقال دريد[1]:

و لن يزال شهابا يستضاء به يهدي المقانب ما لم تهلك الصمم (62،3)

و قد عبر بالحرف "لن" ليفيد النفي و الاستمرار، و جاء بعدها الفعل المضارع ناقصا منصوبا بلن، و علامة نصبه الفتحة، و اسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على أخيه و شهابا خبر ليس منصوب، و علامة نصبه الفتحة.

و على شاكلتها ورد قول دريد بن الصمة نافيا الأسبقية على أعدائه إلى حفظ الشرف والذود عنه بل هو الأجدر به و لغيره السفاهة و الطيش فيقول[2]:

هلا نهيتم أخاكم عن سفاهته إذ تشربون و غاوي الخمر مزجور (29،11)

لن تسبقوني لو أمهلتكم شرفا عقبى إذا أبطأ الفجح المحامير (29،12)

و قد عبر عن صيغة النفي بالأداة لن، الداخلة على الفعل المضارع المنصوب و علامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، و الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ثانيا : الجملة الاسمية المنفية:

و الجملة الاسمية المنفية كان تواترها ضئيلا مقارنة مع الجملة الفعلية و قد قدر هذا التواتر بـ 16 مرة وبذلك شكلت نسبة 29.09% من مجموع الجمل المنفية، و قد اقتصرت أدوات النفي في الجمل الاسمية على الأداة "لا" النافية للجنس التي تفيد النفي، و الحرف "ما" العامل عمل ليس والمتضمن معنى النفي، و الأداة "هل" بمعنى "لا" النافية في أسلوب "القصر" بطريقة النفي والاستثناء و قد تواتر النفي حسب الجدول التالي:

---

[1] دريد بن الصمة – الديوان –ص 110.

[2] – المرجع نفسه ص 75.

الأداة	عدد تواترها	نسبة تواترها
لا النافية للجنس	09 مرات	% 56.25
ما النافية + هل	07 مرات	%43.75
المجموع	16 مرة	

الشكل 01 و 02

عدد تواتر أدوات النفي

و نسبها في ديوان دريد

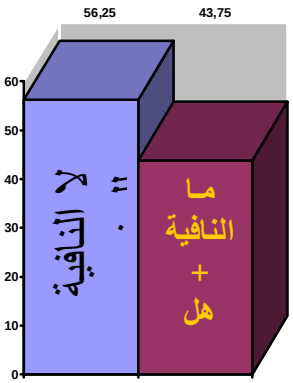

من خلال الجدول الإحصائي، يتضح لنا أن مؤكدات الجملة الاسمية تراوحت بين الأداتين "لا"، و الأداة "ما" العاملة عمل ليس، و قد شكلت الأداة "لا" نسبة كبرى مقارنة مع الأدوات الأخرى من حيث كثرة تواترها و بنسبة مقدرة بـ: 56.25 % من مجموع الجمل المثبتة و قد جاءت على شكل :

أولا: لا النافية + اسمها + خبرها:

كما في قول دريد بن الصمة معتذرا حين لقي عبد الله بن جذعان و رأى عليه من السماحة و الكرم و قد كان دريد هجاه من قبل و لم يعرفه، فأعتذر دريد أمام مهجوه و قال في المدح[1]:

فلا خفض حتى تلاقى أمرا جواد الرضى حليم الغضب. (04،2)

فنفى دريد مشي و لين ناقته حتى قدم اعتذاره أمام مهجوه، لأنه رأى فيه إعانة على القوم كما يعني جزل الحطب على اشتعال النار فقال[2]:

و جلدا إذا الحرب مرت به يعين عليها بجزل الحطب (04،3)

فالفاء استئنافية، و لا نافية للجنس ناصبة، و" خفض" اسم لا النافية للجنس، مبني على الفتح في محل نصب لأنه اسم مفرد، و خبرها محذوف وجوبا مقدر بـ موجود أو حاصل أو كائن فالتقدير، لا خفض موجود و على شاكلتها ورد قول دريد[3] :

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 33.

[2] – المرجع نفسه ص 33.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 46.

أعاذل إن الرزء في مثل خالد و لا رزء في ما اهلك المرء عن يد (15،10)

و قد بانت من خلال الشاهد عظيم الفاجعة التي أصيب بها قومه بوفاة أخيه خالد لاسيما وهو الذي أكد عظمتها في الشطر الأول، لينفي أن يصاب قوم بما أصيب به هو و قومه، فالواو عاطفة و اسمها "رزء" مبني على الفتح في محل نصب لأنه اسم مفرد، و خبرها محذوف وجوبا تقديره موجود (لا رزء موجود)

ثانيا:أداة النفـــي ما:

تأتي الأداة النافية الثانية في الجملة الاسمية "ما" النافية العاملة عمل ليس، تحتاج على اسم مرفوع، باعتباره اسما لها و خبرها منصوب باعتباره خبرا لها، و قد جاءت تواترها بنسبة 43.75% من مجموع الجمل الاسمية المنفية.

و قد جاءت الجملة المنفية بالأداة "ما" في المواطن التي عدد فيها الشاعر مزايا وصفات أخيه عبد يغوث "بعد أن قتله بنو الصادر" متهمين إياه بالنزول بني ظهرانيهم و في غيابهم، على يد (مجمع بن مزاحم بن مرة) فنفى دريد ذلك على أخيه قائلا[1]:

فما أخي بأخ سوء فينقصه إذا تقارب ببني الصادر القسم (62،2)

فالفاء واقعة في جواب إذا الشرطية المقدم على جملة الشرط و ما النافية عاملة و أخي اسم ما مرفوع و علامة رفعة الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، وهو مضاف و الياء مضاف إليه، و الباء حرف جر زائدة، و أخي خبر ما منصوب محلا مجرور لفظا بحركة حرف الجر الزائدة.و على شاكلتها ورد قول دريد بن الصمة: حين تحركت نفسه و جاشت، تطالبه بحاجة لها في يوم الفزع طالبا ألا تكثر، نافيا أن يكون ضعيفا رذيلا مقصرا عن غاية النجدة و الكرم، و لا بالجبان الضعيف فقال[2]:

جاشت إلى النفس في اليوم الفزع (43،1) لا تكثري ما أنا بالنكس الورع (43،2)

فجاءت الجملة الاسمية ما أنا بالنكس الورع، معبرة عن قوة و شجاعة فارس بني هوازن، فما نافية عاملة أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم ما، و"الباء" حرف جر زائدة تفيد التوكيد، النكس: خبر ما العاملة عمل ليس منصوب محلا مجرور لفظا، و علامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة فتقدير الجملة: لست نكسا ورعا، و الورع صفة..

---

[1] – المرجع نفسه ص 110.

[2] – المرجع نفسه ص 94.

و قد جاءت الجملة الاسمية منفية في أسلوب للقصر بطريقة النفي و الاستثناء بواسطة الأداة هـــل المتضمنة النفي، في قول دريد بن الصمة يهجو رجلا من أعدائه فلم يجد له تعبيرا عن دناءة نسبه وضـــعة شرفه سوى أن شبهه ببيضة فاسدة و جعلها مثلا لهم و من علامات فساد البـــيض أن يمـــوت الفـــرخ بداخلها، فقال[1]:

و هل أنت إلا بيضة مات فرخها ثوت في سلوخ الطير في بلد قفر (3،26)

فهل استفهامية نافية مهملة لا عمل لها، و أنت ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ و إلا للحصر، و بيضة خبر المبتدأ مرفوع، و علامة رفعه الضمة، و جملة مات فرخها في محل رفع صفة.

يتضح لنا من خلال الدراسة و التحليل أن الجمل المنفية كان ورودها ضئيلا مقارنة مـــع الجملـــة المثبتة و المؤكدة لأن مضامين الشاعر أثبتها و أكدها و لم يترك ما ينفيه، و قد شـــكلت هـــذه الجملـــة (المنفية) نسبة 30.89%، حظيت من خلالها الجملة الفعلية بنسبة 70.90%، أما الجمل الاسمية فقد كانـــت أقل ورودا مقارنة بالجملة الفعلية، شكلت فيها الأداتان "لا"، "ما" أكبر نسبة مـــن الأدوات النافيـــة إذا قورنت بتعدد أدوات النفي في الجملة الفعلية.

خـــــــــاتمة:

من خلال دراستنا للجملة المثبتة و المؤكدة و المنفية، و تطبيقاتها من خلال ديوان دريد بن الصمة، يمكن أن نستنتج:

1- شكلت الجملة المثبتة اكبر نسبة في الديوان من حيث ورودها، تليها الجملة المؤكدة ثم الجملـــة المنفية، و ذلك لأن الشاعر لخص خلاصة تجاربه في الحياة مؤكدا تارة و مثبتا تارة أخرى حتى لا يدع مجالا للشك، و يزيل أي تردد في أذهان سامعيه أو من يدرسوا شعره من بعده.

2- تعددت أنماط الجملة المثبتة و تنوعت، و لعل السبب في ذلك راجع على طبيعة المسند والمسند إليه في الديوان استثناءا للجملة المنسوخة.

3- الجملة الفعلية المثبتة شكلت أكبر نسبة من الجملة الاسمية المثبتة لأن دلالة الفعل على الحركيـــة جعله يطغى على الجملة الاسمية التي التزمت الدلالة على الثبات.

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 71.

4- تنوعت الأدوات التي أفادت التوكيد و النفي، و بقدر هـــذا التنـــوع كـــان الاخـــتلاف في الاستعمال من الجمل الاسمية إلى الجمل الفعلية تبعا لخصائص كـــل نـــوع، ووجـــود أدوات مشتركة بينهما.

الفصل الثاني

الجمـــــلة الطلبيـــــــة

في ديوان دريد بن الصمة

1- ماهية الطلب .

2- جملة الطلب في ديوان دريد بن الصمة.

- .جمـــــــــلة النـــداء.
- .جمـــــــــلة الأمـــر.
- جمـــــــــلة الاستفهام.
- جمـــــــــلة النـــهي.

1-ماهية الطلب :

إن المتتبع لمفهوم الطلب و علاقته بالأساليب الأخرى يجده لا يكاد يخرج عن مفهوم واحد – باتفاق اللغويين- فهو من ناحية اشتقاق الكلمة من مادة (ط،ل،ب) إذ يذكر **(بن فارس)** في معجمه مقاييس اللغة: " الطاء و اللام و الباء أصل واحد، يدل على ابتغاء الشيء، و يقال طلبت الشيء أطلبه طلبا، و هذا مطلبي، و هذه طلبتي و أطلبت فلانا بما ابتغاه أي أسعفته به، و ربما قالوا أطلبته إذا أحوجته إلى الطلب و أطلب الكلأ: تباعد عن الماء حتى طلبه القوم، فهو ماء مطلب"[1].

فالطلب هو ما يستدعى حصول أمر غير حاصل وقت الطلب، و لذلك قسم ابن قتيبة في كتابه "أدب الكاتب" الكلام أربعة أقسام: أمرا و رغبة، استخبارا وخبر، ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب و هي الأمر و الاستخبار و الرغبة، وواحد يدخله الصدق و الكذب وهو الخبر"[2].

فيبين حديث **(ابن قتيبة)** أن القسم الأول هو قسم الطلب، و ينحصر في الجانب العاطفي لأحاديث الإنسان و طلباته، فالأمر طلب حصول فعل ما، و الاستخبار طلب خبر ما، و الرغبة حب حصول فعل ما.

و في "الصاحبي" **(لابن فارس)**، جعل خلال حديثه عن الكلام ومعانيه عشرة فيقول : "عند أهل العلم عشرة (معاني الكلام) خبر و استخبار، و أمر و نهي و دعاء و طلب و عرض وتخصيص، و تمن و تعجب."[3]

أما عند علماء البلاغة فقد تناولوا الحديث عن الطلب حين قسموا الكلام جميعا قسمين خبرا و إنشاء، و مقاييس ذلك هو الصدق و الكذب،" فأما الخبر فهو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو: العلم نور، أما الإنشاء فكل كلام لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته، و لا يصح لقائله أن يقال له أنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج. و توقفه على النطق به يسمى كلاما إنشائيا".[4]

و معنى قول البلاغيين (لا يحتمل الصدق لذاته) أي أنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه، و ذلك نحو قول بعض الحكماء لابنه: "يا بني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث... "و أنت لا تستطيع أن تقول لمن ينادي شخصا أو يأمره أو ينهاه، إنك صادق أو

---

[1] – ابن فارس – معجم مقاييس اللغة، دار الجيل بيروت 1991/ ج 3.ص 417 .

[2] ابن قتيبة- أدب الكاتب – مطبعة السعادة – مصر ص 04.

[3] – ابن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – دار الكتاب - بيروت – لبنان- ص 179.

[4] عبد السلام هارون – الأساليب الإنشائية في النحو العربي – مكتبة مصر ط2 ص 13.

كاذب، و ذلك لأنه لا يعلمنا بحصول شيء أو عدم حصوله، و ليس لمدلول لفظه قبل النطق بـــه واقـــع خارجي يمكن أن يقارن به فإن طابقه قيل :إنه صادق وإن خالفه قيل إنه كاذب .فمن ينادي أو يأمر أو ينهى ليس لندائه أو أمره أو نهيه وجود خارجي قبل حصول النداء أو الأمر أو النـــهي فكيـــف يحتمـــل الصدق أو الكذب ؟

وفي الفكرة ذاتها أكد (**السكاكي**) بعد أن جعل الخبر والطلب يفترقان باللازم والمشـــهور وهـــو احتمال الصدق والكذب في قوله:" لا ارتياب في أن الطلب من غير تصور إجمالا أو تفصيلا لا يصح، و أن يستدعى مطلوبا لا محالة، و يستدعي فيما هو مطلوبه أن لا يكون حاصلا وقت الطلب، "[1]و يجعـــل بعد ذلك الطلب نفسه نوعين:

نوعا لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول، و نوعا يستدعي فيه إمكان الحصول[2].

و منه يقسم الإنشاء من خلاله إلى قسمين: الإنشاء الطلبي و الإنشاء غير الطلبي، فـــإن اســـتعمل الإنشاء الطلبي لمطلوب حاصل وقت الطلب امتنع إجراؤه على المعنى الحقيقي، و كان من الواجب تأويله بما يناسب المقام، كالأمر في قوله تعالى:♥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ♦[3]، وقوله تعالى: ♥ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ♦[4]، فالمعنى في الآيتين قائم على طلب دوام الإيمان و التقوى للتَّرقى في مراتب الكمال فيهـــا[5]، و إذا كان لفظه يدل على الطلب صراحة يسمى طلبا محضا و منه الأمر و النهي و الدعاء...

و إذا كان الطلب مفهوما من خلال الكلام سمي غـــير محـــض و منـــه الاســـتفهام، العـــرض، التخضيض،الترجي.....إلخ

و أنواع الإنشاء الطلبي تسعة: أمر، نهي، استفهام، دعاء، عرض، تخضيض، تمن، نداء، ترج..[6].

2- الجمـــــلة الطـــــلبية في ديوان دريد بن الصمة:

إن الجملة الطلبية هي تركيب من تراكيب الجملة العربية الإنشائية وبقدر ما تنوعت أنواعها، بقدر ما اختلفت دلالتها من جملة إلى أخرى، من جملة الأمر ، إلى النداء، إلى الاستفهام، ومنـــه إلى النـــهي و الدعاء.. و الترجي.

---

[1] – السكاكي – مفتاح العلوم – دار الكتب بيروت– ط 1983 ص 302.

[2] المرجع نفسه ص 304.

[3] – النساء الآية 135.

[4] – الأحزاب الآية 01

[5] – السكاكي– مفتاح العلوم ص 34، هارون عبد السلام– الأساليب الإنشائية ص 13.

[6] – عبد السلام هارون– الأساليب الإنشائية ص 13.

و قد وردت الجملة الطلبية بعد عملية الإحصاء في الديوان عند دريد بن الصمة 73 ثلاثة وسبعين مرة و قد وزعت وفق ترتيبها على الأشكال التالية:

الجمل الطلبية	عدد تواترها في الديوان	نسبة تواترها
جملة النداء	29 مرة	%39.72
جملة الأمر	23 مرة	%31.50
جملة الاستفهام	18 مرة	%24.65
جملة النهي	03 مرات	%04.10
	73 مرة	

الشكل 01 و02 :نسب تواتر الجمل الطلبية في ديوان دريد بن الصمة.

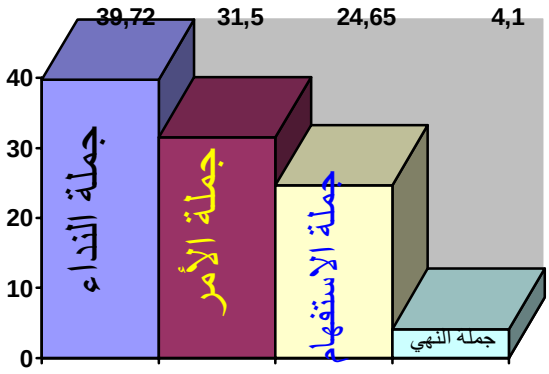

يبين الجدول نسب تواتر الجمل الطلبية في ديوان دريد بن الصمة و ذلك:

- جملة النداء، نسبة 39.72%. - جملة الاستفهام نسبة 24.65%.
- جملة الأمر، نسبة 31.50%. - جملة النهي نسبة 04.10%.

بعد عملية الإحصاء للأساليب الطلبية، كان أكبر حظ من نصيب جملة النداء إذ شكلت نسبة ورودها في الديوان 39.72% من مجموع الجمل، و ذلك بتواتر قدر بـ: 29 مرة في وقت شغلت جملة الأمر نسبة 31.50% من الجمل بتواترها 23 مرة، بينما كان حظ جملة الاستفهام ما نسبته 24.65%، و اقتصر ترتيب جملة النهي بتواتر ضئيل قدر بثلاث مرات، و شغلت نسبة 04.10% من مجموع الجمل كما في الجدول السابق.

1- جملة النداء في الدرس النحوي:

النداء في اللغة مصدر للفعل "نادى" إذا دعا المرء آخر للإقبال عليه فهو منـــادي، و قـــد عرفـــه (**سيبويه**) بقوله: "اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه، فهو نصب على إظهار الفعل المتـــروك إظهـــاره، والمفرد رفع و في موضع اسم منصوب".[1]

و بذلك يكون المنادي إما منصوبا أو في محل نصب، كما يكون حرف النداء نائبا عـــن الفعـــل "أدعوا" كما في حديث "**صاحب الكافية** " و المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب "أدعو" لفظا أو تقديرا"[2]. و بذلك يكون الغرض من النداء إما نسبة المنادى و حمله على الالتفاف، أو قد يخـــرج إلى معاني و أغراض أخرى.

و تتكون جملة النداء من أداة النداء أو المنادى و المنادى محتوى مضمون النداء، و قد تواترت هذه الجملة في الديوان 29 مرة و مثلت نسبة 39.72 % من مجموع أساليب الطلب، ووردت أدواتها محصـــورة بين (يا، أيا ، الهمزة) و كان المنادى معرفا بالإضافة أحيانا و اسما مفردا علما أحيانا أخرى.

أ- أساليب جملة النداء في ديوان دريد بن الصمة:

أولا: النداء بالأداة: يـــا:

وهي أم الباب باتفاق النحاة، تختص بأحكام دون بقية الأدوات من بينها أن يؤول إليها كل حذف في النداء، و بذلك يجوز حذفها، وقد ينادي بها مرة ومرة أخرى تستعمل لغير النداء (للتنبيه)[3]، وإذا كانت للنداء تكون تارة للبعيد وأخرى للوسيط، وأخرى للقريب لجواز مد الصوت فيها.

و قد وردت الأداة "يا" في الديوان 19 مرة، بين ذكرها و تقديرها، و ذلـــك بنســـبة 65.52% م مجموع أساليب النداء في الديوان، و وردت مذكورة 13 مرة بنسبة 68.42% و جاءت مقدرة 06 مرات بنسبة 31.57%.

أ- يا المذكورة لفظا: يا + منادى (علم ، صفة، كنية):

في هذا النمط ورد أسلوب النداء بالأداة يا، و المنادى كان فيه اسم علم، و مرة كنية، أو صفة، و منها قول دريد بن الصمة[4]:

ج1:يا راكبا إما عرضت فبلغن أيا غالب أن قد ثأرنا بغالب (01،01)

---

[1] – سيبويه– الكتاب– منشورات الإعلامي – بيروت ط2 /1967 ج 1 ص 354.

[2] – الرضى – شرح الكافية– دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 2 1979 ص 131.

[3] – إذا دخلت على ما لا يصلح أن يكون منادى كالفعل نحو : يا حبذا ، أو الحرف نحو يا رُبَّ.....

[4] – دريد بن الصمة الديوان ص 27.

في البيت حرص الشاعر متلمسا من كل راكب قاصدا جهة العروض من مكة و المدينة و ما حولهما أن يبلغ أبا غالب أن بني هوازن قد تأثرت لفقيدها عبد الله حين قتلت أحد أترابه، و هو التماس (نداء) كثيرا ما نجده في الشعر الجاهلي كما هو عند عبد يغوث الحارثي قوله:

يا راكبا إما عرضت فبلغن ندا ماي من نجران ألا تلاقيا.

فنادى الشاعر بالأداة يا لأن المنادى قد يكون بعيدا عنه، و إن كان قريبا فقد ينسى أو يتناسى أو يغفل عن ذلك فيكون في حكم البعيد، فقدم النداء على الشرط الواقع جملة اعتراضية (إما عرضت)، ووقعت جملة النداء ومضمونه في جملة جواب الشرط المقترن بالفاء، و النداء بغرض الالتماس، و المنادى واجب النصب لأنه نكرة غير مقصودة.

وقد ورد على شاكلته قول دريد[1]:

ج2:وعز علي هلكك يا ابن عمرو و مالي عنك من عزم و صبر (25،14)

أورد دريد هذا البيت في باب التفجع راثيا معاوية بن عمر أخا الخنساء، لجأ من خلاله إلى تقديم عظيم المصاب الذي ألم به على أسلوب النداء ليبين قيمته و قدره عنده، ثم ناداه بالياء لأن المنادى في عداد الأموات فهو بعيد عنه، قريب إلى فؤاده، لذلك خارت قواه فلا عزم لديه و لا صبر يتأسى به.

و قد قدم دريد جملة ومضمون النداء على الأداة و المنادى (يا ابن عمرو لقد عز على هلكك) ليقر بمكانة معاوية في قلبه من جهة، و يبدي تأسفه على فراقه من جهة أخرى.

و جاء المنادى مضافا واجب النصب و النداء بغرض التقرير و التأسف و كذا في قوله[2]:

ج3:يا بني الحارث أنتم معشر زندكم وفي الحرب بهم (64،1)

و هو نداء ضمنه الشاعر لفت انتباه قبيلة بني الحارث متوعدا تارة و ذاكرا خصالهم تارة أخرى، و استدرجهم من خلال المدح إلى ما ينتظرهم من بطش و هم الذين قتلوا أخاهم خالدا، ليؤخر جملة النداء و مضمونه في قوله[3]:

ج4:لست للصمة إن لم آتكم بالخناذيذ تبارى في اللجم (4،64)

فالياء لنداء البعيد، و المنادى معرف بالإضافة، و الغرض منه التهديد و الوعيد و كذا[4] .

---

[1] – المرجع نفسه ص 70.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 111.

[3] – المرجع نفسه ص 112.

[4] – المرجع نفسه ص 74.

ج 5:يا آل سفيان ما بالي و بالكم أنتم كثير و في الأحلام عصفور (29،7)

وهي صورة من صور النداء بالياء، ضمنه الشاعر نوعا من التحقير انتقاصا من القيمة لاسيما وأن كثرتهم لا تعكس رجاحة عقولهم، و جملة (ما بالي و بالكم)، اعتراضية بين النداء و جملتـــه، والمنـــادى معرف بالإضافة واجب النصب، و الغرض من النداء التحقير.

ب - النداء بـــ: الياء المحذوفة:

تعد نسبتها قليلة إذا قورنت بالياء المذكورة لفظا، حيث تواترت 06 مرات و بذلك كانت نســـبتها مقدرة بـــ: 31.57% من مجموع أساليب النداء بالياء، و جاء في هذا النمط[1]:

ج1:إليك ابن جذعان أعملتها مخففة للسرى و النصب(04،01)

فيه إقرار للشاعر بتصويب ناقته تجاه عبد الله بن جذعان و المعبر عنها بالهاء العائدة في "أعملتها" و قدم شبه الجملة من الجار و المجرور بغرض التخصيص و أسلوب النداء توسطت الجار والمجرور و جملـــة النداء المنعوتة بمخففة، و الغرض من النداء التهديد و الوعيد، و المنادى منصوب باعتباره معرفا بالإضافة و كذا قوله[2]:

ج2:أميم أجدي عافي الرزء و اجشمي وشدي على رزء ضلوعك و ابأسي (35،1)

التفاتة من الشاعر إلى عظيم الزرء و المصيبة بعد وفاة خالد **!!** فنادى أميمة علها ببكائها وعويلـــها تنفس من ضائقته، و تداوي جراحه، فجاء مضمون النداء أوامر متعددة (أجدي، عافى، شدي، و أباسي) توحي كلها بجو الحزن أمام عظيم الرزء، فالنداء بالهمزة لقربها منه، ثم زاد من ترخيمها، لتكون حركـــة الإعراب مقدرة على التاء المحذوفة (البناء على الضم في محل نصب)وكذا[3].

ج3:سليم بن منصور ألما تخبروا بما كان من حربي كليب و داحس (36،1)

و في مسعى الصلح بين قبيلتي بكر و تغلب في "حرب البسوس"، نادى الشاعر قائد حرب كليب سليم بن منصور بأداة محذوفة مقدرة في تركيب جملة النداء، و جاءت جملة (مضـــمون النـــداء) جملـــة استفهامية بغرض التذكير بالنتائج الوخيمة للحرب، حين أضرم فيها كل رطب و يابس فالنداء بغـــرض التحذير و المنادى مبني على الضم في نحل نصب لأداة محذوفة، لأنه اسم علم مفرد.

ثانيا : النداء بالهمزة:

---

[1] – المرجع نفسه ص 33.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان ص 87.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان ص 88.

الهمزة: حرف نداء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، خاص بالقريب المصغي إليك، لأنها لا تقتضي رفع الصوت ومده، و لأن قرب المنادى نفسه لا يجعله بحاجة على مد الصوت لتنبيهه، و هي أقل استعمالا من الأداة "يا"، لذلك لا تحذف كما تحذف "الياء"

وورد النداء بالهمزة في الديوان بتواتر ضئيل، و ذلك بنسبة 17.24% من مجموع أساليب النداء، و قد ورد منها على هذه الشاكلة:

- **همزة + منادى (اسم صريح):** كما في قوله[1]:

ج 1:أخناس قد هام الفؤاد بكم و أصابه تبل من الحب (05،02)

نادى الشاعر تماضر بنت عمر بن الشريد السلمية في موطن تغزله بها بخناس ليعبر عن قربها من قلبه حين هام الفؤاد بها، فأصبح سقيما فاسدا، لاسيما و أن الهوى ذهب بعقله، فجملة (أصابه) معطوفة على جملة مضمون النداء و الهمزة للقرب، و المنادى مبني على الضم في محل نصب لأنه اسم علم مفرد و النداء بغرض لفت الانتباه طلبا للشفقة بالمحبوب (الشاعر) و كذلك[2]:

ج2:أعبد الله إن سبتك عرسي تساقط بعض لحمي قبل بعض (38،1).

علاقة الشاعر الأخوية مع أهله و ذويه، جعلت منه يطلق زوجه حين بلغه أنها قد سبت أخاه عبد الله، فالنداء بالهمزة يوحي بهذا القرب الذي أراد الشاعر المحافظة عنه، تحببا و تلطفا لاسترجاع مودته و المحافظة على قرابته معه، فجاءت جملة النداء شرطية (إن سبتك عرسي) و الجواب مخفف (تساقط) أصلها تتساقط حفاظا على الوزن كما يحافظ على وزن و قيمة أخيه عنده، و المنادى واجب النصب باعتباره مضافا إلى لفظ الجلالة كما تجلى النداء بالهمزة في[3]:

ج3:أعاذل مهلا بعض لومك و أقصدي وإن كان علم الغيب عندك فأرشدي (15،8).

ج4:أعاذليّ كل أمرىء و ابن أمه متاع كزاد الراكب المتزود (15،9)

ج5:أعاذل إن الرزء في مثل خالد و لا رزء فيما أهلك المرء عن يد (15،10)

يعود الشاعر للتعبير عن مصيبته في أخيه، فيقرن صورا متكررة للنداء بالهمزة موجه لمن يلومه في ما يظهره من حزن على أخيه طالبا التلطف و التقليل من اللوم أولا إلى الإقرار بحقيقة الإنسان الفانية ثانيا إلى إقراره عظيم الرزء الذي لم يتحمله، ثالثا، و لعل الدافع إلى ذلك هو مترلة أخيه، وشدة بكائه أمام

---

[1] – المرجع نفسه ص 34.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان ص 90.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 46.

العواذل و هي محتويات مضمون جمل النداء، فكانت الهمزة للقريب و المنادى منصوب لأنه نكـــرة غـــير مقصودة دالة على شمول كلام الشاعر الموجه إلى كل لائم في أي وقت.

ثالثا: النداء بـــالأداة: أيا:

أداة النداء "أيا" حرف نداء و تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يأتي عادة تبينـــها و نداء مثل الأداة "أيا"، إلا أنه لا يكون ملازما لنداء البعيد مسافة أو حكما كالنائم والغافـــل، و لـــذلك كانت على ثلاثة أحرف آخرها يحمل المد، و هو حرف نداء خاص بالبعيد، و لم يرد النداء بهـــذه الأداة غير مرة واحدة، مثلت هذا التواتر من خلالها بنسبة 03.44% من مجموع جمل النداء في الديوان، و ذلك في قول دريد[1]:

ج1:أيا حكم السوءات لا تهج و اضطجع فهل أنت إن هاجيت إلا من الخضر (2،26).

و هو هجاء جمع فيه الشاعر بين النداء و النهي و الأمر و النفي، و هو مضمون النداء إذ نـــادى بالأداة "أيا" المشكلة من ثلاثة أحرف، الألف، الياء، المد. و ربما هي جمع بين الهمزة (نـــداء القريـــب) و الـــ(يا) و هي حرف للبعيد عادة، لكنه غير ملازم له مسافة و حكما، و في هذا البيت كان النـــداء بهـــا تحديدا، مع عدول المتكلم عن ذكر المنادى باسمه الصريح و لجوئه إلى كنيته (حكم الســـوءات). فكـــان الغرض من الأسلوب تنبيه المنادى إلى سماع كنيته قبل موضوع النداء و هذا ما يخدمه المـــد الأخـــير في الأداة..

خـــــاتمة:

بعد عرض أسلوب النداء بأدواته المختلفة يمكن تسجيل ملاحظات و نتائج هي:

أ- ليس عجيبا أن تمثل الأداة "يا" أعلى نسبة في النداء، و هي أم الباب في وقت حملت عليها جميع الأساليب المحذوفة الأداة.

ب- إن السبب في شيوع الأداة "يا" دون غيرها من الأدوات لأن المتكلم عادة ما ينادى بعيدا عنه، فهو حريص على إيصال التنبيه إلى المنادى بذلك المد الذي يحتل آخرها.

ت- تنوعت أغراض أساليب النداء و الهدف من النداء الحقيقي (لفت الانتباه) إلى أغراض أخـــرى أملتها الحالات النفسية للشاعر (تقرير، هجاء، نفي.....)

---

[1] – المرجع نفسه – ص 71.

ث- مجيء الأداة "الهمزة" بنسبة ضئيلة لبعد المخاطب من دريد في الغالب حقيقة أو افتعالا، لذلك كان غرضها دائما التنبيه.

ج- عدم استعمال كل أدوات النداء أو بعض الأساليب الملحقة بالنداء كالندبة و الاستغاثة وقد يكون السبب في ذلك نفسية الشاعر الشجاعة التي ترفض الذل و الهوان فيميل إلى الأخذ بالثأر غالبا دون استغاثة أو ندبة.

2- جملة الأمر في الدرس النحوي :

يعرف (**ابن فارس**) في "معجمه" الأمر بقوله: "الأمر الذي هو نقيض النهي، قولك افعل كذا، قال الأصمعي: يقال: لي عليك أمرة مطاعة، أي لي عليك أن آمرك مرة واحدة فتطيعني.."و قال (**الكسائي**): "إنه لأمور بالمعروف و نَهِيٌ عن المنكر.."[1]،فالأمر في معناه العام هو طلب الفعل و التنفيذ دون استشارة، و لا إمكان للمأمور في رفضه، كما في قول ابن فارس أيضا: الأمر عند العرب ما إذا لم يفعل المأمور به يسمى عاصيا،ويكون بلفظ افعل أو ليفعل" .

و فيه يكون الآمر –عادة- أعلى و أرفع مترلة من مأموره،" فهو طلب الفعل من الأعلى إلى أدنى حقيقة أو إدعاء، سواء أكان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدعيا لذلك[2].

وقد سمي بعض النحاة فعل الأمر فعلا دائما كما في قول (**الزجاجي**): الأفعال ثلاثة ماض ومضارع، و فعل مستقبل و فعل في الحال يسمى الدائم"[3] .

أما من حيث دلالته على الزمن فيكون فعل الأمر للمستقبل دائما يطلب به حدوث فعل لم يقع قبل أن يتلفظ به فلا يقترن به ما لا يجعله لغيره، يدل على الحال وحده، أو المستقبل وحده، أو هما معا.

يأتي الأمر في الكلام العربي بصيغ أربع:

أ: فعل الأمر الصريح: و هو كل فعل أمر من الفعل سواء كان ثلاثيا- أو رباعيا مجردا أو مزيدا، متعديا أو لازما كقوله تعالى: :♥ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ♦،[4] ♥ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ♦.[5]

ب : المضارع المقرون بلام الأمر: و هو كل فعل مضارع جزم بلام الأمر، وغيرت معناه من المضارع إلى الأمر، كما في قوله تعالى: "♥ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...♦[5]وكذا "♥ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ♦.[6]

---

[1] – ابن فارس – مقاييس اللغة ص 137.

[2] محمد هارون – الأساليب الإنشائية – ص 15.

[3] الزجاجي- الجمل في النحو – مؤسسة الرسالة ط2 – 85 – ص 07

[4]- سورة مريم الآية 14. [5]- سورة آل عمران الآية 104.

[5] سورة العلق الآية 12. [6]- سورة الطلاق الآية 07.

[7]- سورة الإسراء الآية 23

جـــ: اسم فعل الأمر: هي كلمات تدل على ما يدل عليه الفعل تشاركه في الحدث والزمن وكذا الفعل، لكنها لا تقبل بعض علامات الفعل كقولنا: صه بمعنى أسكت، حي بمعنى أقبل، آمين بمعنى استجب، كما في قول الشاعر العربي.

عليك نفسك هذبها فمن ملكت زمامه النفس عاش الدهر مذموما

رابعا: المصدر النائب من فعل الأمر: فيه يؤدي المصدر وظيفة فعل الأمر في وجوب القيام بالفعل كما في قوله تعالى: ♥ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ♦ [7] أي أحسن إلى والديك.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الحقيقي الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من خلال الكلام من جهة، وقرائن الأحوال من جهة أخرى ومن هذه المعاني:

أ- **الدعاء:** فيه يكون الأمر من أقل مترلة إلى أعلى مترلة كقوله تعالى على لسان المؤمنين: ♥رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ♦ [1]وكذا: ♥ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ. ♦ .[2]

ب- **الالتماس:** فيه يكون الآمر والمأمور في مترلة واحدة من حيث القيمة والأهمية، كقول امرئ القيس لصاحبيه: قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل بسقط اللوى بين الدخول فحومل.

ج- **التعجيز:** فيه يظهر الآمر للمأمور عدم قدرته على القيام بالفعل بيانا لعجزه وعدم قدرته كقوله تعالى: ♥ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ♦ .[3]

د- **النصح والإرشاد:** ♥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ♦ .[4]

هـــ- **الإباحة:** كقوله تعالى: ♥ ...وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ... ♦ .[5]

و- **التهديد:** كقوله تعالى :♥ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ♦ [1] .

---

[1] – سورة المؤمنون الآية 109.

[2] – سورة النمل الآية 19.

[3] – سورة البقرة الآية 258.

[4] – سورة البقرة الآية 282.

[5] – سورة البقرة الآية 187.

ز- **التحذير:** كقول الشاعر:

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب

ي- **الإعجاب:** كقول أحمد شوقي:

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري حتى أريك بديع صنع البارئ.

ض- **التسوية:** كقوله تعالى :♥ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. ♦ .[2]

جملة الأمر في ديوان دريد بن الصمة:

وردت جملة الأمر في الديوان بتواتر 23 مرة بنسبة تقدر بـــ: 31.50% من مجموع الجمل الطلبية في الديوان، و كان الغالب عليها صيغة الأمر الصريح ، و مرة بصيغة اسم فعل الأمر، و قد وزعت صيغ الأمر كما يلي:

أولا :الصورة الأولى:صيغة الأمر الصريح:

و هي الصيغة المباشرة الصريحة لطلب حصول الفعل، و قد شغلت نسبة كبيرة من جمل الأمر، و توزعت حسب الأنماط التالية:

أ- النمط الأول: أمر المفرد المذكر:كما في قول دريد[3]:

ج1 – و أبلغ نميرا إن مررت بدارها على ثأرها فأي مولى و طالب (01،03)

ج2- فأبلغ سليـــما وألـــــــفافها وقد يعـــــطف النسب الأكبر (3،30)

ج3 – وأبلغ لـــــــديك بني مازن فكيف الوعـــــيد و لم تقرروا (30،06)

تشترك المركبات الثلاثة في أمر واحد: "أبلغ"، بصيغة الأمر المفرد، كما أنها اتفقت من حيث العناصر المتعلقة في كل مركب:

ج1: جواب الشرط المقدم+ أداة الشرط+ جملة الشرط+ جملة جواب الأمر.

---

[1] سورة فصلت الآية 40.

[2] - سورة الملك الآية 13.

[3] - دريد بن الصمة الديوان الصفحات على الترتيب 27، 78.

ج2: فاء الرابطة + جملة جواب الشرط لجملة الشرط والأداة المحذوفتين في الأبيات التي سبقت البيت +عطف+ متعلقات.

ج3: حرف عطف+ جملة الأمر المعطوفة على ما قبلها + جار و مجرور + مضاف + جملة استفهام.

و قد تكرر فعل الأمر المفرد بهذا الفعل ثلاث مرات في الديوان، و قد جاء في **ج1** جوابا للشرط و هو حتمية أسلوبية لأن جواب الشرط وارد لا محالة ما دام فعل الشرط غير محقق من طرف المخاطب، فهو بذلك مطالب بالإبلاغ إن مر بالديار.

و في التركيب الثاني يورد الأمر نفسه في جملة جواب الشرط ما دام انه قد بلغ الديار، فليبلغ سليما و من حوله من الأحلاف للثأر من معركة يوم الغدير.

و بهذا يكون الأمر في التركيبين أمرا بغرض الالتماس تلبية لرغبة الشاعر الذي كرر الصيغة نفسها و الفعل نفسه ليلتمس من مخاطبه واجب التبليغ لما أراده هو، ليكون الغرض هو ذاته في التركيب الثالث إلا أن الشاعر أراد من خلاله أن يوسع دائرة التبليغ ليشمل بني مازن ككل بصيغة يلتمس فيها نوعا من السخرية و التهكم و الاستهزاء بأعدائه أمام قوته وطيش قومه.

كما تعكس أفعال الأمر في التراكيب ما كان عليه الشاعر من شحنة عاطفية جسدت حالته النفسية و التي كان فيها حريصا على التعبير عن قوته و عزته طالبا ثأر أخيه و منه أيضا[1]:

ج4 : أبلغ نعيما و أوفي إن لقـــيتها إن لم يكن كان في سميعهما صـــمم (62،1)

فما أخي بأخي سوء فينقصه إذا تقارب بابن الـــــصادر القسم (62،2)

فهو تركيب بصيغة الأمر المفرد (أبلغ)، واقع في جملة جواب الشرط المقدم حرص من خلاله الشاعر تجاه مخاطبيه على وجوب الإبلاغ لأن النتيجة حتمية لجملة الشرط و حملة جواب الأمر منفية أراد من خلالها دريد نفي السوء عن أخيه و الانتقاص من شأنه رادا ذلك على أعدائه (بني الصادر) و هم الذين قتلوا عبد يغوث أخاه فالأمر لغرض الالتماس كما يقول دريد[2].

ج5: أقعد بطينا مع الأقوام ما قعدوا و إن غزوت فلا تبعد من النصب (03،5).

---

[1] – دريد بن الصمة الديوان – ص 110.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان ص 31.

تركيب بصيغة الأمر المفرد أورده الشاعر في باب هجائه عبد الله بن جذعان في صيغة جواب الشرط بعد أن تقدمت الأداة وجملة الشرط في البيتين السابقين فهو لا ينفع أن يكون مقاتلا بل عليه أن يجلس مدة جلوس القوم، و يختار مواطن الراحة إن حاربوا، فالأمر بغرض التحقير وكذا قول دريد بن الصمة[1]:

ج6: فقال له: عد تشف نفسا و لا تكن على ظنة منها و للحزم لائم (61،7)

فجملة الأمر واقعة مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل قال، أراد من خلالها الشاعر النصح و الإرشاد لاسيما و أن عودة ثمامة كفيلة بأن تداوي آلامه و ما به من أمراض و أسقام ولا ظن في ذلك، لكن نصح الشاعر لم يجد نفعا، فمات المأمور بضربة ثأر لم تخنها العزائم و لم تنفعها التمائم في قوله[2]:

فقلده لما تبين شخصه بضربة ثأر لم تخنها العزائم (61،8)

فماتا صريعي غرة و لمن سعى إلى الموت لم تنظم عليه التمائم (61،9)

فأورد الشاعر الأمر للمفرد المذكر بغرض النصح و الإرشاد.

ب-النمط الثاني: أمر المفرد المؤنث:فيه يقول دريد بن الصمة[3]:

ج1 أميم أجدي عافي الرزء و اجشمي وشدي على رزء ضلوعك و ابأسي (1،35)

و قد ورد الأمر موجها إلى المفرد المؤنث (أميم ـــة) في ثنايا دعوته إلى البكاء بعد مقتل أخيه و قد شمل هذا التركيب:

ج1: جملة نداء+ فعل أمر (1) + فعل أمر (2) فعل أمر (3)+ جار و مجرور+ مضاف+ فعل أمر(4)

أما عن الأمر فيه فقد تواتر أربع مرات على سبيل الحث و الإلزام و طلب حصول الفعل فهو يأمر مخاطبته بأن تجد و تشجم وتشد على رزء ضلوعها و تبتئس أمام عظمة الرزء، لأن الميت ليس شخصا عاديا، ثم أعقب بعدها بذكر صفات أخيه، فالغرض من الأمر المسألة و الرجاء أو الالتماس، و منه قوله[4]:

ج2 ذريني أطوف في البلاد لعلني ألاقي بإثر ثلة من محارب (17،1)

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 109.

[2] – المرجع نفسه ص 109.

[3] – المرجع نفسه ص 87.

[4]– المرجع نفسه – ص 29.

هذا الأمر ورد مقترنا بأسلوب للترجي و هو جملة جواب الأمر، وكان المأمور (مخاطبته) مفردا مؤنثا، و الأمر صريح (ذريني) للتعبير عن أمله في أن يطوف البلاد لبلوغ أمله و مبتغاه، كما قد يظهر ملوما من جهة الناس في تضييع حق قبيلته فالأمر حقيقي بغرض طلب الطواف في البلاد عله يحقق أمله.

جـــ-النمط الثالث: أمر الجمع المذكر:قال دريد بن الصمة[1]:

ج1 فكفوا خفافا عن سفاهة رأيه و صاحبه العباس قبل الدهارس (36،5)

مثل هذا النمط من الأمر وجهه الشاعر إلى مخاطب في شكل جمع مذكر، لأن دلالة الجمع قد تؤدي مبتغى الشاعر أكثر مما يؤديه الفرد، كما في مسعى الشاعر نحو الصلح بين القبائل(حرب البسوس)، فأمر زعماء القبيلة بكف "خفاف" و ما هو عليه من طيش و سفه وصاحبه تفاديا لنتائج الحرب الوخيمة،و فيه إشارة إلى فروسية الشاعر الخبير بميادين القتال، لذلك جعل شعار الحرب سائدا في شعره، والأمر بغرض النصح و الإرشاد و كذا قوله : [2].

ج2- حيوا تماضر و أربعوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي (05،01)

أورد الشاعر هذا التركيب متغزلا بالخنساء مكونا من العناصر التالية:

أمر + مفعول به +عطف + فعل أمر + منادى + أمر + جملة جواب الطلب .

فلجأ الشاعر ملتمسا من جمع المخاطبين على تعدد الأمر – (حيوا ، أربعوا ، قفوا) أملاه نفسية الشاعر تجاه الخنساء، ليصرح أن وقوفهم عندها يكفيه، فأرسل الأمر مجردا من أي تمهيد، لأن مقام الشاعر تغزل بمخاطبته ليبدي من خلال "الأوامر" شحنته العاطفية كمحب و متيم تجاهها و كذا قول دريد[3] :

ج3- بني الديان ردوا مال جاري و أسرى في كبولهم الثقال (49،1)

تركيب أمر سبقه نداء للفت الانتباه، و هو صادر من الشاعر حقيقة يتجه إلى أهل بني الديان الذين كانوا معه في حرب بعد أن سكنوا جواره و تبدو عناصر هذا التركيب اللغوية كما يلي:

منادى (الأداة محذوفة) +فعل أمر +مفعول به + معطوف +جار و مجرور.

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 88.

[2] – المرجع نفسه ص 34.

[3] – المرجع نفسه ص 97.

و يظهر أن الغرض الأسلوبي لهذا الأمر هو الاستعطاف المقرون بالتهديد، وهذا ما أفصح عنه في البيت الذي يليه[1]:

وردوا السبي إن شئتم بمن و إن شئتم مفاداة بمال (49،2)

1- الصورة الثانية : الامر بصيغة اسم فعل الأمر:

هذه الصورة لم يرد فيها الأمر إلا قليلا، إذ ترددت مرة واحدة في قول دريد يوم معركة الغدير[2]:

ج1- صبحنا فزارة سمر القنا فمهلا فزارة لا تضجروا (30،05)

وقد ورد هذا التركيب بصيغة اسم فعل الأمر "مهلا" بعناصر نحوية هي :

استئناف + اسم فعل أمر + منادى (أداة محذوفة) + جملة الجواب،و"مهلا" اسم فعل أمر بمعنى تمهل، فيه من الدلالة على المقام كله بجميع ملابساته و أحواله، لذلك يطلب بها تمهل الموقف المراد الحديث عنه كاملا بما فيه المخاطب (قبيلة فزارة) و ما يتعلق بها، على خلاف لو كان التعبير ب(تمهل) فيكون الشاعر قد حدد المتلقى (الجنس-العدد) و كذا زمن الفعل، و قد أوردها دريد في باب التهديد و الوعيد لقبيلة "فزارة" و هو الغرض من الأمر.

خـــــــــاتمة:

بعد عرض جملة الأمر عند دريد بن الصمة من خلال الديوان نستنتج أن :

- كثيرا ما كان الأمر صادرا عن دريد و ليس حكاية عنه.
- كثيرا ما كان الأمر صريحا و تنوع حسب المخاطب، كتنوع الحالة النفسية التي كان عليها دريد مرة ناصحا، و أخرى ملتمسا و بعدها مستعطفا و غيرها. و التي ترجمت في الأغراض الأسلوبية لجمل الأمر.
- غلبة غرض النصح و الإرشاد خاصة في مواطن الحرب مما يعكس خبرة الشاعر في الحياة، و هو الذي سبر أغوارها و علم نتائجها الوخيمة.
- كثيرا ما تلازم أساليب الأمر أساليب الشرط، والنداء، إما للفت الانتباه أولا، وإما لوجوب تحقق الجواب لأنه متعلق بالشرط ثانيا.

3: جمـــــلة الاستفهـــــــام في الدرس النحوي:

---

[1] - دريد بن الصمة – الديوان ص 97.

[2] - المرجع نفسه ص 78.

مفهومه: أجمعت مصادر اللغة على أن الاستفهام مصدر للفعل الثلاثي المزيد بثلاث أحرف (استفهم) و الذي يعني طلب الفهم، و هو بذلك سؤال عن أمر يجهله السائل، إذ يعد كل استفهام سؤالا، و لا يصح العكس.

و قد عرف (**ابن منظور**) السؤال في مادة سأل في "اللسان": سألته الشيء و سألته عن الشيء سؤالا و مسألة، استعطيته إياه، و سألته عن الشيء بمعنى استخبرته"[1].

و الاستفهام أسلوب لغوي أساسه طلب الفهم و الفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيانا بمفرد، بشخص أو غيرهما و تتعلق أحيانا بنسبة أو بحكم من الأحكام فالنسبة يشترط أن تكون خبرا سواء كان الخبر مثبتا أو منفيا لذلك لا يستفهم عن طلب و لا يستفهم عن إنشاء.[2] و يستخدم لتأدية هذه الوظيفة اللغوية أدوات بعضها أصل في الاستفهام بدليل أن جملة الاستفهام قد تحذف و تبقى الأداة دالة عليها كقولنا "عم؟، بم؟، متى و أين؟"، و أشهرها الهمزة، هل، ما ، من،أي، كيف،كم، متى، أنى، أين.

جملة الاستفهام في ديوان دريد بن الصمة:

بلغت جملة الاستفهام في الديوان نسبة 24.65% من مجموع الجمل الطلبية عند دريد بن الصمة، بمختلف أدوات الاستفهام و أساليبه المعروفة و ذلك وفق الأنماط التالية:

النمط الأول:1- جملة استفهامية مصدرة بالهمزة:يقول دريد[3]:

ج1- تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردي؟ (26،15)

فأداة الاستفهام الهمزة + جملة اسمية (واقعة مقول القول للفعل قلت في محل نصب مفعول به، و قد سبقت بجملة فعلية مثبتة أوردها الشاعر ليبين مصرع أخيه في جو يسوده التساؤل والاستفهام، فاستفهم بغرض الاستفسار، و ارتبط المركب الاستفهامي بمركب قبله يوحي بعظيم مترلة أخيه بين القوم لاسيما حين تنادوا جميعا و كلهم حيرة لمعرفة الصريع و كذا في قوله[4].

ج2- أمن ذكر سلمى ماء عينك يهمل كما انهل خرز شعيب مشلشل(1،52).

في هذا التركيب الاستفهامي يحمل المتكلم (الشاعر) مخاطبه على تصور حالته حين يذكر سلمى بأسلوب تقريري إخباري شبه من خلاله ماء العين بحبات خرز انفصم عقدها فهي تتقاطر مشلشلة،

---

[1] - ابن منظور – لسان العرب – بيروت – لبنان - 1992 ج11 ص 318.

[2] مهدي المخزومي – في النحو العربي المكتبة العصري –بيروت لبنان – ط1 – ص 264.

[3] - دريد بن الصمة – الديوان ص49.

[4] -المرجع نفسه ص 102.

فتضافرت عناصر الاستفهام بالهمزة أولا ثم الجار و المجرور (من ذكر سلمى) ليخلص إلى التقرير لأن مخاطبه يعرف أن ماء عينك يهمل فمعرفة الشيء كفيلة بالعلم بصفاته (ذكر سلمى يستدعي دموعا غزيرة)، و كما في قوله[1]:

ج3- أتوعدني ودونك برق شعر و دوني بطن شمظة فالفيام (1،63).

من الواضح أن تتصدر همزة الاستفهام الجملة لإفادة معنى الاستفهام، و ذلك بدخولها على الفعل المضارع المثبت للدلالة على تمادي المخاطب في الوعد رغم أن الوعد لن يتحقق لحائل بينهما معا، فاستفهم ليقر بالاستحالة و الإنكار لتحقيق مضمون الاستفهام.

2-النمط الثاني: جملة استفهامية مصدرة بـــ "هـــــــــل": يقول دريد بن الصمة[2]:

ج1-هل بالحوادث و الأيام من عجب أم بابن جذعان عبد الله من كلب (1،03)

ورد أسلوب الاستفهام بعناصر تركيبية هي :أداة استفهام + جار و مجرور + معطوف+ جار و مجرور +أداة عطف + معطوف.

كثيرا ما تأتي هل على نحو ما تأتي الهمزة، فتصدرت "هل" تركيبين رُبِطَ بينهما بالأداة أم (هل بالحوادث و الأيام من عجب بابن جذعان عبد الله من كلب) "فهل" في التركيب الأول ارتبطت بحرف الجر "من" جعلت الاستفهام خارجا إلى النفي لاسيما و أن الشاعر يتوقع النفي مسبقا إذ لا عجب بالحوادث و الأيام فيكون التقدير (ما بالحوادث و الأيام من عجب، و ما بابن جذعان عبد الله من كلب)،فالغرض من الاستفهام هو النفي، كما قال دريد[3]:

ج2- و تزعم أنني شيخ كبير و هل أخبرها أنني ابن أمس (34.10)

المفعول به في جملة الاستفهام (إنني شيخ كبير) جملة اسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي "تزعم" لأنها ناصبة لمفعولين، معطوفة على الاستفهام بهل + جملة فعلية مثبتة، و هو استفهام منفي أراد من خلاله دريد نفي الإخبار من جهة و الاعتراف بكبر سنه من جهة أخرى، فقدم التركيب الأول (تزعم إنني شيخ كبير) ليثبت صحة نفيه على سبيل الحقيقة، لا على سبيل التهكم كما تزعم الخنساء، انطلق فيه من رغبته للتنفيس عن نفسه لطلب الحكم من مخاطبه (الخنساء)، لأن الحكم في السؤال غير معلوم و إلا لم يستفهم عنه بـــ (هل).

---

[1] - دريد بن الصمة- الديوان ص 110.

[2] المرجع نفسه ص 31.

[3] المرجع نفسه ص 83.

3-النمط الثالث: جملة استفهامية مصدرة بـــ : مـــــــا:

إن نسبة ورود هذا الاستفهام في الديوان قليلة جدا مقارنة بأدوات الاستفهام المعروفة، و قد وردت حسب الأشكال التالية:

أ- الشكل الأول: مـــــــا + اسم:و فيه يقول دريد[1]:

فسليهم عني خناس إذا عض الجميع الخطب ما خطبي (05،6)

فكان الاستئناف "بالفاء" الدالة على الترتيب و التعقيب، أورد من خلاله الشاعر جملة الأمر+ الجار و المجرور + أداة الشرط و جملة الشرط + جملة الاستفهام، ليبدي التماسه و رجاؤه أولا من الخنساء طالبا شرح الوصول إلى معرفة حضه و نصيبه من الخطب إذا عض الجميع.

و أن استغراق "ما" في الإبهام خلال السؤال يجعلها تقع على كل شيء، لكن السؤال يتعلق بمخاطب الشاعر العاقل (الخنساء)، و به يكون الاستفهام حقيقيا غرضه الاستفسار.

الشكل الثاني: ما + ذا + فعل مضارع:[2]

و ماذا ترجى بالسلامة بعدما نأت حقب و ابيض منك المرجل (52،2)

قد ترد – ذا- مع "ما" الاستفهامية، كما في قول دريد بن الصمة، فهي ليست موصولية، ولا إشارية، أتى بها الشاعر ليقرب تصور ما استفهم عنه، بسبب أنها مغرقة في الإبهام، في موطن عتاب الشاعر و لومه لمخاطبه فأنى له بالسلامة، و قد تباعدت حقب، و ابيض منه سواد شعره، فهو استفهام تقريري إخباري تركبت عناصره من جملة الاستفهام المسبوقة بواو العطف على ما قبلها مرتبطة بظرف زماني (بعدما) حدد من خلالها زمن مركب الاستفهام، ثم عطف جملتين في أسلوب اجتمعت فيه عناصر التركيب لتقرر غرض الشاعر المقصود من الاستفهام و هو النفي.

النمط الرابع: جملة استفهامية مصدرة : "بمن":

هذا النوع من الجمل الاستفهامية قليل هو الآخر في الديوان، توزعت أشكاله على ما يلي:

أ- **الشكل الأول: من + اسم معرفة (بالإضافة):**[3]

يا ليت شعري من أبوه و أمه؟ يا صاح من يكن مثله لا تجهل (46،6)

---

[1] دريد بن الصمة – الديوان ص 35.

[2] المرجع نفسه ص 102.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان ص 95.

تميز هذا المركب بتنبيه (يا للتنبيه) أراد من خلاله الشاعر لفت الانتباه إلى حقيقة "مركب الاستفهام" الهادف إلى بيان حقيقة ممدوحه، ثم أعقبه باستفهام "بمن" كحرف استفهامي مغرق في تنكير المبتدأ المؤخر (أبوه و المعطوف عليه و أمه)، ليأتي جملة النداء المتضمنة جملة الشرط وجوابه،والشاعر أورد جوابا لاستفهامه يتمثل في بيان شهرة ممدوحه التي تغنى عن معرفة أبيه وأمه، و بذلك يكون الغرض من الاستفهام هو المدح و الافتخار بممدوحه اعتزازا به وبكرامته.

ب- الشكل الثاني: من + مستفهم عنه محذوف :[1]

أبا دفافة من للخيل إذا طردت فاضطرها الطعن في وعث وإرجاف (44،1)

قد يتفق هذا المركب الاستفهامي في عناصره المشكلة له مع البيت السابق (الشكل01)، من حيث استهلاله بأداة نداء محذوفة للتنبيه، متبوع باستفهام داخل على شبة جملة من الجار و المجرور متعلقة بالمستفهم عنه المحذوف و المقدر من السياق مرتبطة بظرف زماني (إذْ) + جملة فعلية.

فالشاعر في بيته الشعري يرثي أخاه مبينا منزلته كفارس شجاع ذلك ما بينه في البيت الذي يليه[2]:

يا فارس الخيل في الهجاء إذ شغلت كلتا اليدين كرورا غير وقاف (44،2)

ويكون الغرض من الاستفهام يحكم أن الشاعر لم ينتظر جوابا التحسر على أخيه أبي دفافة بعد وفاته.

الشكل الثالث: من + فعل مضارع:[3]

و إلا فأنتم مثل من كان قبلكم و من يعقل الأمثال غير الأكايس؟ (36،6)

في باب مسعى الشاعر على الصلح بين "العباس بن مرداس" و "خفاف بن ندبة" في حرب كليب (حرب البسوس) أورد الشاعر ضربا من الاستفهام مهد له بجملة طلبية (كفوا خفافا) وصاحبه العباس عن سفاهة رأييهما) ليستأنف كلامه (جملة جواب الطلب) و هي إقرار (أنتم مثل من كان قبلكم)، ثم أورد المركب الاستفهامي (من يعقل.....) لينفي عدم صدور هذا المسعى إلا من ذوي الفطانة و العقول (الكيس الفطن)،فالغرض من الاستفهام النفي، (لا يعقل الأمثال غير الأكايس).

5- النمط الخامس : جملة استفهامية مصدرة بـــ : أي:

لم يرد من هذا الاستفهام في الديوان غير مركبتين فقط، تواترت فيهما مرتين، كما في قول دريد بن الصمة[1]:

---

[1] – المرجع نفسه ص 94.

[2] – المرجع نفسه ص 94.

[3] – المرجع نفسه ص 89.

رأيت مكانة فعطفت زورا و أي مكان زور يا بن بكر (25،07)

أجمع النحاة على أن "أي" كثيرا ما تأتي يعد فعل يفيد الشك، أو فعل يفيد اليقين أوردها الشاعر في البيت مضافة إلى اسم مكان بعد فعل يقيني (رؤية المكان المستأنف بالعطف زيارة)، ثم عطف بجملة مركب الاستفهام (أي مكان زور) + نداء.

و جاء الشاعر بالأداة "أي" في هذا المركب الاستفهامي للاستفهام عن الشيء بالأداة "أي" الدالة على التكثير أي لا مكان للزور بعد أن وقف على حقيقة موت معاوية بن عمر مناديا نفسه ابن بكر لأن بكر جده كما جاء في نسبه، و ليس للشاعر انتظار الجواب عن سؤاله، و إنما أراد به النفي، و هو الغرض من الاستفهام.

خـــــــــــــاتمة :

بعد عرض لجملة الاستفهام في الديوان نستخلص:

1- تنوع أساليب الاستفهام من حيث الأداة بأنماط و أشكال مختلفة.
2- انحصرت أغراض الاستفهام بين الاستفسار (استفهام حقيقي) صادر عن الشاعر، أو خروج عن معناه الحقيقي(يفهم من خلال السياق)، كالنفي، الاستعطاف....
3- كثيرا ما اقترنت جمل الاستفهام بجمل مثبتة حملها الشاعر على تثبيت حقائقها في ذهن سامعه.
4- جميع أساليب الاستفهام صادرة عن الشاعر و ليس حكاية عنه.

4: جمـــــلة النهي في الدرس النحوي:

يعد أسلوب النهي من أنواع الإنشاء الطلبي،يقوم على طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء و الإلزام[2]، ويأتي بصيغة واحدة هي المضارع المقرون ب"لا" الناهية كنحو قوله تعالى: ♥ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ♦[3]. ويشترك النهي مع الأمر في شرط الاستعلاء لذلك يبقى قائما كما جاء في قول

---

[1] – دريد بن الصمة – الديون ص 69.

[2] – محمد هارون – الأساليب الإنشائية – ص 15.

[3] سورة الأعراف الآية 56.

(**السكاكي**): "و النهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال (لا تفعل) يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور"[1] .

و جملة النهي مثلها مثل جملة الأمر، إذ يكون النهي حقيقيا إذا توافر فيه الاستعلاء و الإلزام، و قد يخرج عن الأصل فتفيد أغراضا تفهم من الكلام و قرائن الأحوال مثل:

1- **الدعاء:** إذا كان من أقل مترلة إلى أعلى مترلة كما في قوله تعالى :♥ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ♦ .[2]

2- **النصح و الإرشاد:** كقوله تعالى:♥ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ♦ .[3]

3- **التيئيس:** كقوله تعالى : ♥ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ♦ .[4]

4- **التحقير** : كقول المتنبي يشكو و يهجو كافور الإخشيدي:

لا تشتر العبد إلا و العصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد

5- **الإيناس**: وهو جعل المخاطب مطمئنا، وإزالة الخوف عنه كقوله تعالى:♥ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا ♦ .[5]

6- **التوبيخ:** كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمتكاسلين:لا يقعدنا أحدكم ليلة ونهاره في المسجد، ثم يقول اللهم ارزقني فإن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة.

7- **الالتماس:** فيه يكون التساوي في المترلة كقول مالك بن الريب لرفيقي سفره:

ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسع لي .

8- **التمني:** كقول نازك الملائكة تخاطب العام الجديد:

يا عام لا تقرب مساكننا فنحن هنا ضـــــيوف.

2- جملة النهي في ديوان دريد بن الصمة:

---

[1] السكاكي مفتاح العلوم –دار الكتب بيروت لبنان ط1 1983. ص 320.

[2] – سورة البقرة الآية 286.

[3] – سورة المائدة الآية 101.

[4] – سورة التوبة الآية 66.

[5] – سورة التوبة الآية 40.

إن نسبة ورود هذه الجملة في الديوان قليلة مقارنة مع الجمل الطلبية الأخرى و شغلت نسبة ورود 04.10% من مجموع الجمل الطلبية، و ذلك بصيغة واحدة هي لا الناهية + الفعل المضارع المجزوم و ذلك على شكلين هما:

1- الشـــــــكل الأول:نهي المفرد المذكر:

أ- النهي بـــ "لا" + المضارع المجزوم، يقول دريد[1]:

ج1- أيا حكم السوءات لا تهج و اضطجع فهل أنت إن هاجيت إلا من الخضر (2،26)

جاء هذا النهي على لسان دريد يهجو أحد خصومه، قدم فيه النداء لتنبيه المخاطب ولفت انتباه بأداة النداء و منادى (كنية) انتقاصا من قيمته، ثم نهاه على أن يهجو أحدا لعدم أهليته (شبهه بالفرخ في البيت الذي يليه، أنظر الملاحق)، ثم عطف على المضارع المجزوم أمرا (اضطجع) للدلالة على الاشتراك في حكم النهاية فهو ينهي مخاطبه ثم يأمره بالاضطجاع، فكأن النهي عن القيام بالفعل هو أمر للقيام بتركه حتى و إن كان يناقضه دلاليا- فحمل النهي غرض النصح، و حمل الأمر غرض التوجيه و هما غرضا النهي،و على شاكلته قول الشاعر[2]:

ج2- فأقعد بطيئا مع الأقوام ما قعدوا و إن غزوت فلا تبعد في النصب(5،3)

قدم الشاعر في هذا التركيب جملة الأمر (أقعد بطيئا) المسبوقة بربط ثم جاء بالجار و المجرور (مع الأقوام) للتخصيص، مقرونا بظرف الزمان المصدري (ما قعدوا) لترد جملة النهي في مركب شرطي، واقعة في جملة جواب الشرط، و هو محور التركيب و جوابه.

فتلازم الأمر، (أقعد) و النهي (لا تبعد) طلبا من الشاعر لإيضاح ما يريده من مخاطبه والعمل على تنفيذه و بذلك يكون الغرض من النهي هو النصح من جهة المصحوب بالاحتقار انتقاصا من القيمة من جهة أخرى، كما يقول دريد[3]:

ج3- فقال له: عد تشف نفسا ولا تكن على ظنه منها و للحزم لائم (7،61)

وهو النهي الوحيد الذي جاء حكاية عن الشاعر، و ليس صادرا عنه، فيه يأمر المتكلم مخاطبه بالعودة كي تشفى نفس ثم ينهاه على أن يكون ناكرا غير معترف بقتل الرجل[1]. (لا تكن على ضنة) ناكرا للحزم، و قد تشكلت عناصره:

---

[1] دريد بن الصمة الديوان ص71.

[2] - المرجع نفسه ص 31.

[3] -دريد بن الصمة – الديوان ص 109.

فعل القول+ الجار و المجرور (له) + مركب الأمر (جملة فعلية فعلها متعد) + مركب النهي (مضارع مجزوم بلا الناهية) + جار و مجرور + معطوف.

و قد ورد النهي في جملة مقول القول قدم فيه الأمر (عد) ثم عطف عليها بالنهي (لا تكن) بغرض الاهتمام بأمر المقدم (العودة)، ثم كان النهي التماسا و نصحا، عله يلاقي اعترافا في رسالته إلى مخاطبه، و لا يعرض قومه لحرب ضروس، فيكون النصح و الالتماس هما غرضي النهي.

الشكل الثاني: نهي المفرد المؤنث:

ورد لهذا النمط تركيب واحد نهى فيه دريد بن الصمة نفسه قائلا[2]:

جاشت إليّ النفس في يوم الفزع لا تكثري ما أنا بالنكس الورع (1،43)

قدم الشاعر لهذا التركيب جملة خبرية مثبتة+ جار و مجرور دال على الظرفية (يوم الحرب)، ثم جاء تركيب النهي جملة مقول القول للفعل المحذوف المقدر:".....فقلت لها لا تكثري ..." أراد من خلال جملة النهي نفي ما ينقص من قيمته كفارس مغوار (ما أنا بالنكس الورع)و لا بالضعيف الرذل و لا بالجبان الضعيف، فالتمس من نفسه طالبا التلطف فلا داعي للمطالبة بذلك لأن خبرته بالحرب كفيلة بالدليل على ذلك و بذلك يكون الالتماس هو الغرض المتوخى من النهي.

خاتمـــــــــــة:

بعد عملية العرض للجملة الخبرية، بأنواعها المتوافرة في الديوان يمكن أن نسجل بصفة عامة مجموعة من النتائج منها:

1) ميل الشاعر إلى التنوع في صيغ النداء و الأمر، مع اختلاف في تواتر أدوات النداء خاصة "الياء" بصورة تختلف عن غيرها.
2) تنوعت الأغراض المتوخاة من النداء الذي جاء به الشاعر للفت الانتباه تارة وإلى التحقير و الاستعطاف و غيرها تارة أخرى.

---

[1] – راجع سبب الأبيات في الديوان ص : 108.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان– ص 94.

3) النهي هو الآخر كثيرا ما أقترن بالأمر لأن بعض النحاة يجعل لا فرق بينهما في وقت تعددت أغراضه من النصح و الإرشاد إلى الالتماس إلى التوجيه و غيرها.
4) كثيرا ما ارتبطت صيغ النهي بالتعليل أو بروابط دالة عنه خاصة إذا تعلق الأمر بحالة الشاعر النفسية كفارس شجاع.
5) عدم تواتر جملة الترجي إلا قليلا، لذلك لم تدرج ضمن الدراسة و ثم الاقتصار على النماذج الأكثر شيوعا (الأمر ، النهي...) و السبب في ذلك الأنفة والشجاعة التي تميز نفسية دريد فلا حاجة للترجي من غيره.
6) ما ميز الجمل الطلبية على مستوى لغة دريد ميلها إلى السهولة من جهة وخضوعها أحيانا إلى التقديم و التأخير بأغراض مختلفة و كثيرا ما كان التقديم و التأخير لظروف و أغراض أمليها حالة الشاعر النفسية مع طلبه ومخاطبه من جهة أخرى.

الفصل الثالث

الجمل الشرطية، و الجمل ذوات الوظائف في ديوان دريد بن الصمة

1- ماهية الشرط، و الأنماط المختلفة للجملة الشرطية في الديوان.

2- ماهية الوظيفة، و الجمل ذوات الوظائف في الديوان:

- جمـــــــــــلة الحـــال
- .جمـــــــــــلة النـــعت.
- جمـــــــــــلة الخبـــــر.
- جمـــــــــــلة المفعول به.
- جمـــــــــــلة المضاف إليه

1- ماهية الشرط:

إن كلمة الشرط في معاجم و قواميس اللغة عند النحاة تعنى العلامة و الأمارة و العلامة في اللغة تعني شرطا، **قال تعالى** :♥ فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا ♦ ،[1]. فأشراطها بمعنى علاماتها، فكأن وجود الشرط علامة على وجود جوابه.

و يقصد بالشرط الجملة التي تلي أداة الشرط، لآن وقوع الشيء لوقع غيره، فسميت جملة الشرط، عند النحاة أسلوب الشرط لتلحق عند بعضهم بالجملة الفعلية لأنها تتكون في الأصل في جملتين فعليتين.

و قد أورد النحاة مجموعة من التعاريف للشرط، في ثنايا حديثهم عنها، كحديث **(المبرد)**في كتاب "المقتضب": "في باب جواز الجزم "بإذا" فإن اضطر الشاعر جاز له أن يجازي بها بمضارعتها حروف الجزاء، لأنه داخلة على الفعل وجوابه و لابد للفعل الذي يدخل عليه من جواب"[2].

كما نجد أن الشرط في القرآن الكريم أسلوب لغوي ينبني به التحليل على جزئين أساسين هما الشرط و جوابه.[3]

و كان (**عبد القاهر الجرجاني)**، يجعل من الشرط و ما عطف عليه جملة واحدة كما في قوله تعالى:♥ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ♦ [4]، فالشرط من مجموع الجملتين، لا في كل واحدة منهما على الإنفراد، و لا في واحدة دون الأخرى[5].ذلك أن الجزاء الذي هو احتمال البهتان أو الإثم المبين أمر بتعلق إيجابه لمجموع ما حصل من الجملتين، فليس هو لاكتساب الخطيئة على الانفراد، و لا برمي البريء بالخطيئة أو الإثم على الإطلاق بل لرمي الإنسان البريء بخطيئة أو إثم كان من الرامي و كذلك في قوله تعالى:♥ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ ♦ .[6] ، فلم يتعلق الحكم فيها

---

[1] - سورة محمد الآية 17.

[2]- المبرد – المقتضب –دار الجيل – بيروت- لبنان – ط2 ص 133

[3] - الطرابلسي أحمد محمد – الشرط في القرآن الكريم – بيروت – لبنان – ط2 ص 23..

[4] -سورة النساء الآية 112.

[5]- الجرجاني عبد القاهر – دلائل الإعجاز – دار المعرفة الطبعة 01 ص 256.

[6] - سورة النساء الآية 100.

بالهجرة على الانفراد، بل بها مقرونا إليها أن يدركه الموت عليها.[1]،ولجملة الشرط نظام خاص يغلب أتباعه، و ذلك أن تتصدر أداة الشرط، و تليها عبارة الشرط، ثم عبارة الجواب نحو: إن يسافر أخوك أسافر معه.

أولا: أدوات الشـــــــرط:

و أدوات الشرط هي التي تفيد هذه العلاقة بين المركبين أي جملة الشرط و جملة الجواب، وتكون في صدر الجملة غالبا، و تسمى أداة الشرط.[2]

و من أدوات الشرط ما وضع لمجرد تعليق الجواب بالشرط و هي "إن"، و إذ ما" كما في قوله تعالى:♥ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ ♦ [3]، و كقولنا إذا ما تقك أقم" و هما حرفان، لا محل لهما من الإعراب و منهم من خصص هذين الأداتين بالحرفية و أن ما عداهما من الأدوات أسماء[4].

و من الأدوات ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط و هو من قوله تعالى: ♥ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ♦ [5].

و من هذه الأدوات ما استعمل ووضع للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضمن معنى الشرط و هو "ما،مهما" كقوله تعالى: ♥ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ ♦ [6]،و كما في قوله تعالى: ♥ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ..... ♦ .[7]

و من أدوات الشرط ما وضع للدلالة على الزمان، ثم ضمن معنى الشرط، و هو متى، و أيان كما في قول طرفة بن العبد البكري في معلقته:

و لست بحلال التلاع مخافة و لكن متى استرفد القوم أرفد

و قول أخر : أيان نؤمنك تأمن غيرنا و إذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

كذلك من أدوات الشرط ما وضع للدلالة على المكان، ثم ضمن معنى الشرط وهو ثلاثة : "أين ، أنّى، حيثما"، كما في قوله تعالى: ♥ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ♦ .[8]

---

[1] – الجرجاني عبد القاهر – دلائل الإعجاز ص 255.

[2]– محمد إبراهيم عبادة– الجملة العربية دراسة لغوية – دار المعارف الإسكندرية 1988ص 156.

[3] – سورة الأنفال الآية 19.

[4] – ابن هشام الأنصاري شرح شذور الذهب – دار الجيل – بيروت لبنان ط2 1967—ص 334.

[5] – سورة النساء الآية 133.

[6] – سورة البقرة الآية 194.

[7] – سورة الأعراف الآية 132.

[8] – سورة النساء الآية 78.

و قول الشاعر العربي:خليلي أنى تأتياني تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

و كذا من قولنا: حيثما تستقم يقدر لك النجاح في عابر الأزمان.

و من أدوات الشرط ما هو متردد بين الأقسام الأربعة السالفة الذكر، و هي "أي"، فإنها بحسب ما تضاف إليه، فهي في قولنا: أيُهُم يقم أقم معه" بمعنى "من" ، و في قولنا : أيَ الدواب تركب أركب" بمعنى "ما"، و في قولنا: أيَ يوم تصم أصم" بمعنى "متى" و في قولنا: أيَ مكان تجلس أجلس تكون بمعنى "أين".

يقول ابن مالك في ألفيته:[1]

و اجزم بإن و من و ما ومهما أي متى أيان أيـــــن إذ ما

و حيثما أنى و حـــرف إذ ما كإن و باقي الأدوات اسما.

ثانيا : جملة الشرط أو عبارة الشرط:

قال (**ابن هشام**)"....ثم بينت أن الفعل الأول يسمى شرطا، و ذلك لأنه علامة على وجود الفعـــل الثاني[2]. لذلك اشترط فيه شروطا هي:

أ- أن لا يكون ما في المعنى، إذ لا يجوز في فصيح اللغة أن تقول: إن قام زيد أمس أقم معه" لأن لفظة أمس المقترنة بالفعل تجعل فعل الشرط ماض المعنى، كما أجاز علماء النحو أن يكون المشروط و الجـــواب مضارعين مجزومين إذا كانت أداة الشرط جازمة[3] كقوله تعالى: ♥ إن تعودوا نعد♦ [4]و قد يكونـــان ماضيين كقوله تعالى :♥ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ♦ [5]و قد يكون الشرط ماضيا

والجواب مضارعا كقوله تعالى: ♥ منْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ♦ .[7]

ب- أن يكون طلبا أمرا كان أو نهيا أو استفهاما أو نداء، فلا يصح القول إن قـــم، أو قولنـــا: إن ليقم...."

ت- أن يكون فعل الشرط جامدا فلا يجوز: إن عسى، إن بئس، إن ليس.." .

ث- ألا يقترن بفعل الشرط الحرف "قد" لأنها تجعل قد الشرط معللا مثل إن قـــد يقـــم..إن قـــد قام..."

---

[1] مهدي المخزومي – في النحو العربي ص 298.

[2] – ابن هشام – شرح شذور الذهب ص 338.

[3] – قد تكون أداة الشرط غير جازمة فلا يشترط دخولها على المضارع المجزوم ك: إذا ، لو، لولا.."

[4] – سورة الأنفال الآية 19. [7]- سورة الشورى الآية 20.

[5] سورة الإسراء الآية 8.

ج- أن لا يقترن به قرينة تدل على النفي، كحروف النفي، كقولنا : إن لما يقم، ولا إن لم يقم، و يستثنى من ذلك لم و لا فيجوز اقترانه بهما نحو: قوله تعالى:♥ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ♦ [1]و كذا قوله تعالى:♥ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ♦ .[2]

ثالثا: فعل جواب الشرط أو عبارة الجواب:

يقول ابن هشام "ثم بينت أن الفعل الثاني يسمى جوابا و جزاء، تشبيها له بجواب السؤال وبجزاء الأعمال، و ذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول، كما يقع الجواب بعد السؤال، و كما يقع الجزاء بع الفعل المجازي عليه.[3]

وقد عرض النحاة لجانب جملة جواب الشرط في معرض حديثهم عن أقسام الجمل باعتبار المحل في باب الجمل التي تقع جوابا للشرط جازم أو غير جازم مع وجوب الاقتران بالفاء أو إذا الفجائية[4]، إذا لم يصلح أن يكون شرطا، كما عبر عنه ابن مالك :

و أقرن بفا حتما جوابا لو جعل شرطا لإن أو غيرها لم ينجعل.

و اشترط علماء النحو في جملة الجواب وجوب اقترانها بالفاء خاصة إذا كانت أداة الشرط جازمة، بشروط و هي حالات جمعت في : اسمية طلبية و بجامد و بما و لا و لن وقد و بالتسويف.

قال (**ابن هشام**): و قد يأتي جواب الشرط واحد من هذه الأمور التي لا تكون شرطا، فيجب أن يقترن بالفاء[5].

*- أما اسمية نحو قوله تعالى :"♥ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ♦ [5] ،فعبارة الجواب "هو على كل شيء قدير" تدل على تحقق النسبة و ثبوتها و دوامها فهي تتعارض مع ما للشرط و جوابه من دلالة، و من تعليق يتحقق جواب الشرط على تحقق الشرط، فأستعين بالفاء على ربط هذه العبارة الاسمية بالشرط.

*-كما أجازوا في الجملة الاسمية اقتران الجواب بإذا الفجائية كقوله تعالى:♥ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ♦ .[6]

---

[1] سورة المائدة الآية 67.

[2] سورة الأنفال الآية 73.

[3] - ابن هشام – شرح شذور الذهب ص 341.

[4] -[5]- مهدي المخزومي – في النحو العربي – ص 289./341.

[5] - سورة الأنعام الآية 17.

[6] سورة الروم الآية 35.

1- أما الجواب الطلبي فهو كما في قوله تعالى: ♥ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ♦ .[1] أو قوله تعالى: ♥ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ♦ [2] . فنصبت جملة الجواب على طلب إحداث الفعل و هو يتعارض مع دلالة الشرط.

2- أما مثال الجامد فمثال نعم و"بئس" كما في قوله تعالى: ♥ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ♦ [3]، وكذا قوله تعالى: ♥ إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ♦ [4] ♥ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا. ♦ ،[5] فلا يصح الفعل الجامد جوابا للشرط لأنه يدل على مدح أو إنشاء أنشأ إنشاءً، ووقعا بتمام الكلام، يتعارض مع طبيعة الجواب.

3- أما الجواب المقترن بقد، نحو قوله تعالى: ♥ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ♦ .[6] فدلت "قد" على تحقق النسبة، سواء كانت دالة على التحقيق و التوكيد، أم دالة على التوقع، وهذا يتعارض مع الشرط.

4- أما المثال عن المقترن بالتسويف، السين أو سوف، فمثاله قوله تعالى: ♥ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ♦ .[7] و كذا في قوله عزل و جل: ♥ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا ♦ [8]، فلا تصح الجمل المقرونة بالتسويف لأنها تدل على أن الحدث سيتحقق فيما يجيء به من الزمان وليس هناك احتمال آخر.

5–و أما الفعل المقترن بما في النفي كقوله تعالى: ♥ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ♦ .[9] تشعر بالدلالة على عدم وقوع الفعل في الزمن الحاضر و هو زمن المتكلم، فلا يصلح أن يكون جوابا لشرط لعدم تعلق مضمونه على تحقق الشرط. أما الفعل المقترن "بلن" مثل قوله تعالى: ♥ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا ♦ [10]، فجملة "لن يضر الله شيئا"، فهي جملة اسمية دالة على عدم القيام بالفعل في المستقبل، بل قد تكون توكيدا على عدم قيامه، فبذلك يتعارض مع الشرط[11].

---

[1] سورة آل عمران الآية 31.

[2] سورة الجن الآية 13.

[3] – سورة الكهف الآية 39 /40.

[4] – سورة البقرة 271.

[5] – سورة النساء الآية 38.

[6] سورة يوسف الآية 77.

[7] - سورة التوبة الآية 28.

[8] – سورة النساء 172.

[9] سورة المائدة الآية 67.

[10] – سورة آل عمران الآية 144.

[11] مهدي المخزومي – في النحو العربي، و ابن هشام – شذور الذهب بتصرف ص 342.

أولا : جملة الشـــرط في ديـــــــــوان دريد بن الصمة :

إن عملية الإحصاء للجمل الشرطية أسفرت على تواتر الجملة الشرطية بنحو54مرة بأســـاليب شـــرطية تقدمتها أدوات الشرط المختلفة بين الاسمية والحرفية وكان النصيب الأوفر منها "إن"،أما بقيـــة الأدوات المستعملة الأخرى (إذا، من، متى، لو، لولا..) فقد وردت بنسب متفاوتة حسب المخطط

أداة الشرط	عدد تواترها	نسبة تواترها
الأداة إن	22مرة	%40.74
الأداة إذا	18 مرة	%33.33
الأداة لو	07 مرات	%12.96
الأداة لولا	02 مرتان	%3.70
الأداة متى	02 مرتان	%3.70
الأداة لما	03 مرات	%5.55
المجموع	54 مرة	

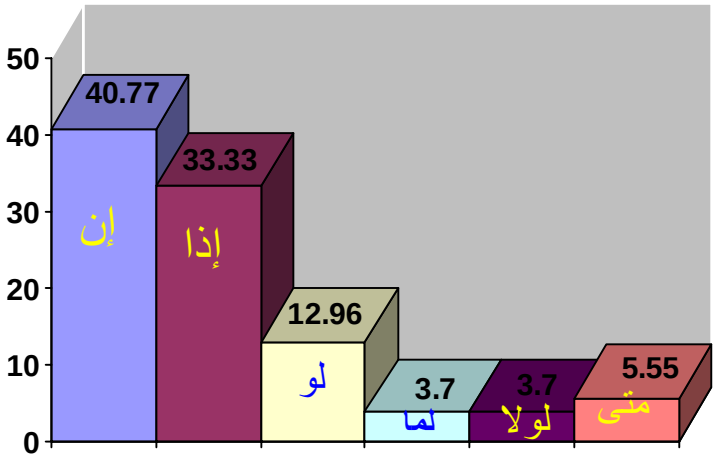

الشكل 01 و 02 نسب تواتر أدوات الشرط في ديوان دريد

إن اللافت للانتباه من خلال الجدول هو غلبة الجمل الشرطية المصدرة بالأداة إن، و ذلك بنســـبة كبيرة تنفرد بها دون غيرها من الأدوات، و بذلك يمكن النظر إلى جمل شرط بحسب أداة الشـــرط وفـــق الأنماط التالية:

1- النمط الأول: الجملة الشرطية التي تعتمد الأداة إن:

وهو النمط الذي كان سائدا في الديوان، و من أشكاله:

الشكل الأول:أداة الشرط إن + عبارة الشرط (مضارع) + عبارة الجواب + جار ومجرور:[1]

[1] دريد بن الصمة – الديوان ص 28.

فإن تدبروا يأخذنكم في ظهوركم و إن تقبلوا يأخذنكم بالترائب (1،7)

فالفاء استئنافية، و الجار و المجرور "في ظهوركم"، متعلق بالفعل "تدبروا" و جملة إن "تقبلوا".. معطوفة من باب عطف الشرط على الشرط، و الجار و المجرور "بالترائب" متعلق بالفعل تقبلوا، وجاء فيه أسلوب الشرط بترتيب عادي (أداة الشرط+ عبارة الشرط+ عبارة الجواب)، قدمه الشاعر تحذيرا و نصحا من الإدبار و الإقبال و ما يترتب عنهما في ساحة القتال، حين خص ذلك بشبه الجملة الجار و المجرور (في ظهوركم)،(بالترائب)، فدلت الأداة "إن" على تحقق الجواب حتما بتحقق الشرط، في وقت كانت عبارتا الشرط و الجواب مؤتلفتين من حيث الزمن (مضارع- مضارع) المتضمن استلزام تحقق الجواب بتحقق الشرط،و على شاكلة هذا النمط قوله[1]:

و إن تسهلوا للخيل تسهل عليكم بطعن كإيزاع المخاض الصوارب (8،01)

فالواو عاطفة – و الجار و المجرور متعلق مقدم على الجواب للتخصيص (للخيل).ثم جار ومجرور متعلق بـ (تسهل)، و العبارتان مؤلفتان (مضارع- مضارع) أوردهما الشاعر ناصحا ومحذرا، لأن نزول السهل من الأرض يشترط فيه التدرج كتدرج إيزاع الناقة حين بولها و ضربها بذنبها دفعة دفعة، فالعلاقة نفسها كما في المثال الأول.

ب-الشكل الثاني: أداة الشرط إن+ عبارة الشرط (مضارع)+ عبارة الجواب (اسمية منفية): يقول دريد [2]:

فإن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا و لا طائش اليد (15،27)

فالفاء للاستئناف، و جملة"خلى مكانه" خبر، و طائش اليد، معطوفة على عبارة الجواب، فحتى و إن تعددت الوظائف النحوية للجمل في المثال، فما أراد الشاعر تبليغه هو التأكيد على شجاعة أخيه و براعته في الرمي، حتى و إن خلى مكانه و مضى لسبيله، (مقابل ما أراد تأكيده).

و عبارتا الشرط و الجواب مختلفتان من حيث الزمن تربطهما علاقة التلازم لأن المضي إلى السبيل وخلو المكان لا تمنع كونه فارسا شجاعا.

جـ- الشكل الثالث: أداة الشرط إن + عبارة الشرط (مضارع) + جملة اسمية مؤكدة:

و إن تسألي عني الأقوام فإنني لمشترك مالي فدونك فا سألي (2،47)

---

[1] – المرجع نفسه ص 28.

[2] – المرجع نفسه ص 49.

فالجار و المجرور (عني) متعلق بالفعل تسالي، و الفاء في "فدونك" استئنافية جاء بها الشاعر بعد أن أكد جملة الجواب بأداتين للتوكيد بغرض الإنكار لأن عاذلته في البيت الذي سبق الشاهد قوله[1]:

أعاذل كم من نار حرب غشيتها و كم لي من يوم أغر محجل (47،1)

فقد أنكرت عنه شجاعته و فروسيته رغم الأيام الشاهدة له وراحت تسأل عنه منكرة متجاهلة، وإن علمت فتناست،فكان التأكيد بأن + اللام المزحلقة لتحقيق العلاقة بين عبارة الشرط والجواب.

د-الشكل الرابع: أداة الشرط إن + عبارة الشرط (ماض) + عبارة الجواب (ماض):يقول دريد[2]:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت و إن ترشد غزية ارشد (15،18)

يعد هذا الشاهد الأكثر تداولا في نسبته لدريد بن الصمة، من زاوية النظام القبلي والنزعة العصبية التي ميزت حياة الإنسان الجاهلي، سيدا كان أو مسودا.

إذ تتضح ملامح هذه النزعة من خلال الاستفهام بغرض النفي في أسلوب القصر[3] "هل- إلا" بطريقة النفي و الاستثناء- لترد عبارة الجواب ناتجة عن عبارة الشرط و كأن غواية الشاعر أو رشده متوقف على غواية ورشد القبيلة.

و عبارتا الشرط و الجواب متفقتان من حيث الدلالة على الزمن الماضي لكنه يتضمن التجديد و الاستمرار كلما تحقق الشرط، فمن باب عطف الشرط على الشرط تكون العلاقة بين الشرط و الجواب قائمة على الارتباط النسبي لأن الجواب (الغواية أو الرشد) متوقف على الشرط، لآن تقدير كلام الشاعر: ما أنا إلا من غزية في حالتي الرشاد و الغي..و على هذه الشاكلة ورد قول الشاعر[4]:

و إن حضر الناس لم يخزهم و إن وازنوه بقرن رجح (11،12)

أعبد الله إن سبتك عرسي تساقط بعض لحمي قبل بعض (1،38)

فيشترك التركيبان مع التركيب الأول في الاتفاق من حيث الزمن (ماض-ماض)، كما أن الجواب متوقف على الشرط مسبب عنه لأن الرجحان ناتج عن الموزنة، وتساقط بعض اللحم قبل بعض متسبب عن السب.

الشكل الخامس: أداة الشرط إن + عبارة الجواب (ماض) + عبارة الجواب (أمر): يقول دريد[5]:

---

[1] - دريد بن الصمة – الديوان ص 96.

[2] - المرجع نفسه ص 47.

[3] أنظر القصر و طرقه في كتب البلاغة (البلاغة الواضحة....)

[4] - دريد بن الصمة – الديوان ص 90/43.

[5] - المرجع نفسه –ص27.

و أبلغ نميرا إن مررت بدارها على نأيها فأي مولى و طالب (01،03)

فتقدم تركيبَ الشرط جملةُ النداء، و مضمون النداء جملة استفهامية (أي مولى و طالب)، فبذلك يكون التركيب اعتراضيا بين شيئين متلازمين (النداء و جملته)، فتقدمت عبارة الجواب (أبلغ نميرا) حرصا من الشاعر على التخصيص دون غيرها، فالعبارتان مختلفتان من حيث التقديم والتأخير، و قليل ما نلمس هذا في شعر دريد، و بذلك يكون التبليغ نتيجة حتمية إن تم المرور بالديار.

النمط الثاني: الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة: إذا:

لقد شكلت الجمل الشرطية التي تعتمد على الأداة "إذا" نسبة لا يستهان بها في الديوان من مجموع الجمل الشرطية، حيث تواتر 18 مرة بنسبة 33.33 % من مجموع الجمل، و قد تمثل نمطها في الأشكال التالية:

الشكل الأول: أداة الشرط إذا + عبارة الشرط (فعلها ماض) + عبارة الجواب (فعلها مضارع):

يقول دريد[1]:

إذا غلبتم صديقا تبطشون به كما تهدم في الماء الجماهير (08،29).

الجملة الشرطية مرتبة ترتيبا عاديا: أداة الشرط إذا + عبارة الشرط (غلبتم صديقا) ماض متعد، وعبارة الجواب (تبطشون- مضارع مثبت)، و هما مختلفتان من حيث الزمن (ماض – مضارع)، والجار و المجرور (به) متعلق بـ: "صديقا"، و تهدم أصلها تتهدم للضرورة الشعرية، والجماهير فاعل مؤخر و العلاقة بين الشرط و الجواب هي علاقة تلازمية لأن البطش يتحقق عن الغلبة، كما ينتج تحطيم الرمال الكثيفة و تنهدم حين يغمرها الماء، فكان التعبير بإذا للدلالة على استمرار زمن الفعل كلما تحقق الشرط.

الشكل الثاني: أداة شرط إذا+ عبارة الشرط (فعلها ماض)+ عبارة الجواب (فعلها مضارع منفي)[2]:

إذا قارعوا عنه لم يقرعوا و إن قدموه لكبش نطح (10،12)

جملتان شرطيتان من باب عطف الشرط على الشرط، فكان الأول بالأداة إذا المتضمنة معنى الشرط، والدالة على اليقين، و الثاني بالأداة إن لأنه الشرط مجرد فرض. و هما مرتبتان ترتيبا عاديا (أداة + عبارة الشرط (ماض مثبت) + عبارة الجواب (مضارع منفي) مختلفتان من حيث الزمن، وشبه الجملة

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 74.

[2] – المرجع نفسه – ص 42.

"عنه" متعلق بالممدوح المحذوف، و العلاقة بينهما علاقة قطع و جزم (ج1)، لأن القتال دونه متوقفة على القتال معه و على شاكلته قول الشاعر[1]:

إذا انتسبوا لم يعرفوا غير ثعلب إليهم و من شر السباع الثعالب (02،03)

جملة الشرط مرتبة ترتيبا عاديا، أداة الشرط+ عبارة الشرط + عبارة الجواب، و هما مختلفتان من حيث الدلالة الزمانية(ماض) + (مضارع منفي)، و "إليهم"جار و مجرور متعلقان بواو الجماعة في عبارة الشرط، و "الثعالب" مبتدأ مؤخر، و في الشرط بإذا قابل الشاعر عدم المعرفة في الانتساب إلا "لثعلبة" في حالة تحقق الشرط (انتسبوا) ليعلل ذلك بصيغة الاستهزاء (من شر السباع الثعالب) بغرض التهكم و السخرية. فكان الشرط منزلا منزلة القطع و هذا ما دلت عليه الأداة إذا.

جـ- الشكل الثالث: أداة الشرط إذا + عبارة الشرط (ماض)+عبارة الجواب (أمر)[2]:

فسليهم عني خناس إذا عض الجميع الخطب ما خطبي (05،06)

فالفاء رابطة للجواب المقدم بعبارة الشرط المؤخر، و الجار و المجرور متعلقان بالشاعر بغرض التخصيص، و خناس: منادى مبني على الضم لأداة محذوفة + عبارة الشرط + مضمون جملة الأمر (سليهم) و جملة ما خطبي " استفهامية في محل نصب سدت مسد مفعولي "سليهم" الناصب لمفعولين.

و عبارة الشرط و الجواب مختلفتان من حيث التقديم و التأخير، قدم من خلاله الشاعر عبارة الجواب حرصا على بيان حالته إذا وقعت الأمور العظيمة و بذلك يكون الغرض من وراء طلبه الالتماس و الاستفسار،و على شاكلته قول دريد بن الصمة[3]:

إذا لقيت بني حرب و إخوتهم لا يأكلون عطين الجلد و الأهب (03،3)

لا ينكلون و لا تشوي رماحهم من الكماة ذوي الأبدان و الحبب (03،4)

فأقعد بطينا مع الأقوام ما قعدوا و إن غزوت فلا تبتعد من النصب (03،5)

فعبارة الشرط مقدمة مع الأداة ثم عطف دال على الشمولية، ثم جمل حالية + عبارة الجواب فعلها أمر مقترن بالفاء الرابطة المتضمن السخرية و التهكم (فأقعد)، فإن تعددت الوظائف النحوية للجمل بين الشرط و جوابه، فإن الأمر أقعد نتيجة منطقية لما سبقها من مقدمات كعدم الأكل وعدم الشجاعة و غيرها: فالعلاقة بين الشرط و الجواب سببية.

---

[1] – المرجع نفسه ص 30.

[2] – دريد بن الصمة– الديوان ص 35.

[3] – المرجع نفسه –ص 31.

د-الشكل الرابع: أداة الشرط + عبارة الشرط (ماض)+ عبارة الجواب (جملة اسمية)[1]:

إذا المدح زان فتى معشر فإن يزيد يزين المدح (12،2)

الجملة الشرطية ذات ترتيب عادي (أداة + جملة الشرط +جملة الجواب)، إلا أن العبارتين مختلفتان من حيث الدلالة الزمنية فبعارة الجواب اسمية مؤكدة بالأداة إن و المدح: فاعل مرفوع لفعل محذوف مقدر من فعل الشرط (زان المدح) و جملة "يزين المدح": خبر إن،و قد عبر الشاعر بالأداة إذا رغم تضمنها معنى الشرط، إلا أنها أفادت الدلالة على مدح الشاعر لممدوحه فأنزله منزلة قطعية بدليل ما ميز الممدوح من صفات،و قد جاء على شاكلتها[2]:

ج1- و تلكم عادة لبني رباب إذا كان موت من قريب (06،05)

ج2- إذا عرس امرئ سبت أخاه فليس فؤاد شائنه بحمض (38،2)

ج3- فما أخي بأخي سوء فينقصه إذا تقارب بابن الصادر القسم (62،2)

ج4- ليس بمكياب إذا الليل جنه تؤوم إذا ما أولجوا في المعرس (35،7)

تشترك هذه التراكيب في مجيء عبارة الجواب اسمية تراوحت بين الإثبات (تكلم عادة)، والنفي (ليس فؤاده)، (ما أخي بأخي سوء)، (ليس بمكباب).و فيه اختلفت العبارتان من حيث التقديم و التأخير (ج1،ج3،ج4)، و كثيرا ما كان بينهما الاتفاق في الغرض الذي جاء من اجله الشرط حيث عبر الشاعر بالأداة إذا ليبين علاقة التلازم بين الشرط و جوابه ففساد قلب العدو والكاره ملازم للسب الصادر عن زوجة الأخ (ج2)، و نفي العيب و السوء عن الشقيق ملازم للتقارب عند بني الصادر (ج3)، و عدم حط الوجه في الأرض خوفا ملازم لانتفاء صفة الدخول في الليل بظلمته (ج4).

3- النمط الثالث: الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة "لو":

شكل كذلك هذا النوع من الجمل الشرطية نسبة 12.96% من مجموع الجمل الشرطية، حيث تواترت وفق الأشكال التالية:

أ-الشكل الأول: أداة الشرط لو + عبارة الشرط (فعلها ماض) + عبارة الجواب (ماض):[3]

فلو ثقفتك وسط القوم ترصدني إذا تلبس منك العرض بالحقب (03،6)

---

[1] - ديوان دريد بن الصمة - الديوان ص 42.

[2] - المرجع نفسه الصفحات على التوالي 36، 90، 110، 87.

[3] - المرجع نفسه – الديوان – ص 31.

فالفاء للاستئناف، ووسط ظرفية مكانية مفعول فيه، و جملة "ترصدني" حالية، و إذا: حرف يفيد الجواب و الاستقبال، و الجار و المجرور "منك" متعلق بالمهجو عائد عليه.

و الجملة الشرطية مرتبة ترتيبا عاديا (أداة+ عبارة الشرط+ عبارة الجواب)،متفقتان من حيث التقديم و التأخير، إذا علق الشاعر تلبس العرض بالحقب بامتناع المصادفة في وسط القوم، ويتحقق الشرط لأن "لو" متضمنة معنى الشرط يمتنع جوابها بامتناع شرطها، فالعلاقة إذا تلازمية.

ب- الشكل الثاني: أداة الشرط+ عبارة الشرط (جملة اسمية) +عبارة الجواب (ماض):[1]

فاقسم لو أن لي قوة لولت فرائصه ترعد (20،2)

جملة الشرط واقعة في جواب القسم (لو أن لي...ترعد). و عبارة الشرط (أن لي قوة) من الخبر المقدم جار و مجرور و اسم إن مؤخر في محل رفع فاعل لفعل محذوف يقدر بفعل الشرط (ثبت، حصل) فالتقدير "لو حصلت قوة لي لولت..."، و اللام رابطة للجواب و جملة "ترعد" حالية، فالعبارتان مختلفتان من حيث الدلالة الزمنية متفقتان من حيث التقديم و التأخير فقد يمتنع الجواب نهائيا لامتناع تحقق الشرط لأن الشاعر انشده بعد أن خارت قواه و ارتعش رأسه من الكبر فدلت "لو" عن امتناع الشرط الذي يحتم امتناع الجواب أورده الشاعر من باب التمني[2] .

4- النمط الرابع: الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة: "لولا":

شكل هذا النمط ظهورا قليلا في الديوان عند دريد بتواتر حددت نسبته 3.70% من مجموع الجمل الشرطية و قد اقتصر هذا النمط على صورة واحدة هي:

أداة الشرط لولا+ عبارة الشرط (جملة اسمية) + عبارة الجواب:[3]

ظللت أراعي الشمس لولا ملالتي تزلع جلدي عنده و هو قائل (53،3).

تركيب شرطي أورده الشاعر في باب المعاملة مع أبي الجبار، فجملة "أراعي الشمس" فعلية في محل نصب خبر "ظل" وشبه الجملة دال على الظرف (عنده) كشاهد على المعاملة والجملة الإسمية (هو قائل) حالية.

و عبارتا الشرط مختلفتان من حيث الاسمية و الفعلية متفقتان من حيث الترتيب و قد أورد الفعل ظللت: ماضيا مثبتا دالا على الاستمرار في القيام بالفعل (مراقبة الشمس)، و عبر بالأداة "لولا" المتضمنة

---

[1] – دريد بن الصمة– الديوان ص 61.

[2] قد تفيد لو: التمني لكن يشرط فيها أن يكون جواب التمني جملة فعلية واقعة في جواب الطلب مضارعية منصوبة بأن المضمرة بعد فاء السببية، كقوله تعالى: " لو أن لي كرة فأكون من المحسنين"

[3] – دريد بن الصمة – الديوان – 104.

معنى الشرط التي أمتنع من خلالها تشقق جلد وجهه من لفع الشمس لوجود الملل، لأن لولا يمتنع تحقيق جوابها لوجود شرطها، أورده الشاعر بغرض النفي و الإنكار.

5-النمط الخامس: الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة "متى":

على هذه الصورة ورد تركيب الشرط ضئيلا مقارنة من الأشكال الأخرى بنسبة 3.70% من الجمل، مقتصرا على شكل واحد هو[1]:

متى ما تدع قومك أدع قومي و حولي من بني جشم فئام (60،1)

فمتى: شرطية جازمة لفعلين (تدع، أدع) و علامة الجزم حذف حرف العلة و ما زائدة لا محل لها من الإعراب، و العبارتان متفقتان من حيث الترتيب (تقديما و تأخيرا) و كذا من حيث الدلالة الزمانية (مضارع- مضارع) و كان الشرط "بمتى" الدالة على الزمن غير المقيد (الاستمراري) لأن دعوة الشاعر قومه مستمرة كلما دعا غيره قومهم، حتى و إن كان فيه مبالغة.

النمط السادس: الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة : "لما":

لم يرد هذا النوع بكثرة في الديوان، و قد شكل ورودها صورة واحدة تمثلت في:

أداة الشرط لّما + فعل الشرط (ماض) +فعل الجواب (مضارع):[2]

دعاني أخي و الخيل بيني و بينه فلما دعاني لم يجدني بقعدد (15،19)

تقدم هذا التركيب جملة فعلية مثبتة كتمهيد لبيان الشرط تحت علاقة الظرفية (لّما الحينية) في وقت كان الحال "الخيل بيني و بينه"، ثم استئناف تضمن الأداة وعبارة الشرط ، فعلها ماض دال على التحقق و الإلزام (تحقق الدعوة)، و عبارة الجواب مضارعية منفية لم يجدني" و الباء زائدة، والاسم المجرور(بقعدد) حال منصوب محلا مجرور لفظا (قاعدا) فالعبارتان متفقتان من حيث الترتيب مختلفتان في الزمن يربطهما خيط الظرفية الزمانية، لأن عدم القعود و التقاعس في نصرة الأخ متوقف على الشرط بعلاقة الظرف "حين" المستفاد من معنى : "لّما".

خاتمة:

بعد عرض الجمل الشرطية في الديوان، أسفرت عملية الاستقراء عرضا و تحليلا على ما يلي:

---

[1] - دريد بن الصمة – الديوان ص 107.

[2] - المرجع نفسه – ص 48.

1- كثيرا ما جاء الشاعر بعبارتي الشرط و الجواب تحت دائرة الائتلاف و الاختلاف بنسبة مختلفة تنوعت حسب أدوات الشرط.

2- وظف الشاعر أنواع الأدوات الشرطية بنوعيها الجازم، و غير الجازم، فجزم فعل الشرط حين كانت الأداة جازمة (متى، إن،...إلخ) و نوع في الحالات حين تكون الأداة غير جازمة (إذا تدخل على الاسم، الضمير، الفعل ماض، مضارع).

3- اختلاف نسب تواتر أدوات الشرط في الديوان، يمكن إرجاعه إلى : قسم أصلي: (إن، لو،إذا....") و قسم غير أصلي مرتبط بالدلالة على الزمان و المكان- كما سبق الإشارة إليه- (مثل متى، لما.)

4- كثيرا ما خضعت الجمل الشرطية إلى النظام النحوي العام (التقديم و التأخير) – وجاءت بعض الجمل التي تقدم فيها الجواب شاذة عن النظام.

ثانيا : الجمل ذوات الوظائف:

إذا كانت القاعدة العامة "النظم أن تضع كلامك الموضوع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه و أصوله"، على حد تعبير (**عبد القاهر الجرجاني**) فإن على الناظم أن يمعن إمعانا جيدا وينظر في الحالات المختلفة و المتفرقة في كل ما يكتبه، بغية تحديد "الوظيفة" التي تؤديها هذه التركيبات النحوية كالتراكيب الخبرية، أو الواقعة في جمل الشرط أو الدالة على الهيئة أو الحالة، فما عليه إلا أن ينوع في هذه الوظيفة" من جهة و يتأكد من موضع كل تركيب في موضعه محققا الهدف المبتغى منه من جهة أخرى.

تعـــريف الوظيـــفة:

هي المترلة التي يتبوؤها أي عنصر من عناصر الكلام كالوحدة الصوتية و الوحدة الصرفية، والكلمة، و البنية النحوية للملفوظ[1]، لتتوسع هذه الرؤية في مجال دراسة الجملة العربية لتشمل التركيبات اللغوية من جهة و الأغراض التعليمية من جهة أخرى، و بذلك تم النظر إلى الوظيفة التي تؤديها الجملة في الكلام من خلال:

- **النظر العام**: دلالات مستفادة من الأساليب و الجمل بشكل عام،مبنية على الوظيفة النحوية العامة.

[1] رابح يو حوش- البنية اللغوية لبردة الموصيري – جامعة عنابة د. م.ج ص 152.

– **نظر خاص:** من خلال العناصر النحوية التي تقوم بوظائف مفيدة في جمل مركبة مبنية على الوظيفة النحوية الخاصة،و بناء على هذا النظر للجملة العربية خلال الوظيفة، قسمت الجمل إلى جمل لها محل مـــن الإعراب (جمل ذوات الوظائف):

الجمل التي لها محل من الإعراب:

***أ- الجمل الواقعة خبرا:** ومحلها من الإعراب الرفع إن كانت خبرا للمبتدأ أو للحروف المشبهة بالنعل (إن وأخواتها) أو لا النافية للجنس كقولنا : العلم (يرفع) قدر صاحبة أو كقول الشاعر:

ألا ليت الشباب (يعود) يوما فأخبره بما فعل المشيب

وقد يكون النصب حكمها إذا كانت خبرا للفعل الناقص كقوله تعالى:♥ أَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ♦ .[1]

الجمل الواقعة حالا: و محلها النصب نحو : قوله تعالى :♥ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء(يبْكُونَ).♦ [2]وهي الجمل التي تسبق بمعارف لأن الجمل بعد المعارف أحوال .

- **ج:الجمل الواقعة صفة :**ومحلها الإعرابي بحسب إعراب الموصوف إما رفعًا ،كما في قوله تعالى: ♥ وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ(يَسْعَى) قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ♦ [3] وقد تكون في محل نصب كما في قولنا :لا تحترم رجلاً (يخون) بلاده . كما قد تأتي في محل جر إذا كان الموصوف مجرورًا مثل "سقيًا لرجل (يخدم) أمته " ،ويشترط في الموصوف قبل الجملة نكرة لأن الجمل بعد النكرات صفات .
- **د:الواقعة مفعولاً به:** ومحلها النصب ،وقد تكون جملة مقول القول :كقوله تعالى :♥ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ♦[4] .أو قد تكون مفعولاً به لفعل من أفعال الشك :أظن الأمة (تجتمع) بعد التفرق. أو كقول الشاعر العربي :

لا تحسبوا نأبكم عنا (يغيرنا) إن طالما غير النأي المجينا.

- **هـــ :الجمل الواقعة مضافا إليه :**ومحلها الجر ، كقوله تعالى :♥ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ♦ [5] .أو الجمل الواقعة جملة شرط بعد إذا الشرطية كقوله تعالى :♥ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ♦ .[6]

---

[1] –سورة الأعراف الآية 177.

[2] – سورة يوسف الآية 16.

[3] سورة يس الآية 20

[4] سورة مريم الآية 30.

[5] –سورة المائدة الآية 119.

[6] –سورة الكهف الآية 24.

و: الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم: إن اقترنت بالفاء أو بإذا الفجائية ،و محلها الجزم كقوله تعالى :♥ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ♦ [1]، وقوله تعالى:♥ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ♦ .[2]

ز : الجمل التابعة لجملة لها محل من الإعراب :ومحلها بحسب المتبوع ، إما الرفع نحو :"علي يقرأ ويكتب " وأما النصب :" كانت الشمس تبدو وتختفي ، أو في محل جر : مررت برجل يكرم جاره ويذود عنه " .[3]

ثانيا :الجمل التي لا محل لها من الإعراب :

أما النوع الثاني من الجمل باعتبار المحل الإعرابي فهي الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، وهي الجمل التي لا تؤول إلى مفرد ، وهي أنواع :

1- **الجمل الابتدائية :**وهي الجمل الواقعة في بداية الكلام، و بها يبتدأ الكلام، فتكون في مفتتحه كقوله تعالى :♥ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ♦ [4] .أو كما في قوله تعالى:♥الله نور السموات و الأرض ♦ .[5]

2- **الجمل الإستئنافية :** وهي التي تقع في ثنايا الكلام، منقطعة عما قبلها لاستئناف كلام جديد ،كما في قوله تعالى :♥ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ♦[6]،وقد اشترط علماء النحو أن تقترن بالفاء الإستئنافية ، أو بالواو كما في قوله تعالى : ♥فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ♦[7] ، وكذا قوله تعالى:♥ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى ♦ [8].

---

[1] سورة الزمر الآية 36.

[2] – سورة الروم الآية 36.

[3] – مصطفى الغلاييني– جامع الدروس العربية ص205–

[4] – سور الكوثر الآية 01

[5] – سورة النور الآية 35.

[6] – سورة النحل الآية 3.

[7] – سورة الأعراف الآية 190.

[8] – سورة آل عمران الآية 36

3-الجمل الاعتراضية : وهي التي تقع أو تعترض بين شيئين متلازمين من أجل تعميم الفائدة من جهة " وتأكيد حكم الجملة من جهة أخرى . كقوله تعالى ♥فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ - وَلَن تَفْعَلُواْ- فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" ♦[1]

كما تقع الجملة الاعتراضية بين الحال وصاحب الحال كقولنا : سعيت –ورب الكعبة– مجهدا ، كما قد تقع بين الصفة والموصوف كقوله تعالى :♥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ -لَّوْ تَعْلَمُونَ- عَظِيمٌ ♦ [2]أو بين القسم وجوابه ، كقوله الشاعر :

لعمري –وما عمري علي بهين– لقد نطقت بطلا علي الأقارع .

4-الجمل الواقعة صلة الموصول : لموصول اسمي ، كقوله تعالى ، ♥قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى♦[3]، أو موصول حرفي ، كقوله تعالى ♥نَخْشَى أَن (تُصِيبَنَا) دَآئِرَةٌ ♦ [4]. والمراد بالموصول الحرفي : الحرف المصدري ، فهو يؤول وما بعده بمصدر ، والذي يشمل الحروف المصدرية : أن ، إنَّ ، كي ، ما ، لو ، همزة التسوية ..."

5- **الجمل التفسيرية** : وهي الجمل الواقعة بين طرفي التفسير بواسطة أدوات التفسير ، كقوله تعالى : ♥و أوحي ربك إلى النحل أن (اتخذي) من الجبال بيوتا ♦ [5]

كما قد تأتي الجملة التفسيرية مجردة من أداة التعبير ، كقوله تعالى :♥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ.. ♦ [6]

6- **الجمل الواقعة جوابا للقسم** : كقوله تعالى :♥ يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) ♦ [7]، أو كقوله تعالى: ♥ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ [8] ♦

7- **الجمل الواقعة جوابا لشرط غير جازم** : كإذا، لو ، لولا ، سواء اقترن الجواب بالفاء كقوله تعالى: ♥ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ.....فَسَبِحْ بِحَمدِ رَبِكَ ♦ [9].

---

[1] سورة البقرة الآية 24.

[2] – سورة الواقعة الآية 76.

[3] – سورة الأعلى الآية 14.

[4] –سورة المائدة الآية 52.

[5] – سورة النحل الآية 68.

[6] – سورة الصف الآية 10.

[7] – سورة يس الأيات 3/2/1.

[8] – سورة الأنبياء الآية 57

[9] –سورة النصر .

و كذلك إن لم يقترن كقوله تعالى :♥ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ♦ [1].

8- الجمل التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب: نحو: إذا نهضت الأمة ، بلغت من المجد الغاية ، وأدركت من السؤدد النهاية "[2] .

الجمل ذوات الوظائف في ديـــــوان دريد بن الصمة:

لقد أسفرت عملية الإحصاء للجمل ذوات الوظائف في الديوان على تواتر قدر بـــــ: 51 مـــرة محصورا بين الجمل الحالية، و النعتية، الخبرية و الجمل الواقعة مضافا إليه[3] حسب الجدول التالي:

أنواع الجمل ذات الوظائف	عدد تواترها	نسبة تواترها
جملة الحال	17 مرة	%33.33
جملة النعت	12 مرة	%23.52
جملة الخبر	13 مرة	%25.49
جملة المفعول به	06 مرات	%11.46
جملة المضاف إليه	03 مرات	%05.88
المجموع	51 مرة	

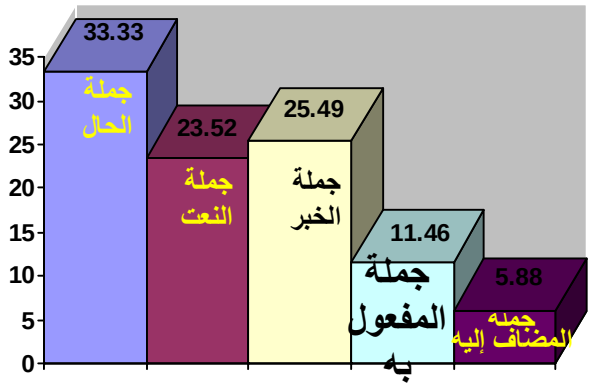

تواتر الجمل ذوات الوظائف و نسبها في ديوان دريد

يبين الجدول و المخطط نسبة تواتر الجمل ذوات الوظائف في الديوان إذ يلاحظ أن أكـــبر تـــواتر شكلته الجمل الحالية بنسبة 33.33%، تليها جملة الخبر (خبر المبتدأ+ خبر النواسخ) بنسبة 25.49% بينمـــا تواترت جملة النعت بنسبة 23.52% ، و أقتصر الجملة الواقعة مفعولا به على نسبـــة

[1] – سورة الحشر 21.

[2] – مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية ، مهدي المخزومي في النحو العربي بتصرف .ص205

[3] لم تدرج الجمل الواقعة مضافا إليه في عبارة الشرط بعد إذا الشرطية (أنظر المبحث الخاص بالجمل الشرط نمط إذا"

11.46% ، و شكلت جمل المضاف إليه نسبة 5.88% من مجموع الجمل.

أولا : جمـــــلة الحـــــال في ديوان دريد:

كما سبقت الإشارة إليه فإن جملة الحال شكلت أكبر نسبة من حيث التواتر من مجموع الجمـــل ذوات الوظائف، و ذلك بـــ: 33.33% من مجموع الجمل، و قد شكل ورودها أنماطا وأشكالا هي:

الشكل الأول: جملة الحال جملة مضارعية مثبتة[1].

فأمكن حد السيف مرجع خصمه وكرَّ (يساوي الخطو) و الشخص قائم (61،5)

فالجملة الفعلية (يساوي الخطو) في محل نصب حال و الرابط فيها الضمير المســـتتر في"يســـاوي" العائد على صاحب الحال(حراض)، و الجملة الاسمية "الشخص قائم" حالية اسمية، و كأن الشاعر أراد أن يبين هيئة صاحب الحال حين عدد الأحوال معبرا بالفعل المضارع الدال على المستقبل المـــوحي بالعاقبـــة الوخيمة رغم النصح الموجه لصاحب الحال، (أمكن حد السيف مرجع خصمه) أثناء رجوعـــه و علـــى شاكلته وردت الأحوال التالية في قوله[2]:

تقول هلال خارج من غمامة إذا جاء (بحري) في شليل و قونس (35،5)

الجملة الاسمية (هلال خارج) مقول القول مفعول به، و الجار و المجرور متعلق بالمرثي والتركيـــب ككل جواب لشرط متقدم "إذا" و الجملة الفعلية (يجري) حال، و الرابط الضمير المستتر في (يجري، جاء) العائد على "خالد" في معرض ذكر وتعداد خصال الميت، أوردها الشاعر بالفعل المضارع الـــدال علـــى الزمن الذي حدده الشرط إذا لأن رؤيته كالهلال متعلقة بتحقق الشرط مجيء خالد جاريا متلبســـا تحـــت الدروع، و كذلك قول الشاعر[3]:

فما رمت حتى خرقتني رماحهم و غودرت أكبوا في القنا المقتصد (15،24)

عبر من خلاله الشاعر عن جو المعركة و عبر بالجملة الفعلية "أكبو" لبيان الهيئة و الحالة، والضمير فيها مستتر يعود عليه و المتمثل في تاء الفاعل في (غودرت) و الجار و المجرور متعلق بالفعل، وفيه ربـــط الشاعر جملة الحال مع ما قبلها ليجعل الكلام معنى واحد مكملا له ناتجا عنه، لأن وضعيته وهو عرضـــة للرماح حتمت المغادرة وهو "يكبو".

الشكل الثاني: جملة الحال بـــ: واو الحال + جملة اسمية:

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 109.

[2] – المرجع نفسه ص 87.

[3] – المرجع نفسه ص 48.

يمثل هذا التركيب الشكل الثاني للجملة الحالية، و فيه كاتب الجملة الاسمية بعد واو الحال من مبتدأ (اسم ظاهر)، و يتراوح الخبر بين الاسم الظاهر، و الجملة الفعلية (ماضية) و بين شبه الجملة المتعلق بالخبر المحذوف، و ذلك وفق الأنماط التالية:

أ- النمط الأول: واو الحال + جملة اسمية مثبتة (الخبر، والمبتدأ اسم ظاهر):[1]

تراه خميص البطن (و الزاد حاضر) عتيد و يغدوا في القميص المقدد (15،33)

أورد الشاعر- في معرض تعداد صفات أخيه، بيان هيئته، بالجملة الاسمية (الزاد حاضر) الحالية حين ربط "تراه خميص البطن" بواو الحال، "الزاد حاضر" للدلالة على عفته و طهارته عن أكل أموال الناس رغم جوعه و حاجته إلى الأكل، فلجأ إلى ربط الجملتين الثانية بالأولى فجاء بالواو، و أتبع التركيب نفسه[2]:

و إن مسه الإقواء و الجهد زاده سماحا و إتلافا كما في اليد (15،34)

فالجملة الاسمية (الجهد زاده سماحا) حالية، ليوسع الشاعر الدلالة على بيان هيئة أخيه مادحا له، متبعا طريقة الربط بالواو بين المركبات من جهة، إثباتا و إخبارا من جهة أخرى، و كذا في قول الشاعر[3]:

ج1:فأجلوا و (السوام لنا مباح) وكل كريمة خو غروب (06،06)

ج2:رأت ثعلبا من حرة فهوت له إلى حرة (و الموت عجلان) كاربه (07،05)

ج3:و شيب رأسي قبل حين مشيبه بكاؤك عبد الله (و القلب طائر) (32،02)

ج4:فأمكن حد السيف مرجع خصمه وكر يساوي الخطو الشخص قائم (61،05)

فالجملة الاسمية (السوام لنا مباح)، و الرابط هو واو الحال، و كذا (الموت عجلان) "القلب طائر"، "الشخص قائم"، فلجأ الشاعر إلى الربط بواو الحال بين التراكيب التي سبقت جملة الحال، وبين جملة الحال لتوسيع الدلالة أكثر، متعمدا أسلوب الإثبات عامة المتبوع بجملة الحال بغرض التوكيد للمعنى بين الجملتين.

ب- النمط الثاني: واو الحال + جملة اسمية مثبتة (خبر المبتدأ جملة فعلية)[4]

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 50.

[2] – المرجع نفسه ص 50.

[3] – المرجع نفسه الصفحات على الترتيب 37، 38، 80، 109.

[4] – دريد بن الصمة – الديوان ص 48.

فجئت إليه و الرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد (15،21)

الجملة الفعلية من الفعل و الفاعل و الضمير المتصل مفعول به (تنوشه) خبر للمبتدأ "الرمـــاح"، و جملة "الرماح تنوشه" جملة حالية أعقبها الشاعر بتشبيه ليوضح حالته حين لبى نداء أخيه وسط وابل مـــن الرماح، و الرابط فيها الهاء العائدة على أخيه في: "تنوشه، و إليه"، و بينت الجملة الحالية حالة الأخ حين وصله الشاعر في ساحة الوغى كحال شوكة الحائك في ثوب ينسج.

ج- النمط الثالث: واو الحال + جملة اسمية مثبتة (خبر مبتدأ شبه جملة):[1]

دعاني أخي و (الخيل بيني و بينه) فلما دعاني لم يجدني بقعدد (15،19)

شبه الجملة (الظرف بيني و بينه) متعلق بخبر محذوف بـــ "حائلة" و الجملة (الخيل بـــيني وبينـــه) حالية، و الجملة الشرطية من الأداة و عبارتي الشرط و الجواب استئنافية، علل من خلالها الشـــاعر تلبيـــة دعوة أخيه رغم الحائل الذي بينهما، فأحتاج الشاعر إلى ربط الجملتين عن طريق واو الحال، و بـــالرابط العائد على صاحب الحال المتمثل في الضمير في (بيني و بينه).

ثانـــــيا : جملة النعت "الصفة":

شكل هذا النوع من الجمل ذوات الوظائف نسبة 23.52% من مجموع الجمل، فيها كانت الجمل تتراوح بين الماضوية و المضارعية، مثبتة مرة و منفية أخرى، أما المنعوت فجاء نكرة و شرط أساســـي في الجمل لأن الجمل بعد المعارف أحوال، و بعد النكرات صفات، و من أشكالها:

أ- الشكل الأول: النعت جملة ماضوية:[2]

أشبهها غمامة يوم دجن (تلألأ نورها) أو ضوء شمس (34،2)

في موقف تغزل الشاعر بالخنساء شبهها بالغمامة الممطرة يوم مطر، و جملة (تلألأ نورهـــا) صـــفة (نعت) لـــ: "غمامة"، فيها ضرب من المجاز لبيان قيمة الخنساء عنده كقيمة السحابة الممطـــرة لـــلأرض الجدباء، من باب استعمال المحسوس للمعنوي.و على شاكلتها قول الشاعر:[3]

و هل أنت إلا بيضة (مات فرخها) (ثوت) في سلوخ الطير في بلد قفر (26،3)

فجملة "مات فرخها": فعلية مثبتة صفة لـــ: بيضة، نعت من خلالها الشاعر بأســـلوب تهكمـــي بغرض الاحتقار انتقاصا من شأن خصمه، إذ لا فائدة ترتجى منه، كما لا ترتجى الفائدة من البيضة حـــين

---

[1] -المرجع نفسه ص 48.

[2] - المرجع نفسه ص 82.

[3] -المرجع نفسه ص 71.

موت فرخها، فعبر بالفعل الماضي "مات"، "ثوت" للدلالة على الثبات و التأكيد على علاقة النعت بالمنعوت من حيث القيمة، و كذا علاقة الشاعر بمهجوه.

ب-الشكل الثاني: النعت جملة مضارعية :[1]

ج1- و لن يزال شهابا (يستضاء به) (يهدي) المقانب ما لم تهلك الصمم (62،3)

فجملة "يستضاء به": نعت لـ: (شهابا) مثلها (يهدي)، و الرابط هو الضمير المتصل في "به" العائد على الممدوح بعد قتله لكن الشاعر عبر بالفعل المضارع : يستضاء به، "يهدي"، يزال"ـ لارتباطه إضافة إلى التوكيد- بالحركة و التجدد و الاستمرار حيا على قيد الحياة، أو ميتا لكنه حي في ذاكرة أفراد قبيلته و قومه،وعلى شاكلته قول دريد بن الصمة:[2]

ج2- رددنا الحي من أسد بضرب و طعن يترك الأبطال زورا (28،1)

فالجار و المجرور : "من أسد" للتخصيص متعلق بالفعل رددنا، و جملة "يترك الأبطال" نعت لـ ضرب و طعن، عبر بالفعل : يترك الدال على التجدد و الاستمرار، و الموحي بنوع من المبالغة في شدة الفتك بالأعداء في صورة من صور التعبير المجازي بين المحسوسات و المعنويات.وكذا :[3]

ج3- و لما رأيت الخيل قبل كأنها جراد (يباري) وجهة الريح معتدي (15،15)

جملة شرطية ارتبطت عبارة الجواب فيها ببيان صفة الخيل حين أقبلت، فكان التشبيه أولا ثم أعقب المشبه به (الجراد) بنعت "يباري" ليبين عظمة الجيش برابط هو الضمير المستتر في" يباري" العائد على المشبه به (الجراد)، بضرب من المبالغة الموحي بنظرة الخيل لأطراف أقدامها من شدة كثرها و كذا سرعتها.

ثالثا: جملة الخبر:

و يقصد بالخبر – الوظيفة النحوية- أي الجمل الواقعة خبرا، و قد احتل هذا النوع من الجمل نسبة 25.49% من مجموع الجمل ذات الوظائف، وقد وزعت حسب الأشكال التالية:

1-الشكل الأول: جملة الخبر جملة اسمية:[1]

---

[1] -دريد بن الصمة ديوان صفحة 110.

[2] -المرجع نفسه ص 72.

[3] -المرجع نفسه ص47.

و نومة لست أقضيها و إن متعت و ما مضى قبل من شأوي ومن عمري (23،6)

فالجملة الاسمية من الناسخ ليس + اسمها (ضمير) + خبر الناسخ (جملة فعلية) هي جملة اسمية منفية خبر لمبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا بعد واو "رب" التي تفيد التكثير أو التقليل، و الرابط فيه هو الضمير المتصل: "ها" في "أقضيها" العائدة على نومة، أثبت من خلالها الشاعر ما يعانيه من نغص في الحياة بعد أن أسن و ضعف جسمه، حتى و إن كانت النومة طيبة يوما، فمعاودة ما مضى من عمره في شأوه كفيلة بعودة الهموم و الأحزان من جديد.

الشكل الثاني: جملة الخبر جملة فعلية:

الصورة الأولى: الخبر جملة فعلية فعلها ماض مؤكد:[2]

تعللت بالشطاء إذ بان صحبي و كل امرئ (قد بان) إذ بان صاحبه (07،1)

فالجملة الفعلية "قد بان" مكونة من أداة التوكيد قد + الفعل الماضي، و هي ماضوية مؤكدة دالة على التحقيق واقعة خبرا للمبتدأ "كل"، يرابط يعود على المبتدأ و المتمثل في الضمير المستتر في الفعل "بان"، أخبر من خلاله الشاعر للدلالة على حصول الفعل كحقيقة ثابتة، فهو بائن لا محالة، و لا شك فيه و ذلك ما تضمنه الفعل عوض قوله: "كل امرئ بائن" .

الصورة الثانية: الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مثبت:[3]

سوابقها "يخرجن" من منتصف خروج القواري الخضر من سبل الرعد (9،17)

الجملة الخبرية في البيت "يخرجن" خبر للمبتدأ، "سوابقها" برابط هو "نون النسوة" كضمير متصل عائد على أوائل الخيل حين خروجها ، و قد عبر الشاعر بالفعل المضارع "يخرجن" للدلالة على التجدد من جهة الزمن أولا (الإستمرار) و على الإثبات من جهة أخرى ، فلم يلجأ إلى التوكيد لثبوت الفعل .و أورده بغرض الإقرار بحقيقة أسبقية الخيل في خروجها من المنتصف والعرق يجري منها بصورة الجبل الصغير بعد المطر الخفيف، بوجه للشبه بينهما و هو اللمعان.

3-الشكل الثالث:جملة الخبر مرتبطة بناسخ: فيها يقول دريد[4]:

أصبحت أقذف أهداف المنون كما يرمي الدريئة أدنى فوقه الوتر(23.1).

---

[1] – دريد بن الصمة الديوان ص 66.

[2] –المرجع نفسه ص 38.

[3] –المرجع نفسه ص 56.

[4] – دريد بن الصمة – الديوان ص 66.

فالجملة الفعلية"أقذف" مضارعية خبر الناسخ "أصبح" و اسمها ضمير متصل ،(التاء)،والرابط بينهما هو الضمير المستتر في "أقذف" العائد مع تاء الفاعل على الشاعر ،و عبر بالناسخ أصبح الفعل أقذف المبني للمجهول الدال على اسم المفعول و المبين تأسفه وحالته التي أل إليها وهو يصارع أهداف المنون ، نادما على ما كان عليه من قوة و جلد لاسيما حين أصبح دريئة وحلقة يتعلم الرامي الطعن و الرمي عليهـــا.و على شاكلتها قوله [1]:

-فليت قبورا بالمخاضة (أخبرت) فتخبر عنا الخضر خضر محارب(15.01)،

-الفاء للاستئناف ، و ليت حرف مشبه بالفعل ، و "قبورا" اسمها ، و الجملة الفعلية "أخـــبرت" خبر للناسخ ليت و شبه الجملة من الجار و المجرور'بالمخاضة' دال على الظرفية المكانية، حين نزل بهـــا ، ليعبر عن جملة جواب التمني بالمضارع المنصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية 'فتخبر'.ليكون دليلا على ما تمناه هو و قومه، حتى و إن كان هذا التمني من الموتى "قبورا" في صورة من صور المبالغة،و كذا قوله[2] :

ذريني أطوف في البلاد لعلني ألاقي بإثر ثلة من محارب .(17.01).

الجملة المنسوخة واقعة في جواب الطلب 'ذريني' المراد منه الالتماس و الجملة الفعلية(ألاقي) خـــبر "لعل".الواقع اسمها ضميرا متصلا.و هي مضارعية مثبتة دالة على التجدد والاستمرار مع تجدد واســـتمرار رجاء الشاعر و أمله في أن يجد أثر ثلة من ديار محارب والرابط فيها .الضمير المستتر في "ألاقي " العائد مع ياء المتكلم في لعلني: على الشاعر . الساعي إلى التطواف في البلاد للفوز بمبتغاه.

4- رابعـــا:جمـــــلة المفعـــــــول به: شكل هذا النوع من الجمل نسبة 11.46%من مجموع الجمل ذوات الوظائف في الديوان واختلفت من حيث الاسمية و الفعلية ، كما انحصر معظمها في جملة مقول القول و قد وزعت وفق الأنماط والأشكال التالية:

1- الشكل الأول:جملة المفعول به : جملة اسمية [3]:

فسليـــــــهم عني خناس إذا عض الجميع الخطب (ما خطبي)-(05.06).

فالتاء للاستئناف ، و فعل الأمر مع الفاعل المستتر و جوبا و المفعول به الأول (ضـــمير متصـــل) +منادى لأداة محذوفة +أداة شرط+عبارة الشرط+الجملة الاستفهامية ما خطبي، من المبتدأ و الخبر في محل

---

[1] - المرجع نفسه ص 45.

[2] - المرجع نفسه ص 27

[3] - دريد بن الصمة – الديوان ص 35.

نصب مفعول به ثان للفعل 'سلي'، و قد توسط بين الفعل و معموله الثاني المنادى +عبارة الشرط الـــدال على الظرفية الزمانية من جهة و المخصوص بالطلب من جهة أخرى.

2-الشكل الثاني:جملة المفعول به جملة اسمية مؤكدة:[1]

و قلت لهم : إن الأحاليف أصبحت مطنبة بين الستار فثهمد(15.13).

و الجملة إن الأحاليف أصبحت مطنبة .. جملة اسمية مؤكدة مفعول به لفعل القول قلـــت، وهـــو قول صادر من الشاعر في نصحه لقومه حين نزولهم بساحة القتال تأكيدا على كثرة العـــدو"مطنبـــة"أي ضارية أطنابها بين موضع الستار و ثهمد.

3- الشكل الثالث:جملة المفعول به ، جملة فعلية مثبتة:[2]

تنادوا : فقالوا : أردت الخيل فارقا فقلت : أعبد الله ذلكم الردي (15.26)

و هي جملة مقول القول وردت حكاية عن الشاعر على لسان قومه أردت الخيل فارســـا وهـــي جملة متعدية مثبتة ماضوية للدلالة على وقوع الفعل على المفعول به "فارسا" جعلت من الشاعر يســـتفهم عن حقيقة القتل ظنا منه أن يسلم أخوه من الردى : و هي مفعول به لفعل القول المبني للمعلوم ،"قالوا".

4-الشكل الرابع: جملة المفعول به جملة أمرية:[3]

-و قلت لعارض و أصحاب عارض ورهط بين السوداء و القوم شهدي(15.12)

علانية : ظنوا بألفي مدجـــــــج سراتهم في الفـــــــارس المسرد (15.13)

جملة ظنوا بمعنى أيقنوا: جملة أمر مفعول به للفعل قلت :فصل بينهما بالجار و المجرور ومعطوفـــات ثم الحال ، "علانية" .للدلالة على نصح الشاعر لقومه حين جعل اليقين في شخص أخيه المدجج بالسلاح ، فهو من الأشراف و الخيار كونه فارسا مسردا مدرَّعا .

خـــــــامسا: جمـــــلة المضـــــاف إليه:

شكلت نسبة ضئيلة في الديوان ، بنسبة 05.88%من مجموع الجمل فاقتصرت على الجمل 'اسمية أو فعلية 'الواقعة بعد ظرف الزمان ، متخذة شكلا واحدا فقط هو : جملة فعلية بعد ظرف كمـــا في قـــول الشاعر:[4]

-أغرنا بصارات ورقد و طرقت بنا يوم لاقى أهلها البؤس عليب(1،10)

---

[1] – المرجع نفسه ص 47.

[2] – المرجع نفسه ص 49.

[3] – المرجع نفسه ص 46./47.

[4] – دريد بن الصمة – الديوان ص 41.

فالجملة الفعلية "لاقى أهلها البؤس" فعلية ماضوية فعلها متعد مع مفعولها . مضاف إليه بعد ظرف الزمان "يوم" فالتقدير : يوم ملاقاة أهلها البؤس و على شاكلتها :[1]

فإن الرزء يوم(وقفت)أدعـــو فلم يسمع معاوية بن عـــمرو(25.6).

و ما أنا بالمزجي حين(يسمو) عظيم في الأمور ولا بوهس (34.17).

ليس في الأرض قبيل مثلكم حين (يرفض) العدا غير جشم(64.3)

فالجمل :(وقفت ،يسمو،يرفض)جمل فعلية واقعة مضافا إليه بعد الظروف:يوم ،حين...

خـــاتمـــــــــة:

-بعد عرض مجموع الجمل ذوات الوظائف في الديوان يمكن أن نستخلص :

أ-تعددت الجمل ذوات الوظائف من الحالية إلى المفعولية إلى الخبرية ... وفق أشكال و صور مختلفـــة ففي جملة الحال كثيرا ما كان الرابط في الجمل الاسمية واو الحال و في الفعلية الضمير المتصل أو المســـتتر العائد على صاحب الحال المطابق له نوعا و عددا، و في الجمل الخيرية كثيرا ما كان فيها الخبر جملة فعلية لأن التعبير بالفعل كثيرا ما يوحي بثبات الفعل في الحكم.

ب/ورود جملة النعت بترتيب عادي تراوحت فيه بين الماضي و المضارع و كذا النفي والإثبات ، عبر عن صفات المنعوت منها ما هو حقيقي ، و منها ما هو مجازي.

ج/جملة النداء تنوعت بين الفعلية و الاسمية ، و اقتصرت على الجمل الواقعة "مقول القول" المبني للمعلوم ، و كثيرا ما كان القول صادرا من الشاعر و ليس حكاية عنه.

---

[1] - المرجع نفسه ص 69./85/111.

الباب الثاني:

البنية الدلالية في الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة

1- القضايا العامة لعلم الدلالة.

2- النظريات الدلالية .

الفصـــل الأول:

قضـــــــــايا علـــــــــم الدلالة

- تعريف الدلالة لغة و اصطلاحا.
- علم الدلالة بين علماء العربية و الغربيين.
- العلاقات الدلالية (الاشتراك، الترادف، التضاد....).

:M

لا عجب أن نجد العرب في عصورهم الأولى، يجهدون أنفسهم في اختيار الكلمة والبحث عنها وانتقائها، مجندين لها كل ما منحوه من طاقات العقل ودفقات الشعور وجميل الأحاسيس :
فلقد كانوا في جاهليتهم يدركون ما للكلمة من شأن، أو ما تحدثه من أثر سلبي .

فهي في الأذن نغمة لذيذة، كنغمة أوتار، وصوت منكر كصوت حمار، وإنّ لها في الفم أيضا حلاوة كحلاوة العسل، ومرارة كمرارة الحنضل[1]، لذلك تراهم يتعاملون معها إمّا قبولا فيقبلونها، وإمّا ردّا فيردونها نتيجة معرفتهم بها أو ذوقهم لها.

كما اهتم العرب بالعمل على اختيار الحسن من الألفاظ فاستعملوه، وكرهوا القبيح فتجاوزوه، رغم أنّ القاعدة عندهم بعيدة عن دستور مكتوب أو قانون محكم لضبط اختيارهم، فإنّما الاستحسان والاستهجان يعودان إلى الحس والذوق.

وفي هذا المعنى يقول (**ابن الأثير**):" ألا ترى أنّ السمع يستلذّ بصوت البلبل، ويميل إليه، ويكره صوت الغراب وينفر منه!! والألفاظ على هذا المجرى" [2].

ثمّ إنّ البحث في حياة الشّاعر الجاهلي تراه حين يعرض شعره ـــ مادحا أو راثيا ـــ مفتخرا أو واصفا ـــ أمام فحول الشّعراء، لا يسلم من النّـــقد الشّديد، حين يظهرون مواطن عجزه وقوّته دلاليا في ما استعمله من ألفاظ في شعره، وما شاع عن نقد الخنساء لحسّان بن ثابت في كتب الأدب دليل على ذلك، لاسيما حين أنشدها قوله :

لنا الجفنات الغُّر يلمعن بالضحى وأسيا فنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابـــن محـــرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما[3]

فلم يسلم حسان من نقد الخنساء، إذ قالت له: ضعّـــفت افتخارك وأبرزته في ثمانية مواضع، فاستغرب حسان لذلك : وقال كيف:؟!قالت : قلت لنا الجفنات والجفنات مادون العشرـــ فقللت العدد، ولو قلت الجفان لكان أكثر، كما قلت "الغر" والغرة البياض في الوجه، ولو قلت : "البيض" لكان أكثر اتساعا، كما قلت: " يلمعن" و اللّمع شيء يأتي بعد الشيء :ولو قلت " يشرقن "لكان أكثر ،لأنّ الإشراق أدوم في اللّمعان، كما قلت : "بالضّحى" ولو قلت بالعشية لكان أبلغ في المديح . لأنّ المضيف

---

[1] – ابن الأثير– المثل السّائر، مكتبة النهضة ، مصر، ج 1،ص 125م.
[2] – المرجع نفسه ص81.
[3] –انظر حسان بن ثابت، ديوانه ، ص 357 دار الجيل بيروت ـــ لبنان

بالليل أكثر طروقا ، وقلت أسيافنا ولو قلت سيوفنا:كان أكثر، وقلت: يقطرن فذلك على قلة القتل، ولو قلت يجرين كان أكثر لانصباب الـــدم، كما قلت: دما: والدّماء أكثر من الدّم، كما أنّك فخرت بمن ولـــدت، و لم تفـــخر بمن ولـــدك ...)) [1]

فكان لهذه الأسواق والأيام، دور كبير وفعّال في جعل الشعر العربي يتألّق في سماء البلاغة، ويحمل الشعراء على وجوب تهذيب اللّغة وتنقيحها عملا على تخير الألفاظ من حيث العذوبة وكذا الإيحاء والملائمة للمعنى.

ـــ ومما كان دافعا وراء الاهتمام باللفظ، عنايتهم بالمعنى "الدّال والمدلول" لاسيـــما وأنّ لكل لفـــظ معناه، وأي تغيير في استعمال اللفظ يؤثر في المعنى، إذ لا يعقل أن يعبر عن المعنى الشريف باستعمال لفظ هجين أو مستقبح، والعكس صحيح، منه كان العربي يحلي ألفاظه ويوشيها ويزخرفها عملا على تحقيق المعنى المراد ورائها.

ـــ وحين أشرقت الأرض بنور ربها، بفضل، دستور الأمّة "القرآن الكريم" نجد ذلك واضحا في العصر الإسلامي، بدءا من حديث رسول الله ρ، ووصولا إلى الشعر الإسلامي عند أشهر من مثله كحسان بن ثابت ، كعب بن زهير ....فقد روي عن رسول الله ρ : في مقام توجيه صحابته خاصة وجميع أفراد أمّته عامّة إلى وجوب اختيار الكلمة وبيان مكانتها وأصالتها إذ يقول: "لا يقولنّ أحدكم خبثت نفسي، ولكن ليقل: ....إنّ نفسي لقست" [2] فتراه عليه الصلاة والسلام كره لفظ الخبث لثقله، وبشاعة الاسم منه.

"فخبيث" يعكس ما تحمله لفظة: "لقست" فهو أحق منه، ولهذا السبب ابتعد الرسول ρ وهجر اللفظ القبيح ، مستعملا اللفظ الحسن بدله، وقد نجد لذلك مثلا آخر حين علم ρ الصحابي الجليل: البراء بن عازب τ : أن يقول:"آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الّذي أرسلت" فقال البراء "ورسولك الذي أرسلت" . فقال ρ "ونبيك الذي أرسلت" .

ومنه قامت اللغة العربية على اهتمام العرب باللفظ اهتماما كبيرا، جعلهم يضعون لها مقاييس لبيان الجمال في كل كلمة، كأن تكون خالية من النافر بين حروفها والبعد عن مخالفة اللغة وكذا الغرابة في الاستعمال، مع شرط أن تكون قوية الإيحاء والتصوير والتشخيص، خاضعة لقواعد التقديم والتّأخير

---

[1] ـــــ راجع، إعجاز القرآن والبلاغة الـــنـــبـــوية ، الرافعي.

[2] – رواه الإمام البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها .(أنظر ، رياض الصالحين، ص 318 للـــنـــووي)

وأسراره البلاغية، سهولة وعذوبة مخارج أصواتها، وزنها وإيقاعها ومدى دلالتها وما تحمله من معان من جهة، وملائمتها للغرض من جهة أخرى.

هذا الحكم هو ما كان عليه كلام النّاس ، أثناء حديثهم وتأليفهم ونظمهم ففي كتاب الله Y المتناهي في البلاغة، كان هذا الأثر أشد وضوحا وأكثر ظهورا . فأنزله تبارك وتعالى على أفصح العرب فكان فوق طاقتهم إنسهم وجنّهم، فكان في أسلوبه بعيدا عن الشعر المنظوم المقفى، ولا على ميزان النثـــر المرسل. وهي الصورة الأدبية المعروفة آنذاك في شبه الجزيرة العربية، مما جعل العرب ينجذبون نحو معانيه بعد أن أدهشهم فتعجّبوا منه، فكان القرآن الكريم دقيقا في اختيار ألفاظه، وانتقاء كلماته؛ فيعبر بالكلمة نكرة، لسبب، وينتقي الكلمة معرفة لغرض ،كذلك إذا كان اللفظ مفردا فلمقتضى يطلبه، وإذا جاء به مجموعا فلحال يناسبه ....فالمفردات القرآنية مختارة منتقاة، مما جعل معاجم اللغة تزخر بها لكثرتها، ولكل مادّة اشتقاقاتها الكثيرة المتعددة ، فنجد الأسلوب القرآني يختار الكلمة ويهمل مرادفها الذي يشترك معها في بعض الدلالة، كما قد يفضل كلمة على أخرى رغم كون الكلمتين ـــ ظاهرا ـــ لمعنى واحد. كما في قوله تعالى متحدّثا عن الأعراب حين زعمت الإيمان:♥ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ♦ .[1]

فالمفردات القرآنية لها خصائصها ومميزاتها العديدة التي لا توجد في كلمات يتكون منها كلام الناس مهما سمت بهم مدارج البلاغة والبيان.

I - مفهوم علم الدلالة :

لما كانت اللغة " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " كما عدّها (**ابن الجني**) في كتابه "الخصائص" كان الصوت والمعنى أو الرمز والصورة الذهنية، والعلاقة بينهما هي الأسس التي تقوم عليها الدراسات اللغوية أو على بحثها ودراستها، وقد استخدم الدارسون أساليب ومناهج متعددة ومختلفة بحثا عن قوانين توضح مسيرة اللغة وتطورها في جميع جوانبها الصوتية والصرفية والدلالية والتركيبية وظهر ذلك جليا في العصر الحديث حين نجح اللغويون في دراسة الجانب الصوتي دراسة علمية، فدرسوا الصوت كونه الجانب المادي في اللغة فسموه علم الأصوات "Phonetics" ، وقنّنوا الفروع الأخرى من فروع علوم اللغة وسموا كل واحد منها علما، ومن ضمنها علم الدلالية "Semantics" .

لعلم الدلالة تعار يف عديدة، تكاد تجمع كلها بأنه علم دراسة المعـــنى ومن ذلك ما ورد لدى:

---

[1] – سورة الحجرات الآية 14

(بيارجيرو): "علم الدلالة هو علم يهتم بدراسة الكلمات"[1] فعلم الدلالة أو مصطلح السيمانتيك:"Semantic"- في المصطلح الغربي- علم حديث ظهر بعد تطور الدراسة اللغوية الحديثة على أيدي لغويين كبار، ولجوا حقل الدراسات اللغوية، في القرن التاسع عشر الميلادي وقد أطلق هذا المصطلح "Semantic" في اللغة الإنجليزية نقلا عن المصطلح في صورته الفرنسية"Semontique" الذي تطور على يد اللغوي "بريال " "Briel" في أواخر القرن التاسع عشر 1883 ليعبر عن فرع من فروع علم اللغة العام هو "علم الدلالة" ليقابل علم الصوتيات الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية".

والمصطلح في صورته الفرنسية "Semontique" مأخوذ من أصل يوناني مؤنث"Sementike" مذكره: سيمانتيوكس " Semontikos " أي: يعني، يدل ومصدره كلمة: سيما "séma" أي إشارة أوعلامة، ثم شاع هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية بعد أن نقل إليها، وحظى بإجماع جعله متداولا بغير لبس [2].

فالتغير الدلالي هو التغير في المعنى، والقيمة الدلالية للكلمة تكمن في معناها، ومن ثم، يسعى المرء إلى تطبيق هذا التغيير الدلالي على كل علاقة، وهناك من يؤكد وظيفة دلالية تؤدّيها الألوان في شعارات النسب أو في أعلامهم البحرية، وثمة من يشير أيضا إلى القيمة الدلالية لصرخة وعلامة ما، نبعث عبرها برسالة ما، وندخل بذلك في اتصال مع الآخر .

أمّا في اللغة العربية فمنهم من سمّاه علم الدِلالة ـــ وتضبط بفتح الدال وكسرها ـــ وبعضهم يسميه باسم " علم المعنى" ـــ بعيدا عن جمعه ـــ علم المعاني لأنّ ذلك من اخـــتصاص علم البلاغة وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" نقلا من الكلمة الفرنســـية أو الإنجليزية [3]،أو هو "ذلك

الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى" [4] .

ويرجع الدارسون المحدثون نِشأة علم الدلالة الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (19م) حيث ظهر مصطلح (سمانتيك)في مقال كتبه:"ميشال بريال" عام 1838م، ثم أتبع بعدها بسنوات قليلة بكتاب لـــ :" دار ميستير " تطرق فيه إلى مسائل دلالية متعددة وهو كتاب "حياة الألفاظ" la vie des"

---

[1] - بيار جيرو : علم الدلالة - ترجمة أنطوان أبو زيد –عويدات بيروت. ص- 05

[2] - فايز الداية ، علم الدلالة العربي ـــ د، م ، ج ـــ الجزائر 93ـــ ص 06.

[3] ـــ أحمد مختار عمر: علم الدلالة ـــ عالم الكتاب ـــ القاهرة ـــ 1992ـــ ص 11.

[4] ـــ أحمد مختار عمر: علم الدلالة ـــ عالم الكتاب ـــ القاهرة ـــ 1992ـــ ص 11

"mots وذلك عام 1887م، وفي عام 1897م قام ميشال بريـــال"Briel"، بـــنشـــر كـــتـــاب تـــحـــت عـــنـــوان دروس في عـــلـــم الـــدلالـــة، "Lesson de Sémontique" وإليه يعود الفضل في الاهتمام العلمي بالدراسات الدلالية ضمن إطار اللسانيات.

كما أنّ الدرس الدلالي خضع للتطور على يد الإنجليزيين، "أوجدن وريـــتشاردز" في كتابـــهما (معنى المعنى) "The meaning of meaning" لـــ: "Ogden"و"Richards" الذي صدر عام 1923م. إضافة إلى جهود العالم السويسري "دوسوسير" في كتابه: دروس في اللسانيات العامة عام 1916م . وما عمّقه دارسون آخرون جاءوا بعده مثل :" ميرث"، "أولمان"، "غريماس" و"غيرو"، وغيرهم من العلماء[1].

"فعلم الدلالة يدرس معنى الألفاظ اللغوية الذي يهتم بدراسة الشروط التي تتوفر في الرمز الذي يحمل المعنى باعتبار أنّ الرمز قد يكون لغويا أو غير لغوي، فمن أمثلة الرمز غير اللغوي إشارة باليد أو إيماءة بالرأس، أمّا الرموز اللغوية فهي هذه الكلمات والألفاظ والجمل التي يستعملها الكائن البشري بغرض التواصل مع غيره" [2].

II- الـــــعلاقـــات الـــدلاليـــة :

إنّ لكل الموجودات الحسية والمعنوية –في سائر اللغات– أسماء تعرف بها، أو علامات لسانية تدل عليها، كما أنّ لكل لغة طريقتها الخاصة في وضع الألفاظ وإطلاقها على المسميات المعروفة لديها، وعلى قدر اتساع الأفق المعرفي أو ضيقه يتسع لسان الجماعة اللغوية أو يضيق، وتكثر مفرداتها أو تقل وتزداد قدرتها على التعبير عن حاجاتها ، أو تتضاءل، وبذلك تكون تسمية الأشياء هي نوع من تصنيف الموجودات المختلفة ودليل النضج في تلك اللغة.

وما ميز اللغة العربية كثرة مفرداتها وتنوع مدلولاتها بشكل لا نظير له في سائر لغات العالم، ذلك ما عبر عنه (**ابن فارس**) في "الصاجي": "وأن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية، فهذا غلط، لأنّ لو اجتمعنا أن نعبر عن "السيف" وأوصافه بالفارسية لما أمكننا ذلك إلاّ باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك "الأسد، والفرس" وغيرها من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة، فأين هذا من ذاك ؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب"[3].

أولا - مفهوم العلاقات الدلالية :

---

[1] ـــ أحمد محمد قدور ـــ مبادئ اللسانيات دار الفكر ـــ بيروت .96/ص: 281.

[2] ـــ أحمد مختار عمرـــ علم الدلالة ، ص ـــ 12/11.

[3] ـــ أنظر ـــ ابن فارس ـــ الصاجي ـــ ص:17/16

العلاقات الدلالية، مصطلح يطلقه الدرس الحديث على ظواهر دلالية متعددة تشرح العلاقة بين الكلمات في اللغة الواحدة، ومن نواح عدّة، نحو أن يكون اللفظان دالين على معنى واحد، فتسمى العلاقة هنا (الترادف)، أو أن يكون معنيان أو أكثر للفظ واحد، فتسمى هنا (الاشتراك ــ المشترك اللفظي).

وقد تولد هذا المصطلح حديثا من دراسة الحقول الدلالية، حيث بحث الدارسون بعد تصنيفها العلاقات بين كلماتها، مع أنّ اللغويين القدماء، وبوجه خاص ."اللغويين العرب"، عرفوا أهم الظواهر ، التي تبنى تحت هذا المصطلح نحو الترادف الاشتراك ، التضاد العموم، الخصوص ...وغيرها.

ثانيا :من العلاقات الدلالية:

1. **التـــــــرادف:**

لمادة "**ر.د.ف**" في قواميس اللغة العربية وزنان، رَدَفَ ــ يَرْدُفُ، رَدْفا ورَدَفَ، يَرْدَفَ، ردفا بمعنى تبع ، وتوالى، وركب في الخلف، ومن مزيد هذا الثلاثي اشتق على وزن: "تفاعل" ترادفت الكلمات إذا تشابهت في المعنى، ومصدر ترادف "الترادف"، واسم فاعله: "المترادِف" اللذان يطلقان سيان على ظاهرة تعدد الألفاظ للمعنى الواحد[1].

فالترادف معناه اصطلاحا: اختلاف الألفاظ في الحروف واتفاقها في المعنى، أو هو وجود لكلمتين أو أكثر في اللغة الواحدة متماثلين في المعنى، أي تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد،وقد أشار إلى الترادف قدماء اللغــة في الأدب كـــ**(سيبويه)** في " الكتاب" ، كما تنـــــاوله **(ابن جني)**

في الخصائص تحت اسم: "تعادي الكلمة وتلاقي المعاني"، وذكر أمثلة له منها ــ الخليقة، السجية، الطبيعة، الغريزة، السليقة[2].

---

[1] ــ ابن منظور ــ لسان العرب ــ مادة ــ ر.د.ف. ص . 1152ج 2

[2] ــ ابن جني ــ الخصائص ــ ج 2 ص : 118

وقد افتتح (**السيوطي**) في "المزهر" حديثه عن الترادف بتعريف الإمام "فخر الدين الرازي" له: هو الألفاظ الدالة على شيء واحد،باعتبار واحد قال:"واخترنا بالإفراد عن الاسم والحدّ، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصّارم، فإنّهما دلاّ على شيء واحد، لكن باعتبارين أحدهما على الذات، والآخر على الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أنّ أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأوّل والفرق بينه وبين التابع، أنّ التابع وحده لا يفيد شيئا كقولنا: عطشان نطشان"[1] .

وفي باب "تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني": قال: (**ابن جني**): في "الخصائص" منوّها بقيمة الترادف "هذا فصل من العربية حسن، كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل كلمة منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه"[2].

ومن أمثلة الترادف الكثيرة الذائعة في لغتنا المعاصرة استعمال "الدار، المنـــزل، والمسكن، والبيت" في معنى المكان الذي يتخذ مستقرا ومأوى ثابتا، وكذلك "الخليل والأنيس والعشير، والصديق، والرفيق، الزميل" وغيرها من الألفاظ الواردة في شأن الصاحب والمصاحب . وقس على هذا سائر المترادفات التي تتخذ معانيها تمام الاتحاد، وإنّما يكتفى في المسمّى الواحد على أساس تعدد صفاته: كالحسام والصارم والمهند للذي، يسمّى على الذات "السيف" في العربية [3].

ولذلك اهتم اللغويون منذ القديـــم بجمع الأسماء التي تطلق على مسمّى معين، وبلغوا بها أحيانا الألوف كما فعل (**الفيروزبادي**) في كتابه المعنون:"الروض المسلوف في ما له اسمان إلى ألوف"، وفي "ترقيق الأسل لتصفيف العسل" والحاوي ثمانين اسما للعسل، وكذا حين جمع (**ابن خالوية**) خمسمائة اسم للأسد ومئتي اسم للحية .وعدد (**حمزة بن حسن الأصفهاني**)في ما يـــربو عن

أربعمائة اسم للدواهي، فأنّى لسائر اللّغات من سعة العربية التي تسمى معنى واحدا بالعشرات من الألفاظ!!![4]

---

[1] ـــ السيوطي ـــ المزهر في اللغة. ج 1 ص 402

[2] ـــ أ نظر ـــ ابن جني الخصائص ـــ ص: 113 ج 2

[3] ـــ زبير دارقي ـــ محاضرات في فقه اللّغة ، د، م ، ج ، ط ، 1994 . ص .100

[4] ـــ زبير دارقي ـــ محاضرات في فقه اللّغة ، د، م ، ج ، ط ، 1994 . ص : 100ـــ 101

وجدير بالذكر أنّ القدماء انقسموا فريقين بشأن هذه الظاهرة، بين فريق يثبتها، وفريق ينكرها، وبذلك شكوا في صحة الترادف، واحتجوا بكون المترادفات من المتباينات بالصفات، فقال (**التاج السبكي**) في "شرح المنهاج": ذهب بعض النّاس إلى إنكار المترادف في اللّغة العربية، وزعم أنّ كل ما يظنّ به من المترادفات فهو من المتباينات، كما في الإنسان والبشر: .. فإنّ الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنّه يؤنس، والثاني باعتبار أنّه بادي البشرة[1] .

وقال (**عز الدين بن جماعة**): ملخصا رأي الفريقين "والحاصل أنّ من جعلها مترا دفة ينظر إلى اتحاد دلالتها عل الذات، ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى"[2].

ب-المثبتون للترادف:

يحتج المثبتون لهذه الظاهرة بأنّ أهل اللّغة أذا أرادوا أن يفسّروا كلمة ذكروا كلمة أخرى، مماثلة لها في المعنى نحو تفسيرهم: " اللّب بـــ : العقل"، وهذا يدل على أنّ اللّب والعقل عندهم سواء، ويقولون أيضا ما حكاه (**ابن فارس والسيوطي**) " أنّه لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى، لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عباراته وذلك لأنّنا نقول في لا ريب فيه = لاشك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ فلما عبر عنها بهذا علم أنّ المعنى واحد ..."[3].

ويحتجون بما كتبه: الرمّاني الذي ألّف "كتاب بالألفاظ المترادفة" وقسّـــمه إلى 140فصلا، خصص كل فصل لكلمات ذات معنى واحد، ومن أمثلته التي ذكرها: وصلتـــه ورفدته، وحـــبوته، أعطيته...ومنها السرور، الحبور، والجذل، والغبطة والفرح .

كما أن رسول اللهρ استخدم الترادف فيما روي عنه مع أبي هريرةτ يوم خيبر، فقد طلب منه النبي ρ أن يناوله السكينة التي وقعت من يده، فلم يفهم ما المراد من هذه اللّفظة القريشية حتّى أدرك بعد ما أشير إليها أنّها "الشفرة" المعروفة في لغته الأزدية "بالمدية" .

---

[1] ـــ المرجع نفسه ص : 100ـــ 101

[2] ـــ أنظر ـــ السيوطي المزهر ـــ ص ج1 ، 405

[3] ـــ ابن فارس ـــ الصاجي ص: 97ـــ السيوطي ، المزهر ج 2 :404.

ومن الحجج الدامغة على وجود الترادف في اللّغة العربية، ما تناولته كتب الأدب واللّغة، القصّة التي أوردها (**ابن فارس**) في "الصّاجي": حيث روي أنّ زيد بن عبد اللّه بن دارم وفد على بعض ملوك " حمير" فألقاه في متصيد له على جبل مشرف، فسلّم عليه وانتسب له ، فقال له الملك: ثِبْ أي اجلس وظنّ الرجل أنّه أمره بالوثوب من الجبل، فقال: لتجدني أيّها الملك مطواعا ثم وثب من الجبل فهلك، .....فقال الملك: ما شأنه؟ فخبّروه بقصّته وغلطه في الكلمة، فقال: أمّا أنّه ليست عندنا عربية، من دخل ظِفَارْ حَّمَرْ ، أي فليتكلم بالحميرية[1].

جـ-المنكرون للترادف:

ذكر (**السيوطي**) في "المزهر" نصا: لـ (**التاج السبكي**) في "شرح المنهاج": (ذهب بعض النّاس إلى إنكار الترادف في اللّغة العربية، وزعم أنّ كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فإنّ الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو اعتبار أنّه يؤنس، والثاني باعتبار أنّه بادي البشرة...)[2] .

وهذا أيضا مذهب "ابن فارس" و"ثعلب" و"أبي علي الفارسي"، و"أبي هلال العسكري" إذ يقول (**ابن فارس**): "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف، المهنّد، والحسام.والذي نقوله في هذا أنّ الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أنّ كل صفة منها ومعناها غير معنى الأخرى، وكذلك الأفعال نحو: مضى، وذهب، وانطلق، وقعد وجلس ورقد، ونام، وهجع، قالوا: ففي قعد معنى ليس جلس، وكذلك القول فيما سواه، وبهذا نقول، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب ...."[3] .

وفي كتاب "الفروق في اللغة" (**لأبي هلال العسكري**)، إبطال للترادف وإنكار له وفي مقابل ذلك إتيان للفروق بين الكلمات التي زعم الفريق الأول ترادفها، لذلك كان عنوان الكتاب: (الفروق في اللّغة)، وممّا جاء فيه: باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة، ورأيه في ذلك: "أنّ كل أسمين يجريان على معنى من

---

[1] – أنظر الصاجي: ص31 ، 33 (زبير درا قي، محاضرات في علوم اللّغة: ص 103.

[2] – السيوطي ، المزهر ، ص ج 2 :403.

[3] – ابن فارس ، الصاجي ، ص: 114. (وكأنّه ناقض نفسه لما ذكر أخبار الترادف ص:21 ، بنوع من الإعجاب والافتخار في قوله : "فأين لسائر الأمم ما للعرب.....").

المعاني، وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإنّ كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر،وإلاّ لكان الثاني لا يحتاج إليه" [1]،فلمّا عجز عن دحض كل الشواهد الواردة في الترادف ردّ الأمر إلى اختلاف اللّغات قائلا، فإذا اعتبرت هذه المعاني وما شاكلها في الكلمتين، و لم يتبين لك الفرق بين معانيها، فاعلم أنّها من لغتين مثل "القدر" بالبصرية، و"البرمة" بالمكية.

والتمس المنكرون للترادف فروقا بين الكلمات التي رأى الفريق الأول بأنّها مترادفة نحو المدح والثناء، حيث أنّ الثناء مدح مكرر، وبين القعود والجلوس، وبين الكأس والكوب وغيرها...).

ودون مغالاة نقول إنّ الترادف حقيقة لغوية في كثير من اللّغات ومن جحده فقد ألغى جزءا من رصيد العربية اللّغوي المستعمل من قبل الشّاعر والأديب، وحتّى الإنسان الأمي الذي لا يميز الجلوس من القعود، ولا القيام من النهوض.

د-التـــرادف عنـــد المحدثين:

عند المحدثين أيضا شاع بينهم فريقان: فريق يثبت الترادف، وفريق ينكره، حيث يذكر: (**أولمان ستيفان**) "Steven Ullman" وهو من المنكرين: إنّ الترادف التام نادر الوقوع، لأنّ ذلك يفترض التماثل الـــتام في جميع السياقـــات، وهو أمـــر غير وارد فعلا وإذا ما حـــدث هذا فإنّه تـــظهرـــ بالتدريج ـــ فروق معنوية دقيقة، تجعل كل لفظ يستقل بجانب من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد[2] .

ويقول (**بلوم فيلد**)"Blom fild " :في إطار اللّغة الواحدة لا يوجد ترادف فالاختلاف الصـــوتي لا بد أن يصاحبه اختلاف في المعنى [3] .

ويقول (**قولدمان**"Goldman"): لا يوجد لفظان يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر دون تغيير في الدلالة الحقيقية [4].

ويذكر : "Stole" : كل الكلمات تملك تأثيرا عاطفيا، كما تملك تأثيرا إشاريا، ولهذا فمن المستحيل أن تجد المترادفات كاملة[5].

---

[1] ـــ أبو هلال العسكري ـــ الفروق في اللّغة : ـــ مطبعة القدس 1353هـــ ـــ ص: 16/11 .

[2] ـــ ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللّغة ص- ترجمة كمال بشر – دار غريب للطباعة –بيروت ص: 97 .

[3] ـــ نقلا عن أحمد مختار عمر ـــ علم الدلالة ، ص 224، 225.

[4] -المرجع نفسه، ص 224، 225.

[5] - المرجع نفسه ، ص 224، 225.

ويقول (**بالمـــــر**): "....ومع ذلك يمكنه أن يؤكد بالدليل أنّه ليس هناك مترادفات حقيقية؛ إن ليس هناك كلمتان لهما ـــ تماما ـــ المعنى نفسه، وسيبدو بعيد الاحتمال أنّ الكلمتين تحملان المعنى نفسه سوف تعيش كلتاهما حية في اللّغة" [1]،أمّا المثبتون له: فيميزون بين أنواع مختلفة منه:

أ- **الترادف الكامل أو المتماثل:** حين بتطابق اللّفظان تمام المطابقة، ومن تعريفاته:

"يكون التعبيران مترا دفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أي جملة في هذه اللّغة ، دون تغير القيمة الحقيقية لهذه الجملة"، فالترادف تضمن من جانبين : (أ) و(ب)، يكونان مترا دفين إذا كان (أ) يتضـــمن (ب)، و(ب) يتضمّنه(أ).

ب- **شبه الترادف: أو التداخل والتقارب:** وذلك حين يتقارب اللّفظان تقاربا شديدا إلى درجة صعوبة التعريف بينهما عند غير المختصين، مثل استخدام القرآن الكريم للكلمات التالية عَامٌ/سَنَةٌ/ حَولٌ .

جـ-**التقارب الدلالي:** ويكون حين يتقارب المعنيان، لكن اللفظين يختلفان في ملمح أو صفة تمييزية على الأقل نحو: حُلْم =رؤيا[2].

هـ-أسبـــاب وقـــوع التـــرادف:

ما من شك في أنّ الترادف الذي هو تعدد الاسم لمسمّى واحد لم يأت هكذا بمحض المصادفة في أي لغة كانت، وإنّما كانت هناك أسباب تضافرت واشتركت في خلقه فهناك أسباب صوتية وأخرى وضعية، ومنها...

أ- **السبب الصوتي:** وهو ذلك الترادف الذي يحدث لـــ:

1. – تقديم أو تأخير صوت من أصوات اللّفظ، ممّا جعل منها كلمتين مختلفتين لهما نفس الدلالة، وبذلك سمّوه: "الترادف المقلوب" مثل: جبذ ـــ وجذب ...كما يقال: "ما أزلحف يقول ما تنحّى عن ذلك وما تزحزح عنه إلاّ قليلا، ومنه لغتان: أزلحف، أزحلف، مثل جبذ، وجذب، ويقول ابن قتيبة(ويقال رجل أغرل وأرغل وهو من المقلوب"[3].

2. – حدوث تغير في أحد أصوات اللّفظ لتقاربها في الصفة أو المخرج، مما يوجد لفظين مختلفين في صوت واحد يحملان نفس الدّلالة، ومثال ذلك: قول (**ابن قتيبة**): "شَئِنُ الكفين والقدمين يريد أنّهما

---

[1] – بالمر،علم الدلالة ، إطار جديد ، ص 93

[2] – أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ، ص:221:

[3] ـــ أحمد نعيم الكراعين : علم الدلالة بين النظر والتطبيق ـــ المؤسسة الجامعية بيروت 1933، ص 111 .

إلى الغلظ والقصر، وفيه لغة أخرى شتل)، وكذا مثل: "لازم /لازب" ،"أرمد وأربد"، "أرث، ورث"، أكلة، تكلة كما أضاف (**الزمخشري**): "و الأوب و التوب والثوب أخوات" ويقال جئت بني فلان فلم أصب إلا العجاج والهجاج أي الرعاع ومن لا خير فيه"[1].

3 – حدوث حذف لأحد أصوات اللفظ تارة وإيقائه تارة أخرى،مما يوجد لفظين يحملان نفس الدلالة مع زيادة صوت في أحدهما. ومثال ذلك ما قاله (**الزمخشري**) :الألية و اللية كلتاهما فعلية من "ولى" فقلبت الواو همزة أو قلبت»[2].

ب ــ **السبب اللهجي**: أو اتساع رقعة المتكلمين في اللغة الواحدة: يتمثل في قيام كل جماعة بالاصطلاح على تسمية شيء باسم يخالف ما اصطلحت عليه الجماعات الأخرى ثم شيوع اللفظين في الاستعمال العام، وهذا يؤدي إلى تداخل لهجات القبائل.ومثال ذلك : قال (**أبو عبيد**): والحقل هو الذي يسميه أهل العراق "القراح"،[3] والظاهر من الحالة اللغوية قبل نزول القرآن الكريم بلهجة قريش أن القبائل العربية كانت تلهج بلهجات كثيرة، ومتباينة أحيانا في مفرداتها وأساليبها الكلامية فاختلفت في أسماء بعض المسميات ، عندما توحدت صارت أسماؤها المتباينة مترادفات لانتمائها إلى لغة فصحى واحدة، كحادثة أبي هريرة τ مع رسول الله ρ – في شأن – السكينة كما سبق .

ج-المعرب والدخيل: ونعني به تسرب بعض الألفاظ من لغات مختلفة كالفارسية واليونانية أو بعض اللغات السامية الأخرى"الامتزاج الحضاري" مما يدفع ببعض النّاس إلى استخدام ألفاظ من لغة أخرى،لا مثيل لها في لغتهم، فينشأ "الترادف" مما يحمل نفس الدلالة مثل : "الحائش": جماعة النخل وهو البستان" والبستان كلمة فارسية، وقال (**الزمخشري**): ويهرج السلطان دمه إذا هدره "، وهي كلمة فارسية قد استعملها العرب وتصرفوا فيها "[4]، ومن الأمثلة اجتمع فيها السبب اللهجي والمعرب والدخيل ما ذكره (**أبو عبيد**) وهو: و "الجرين": "وهو الذي يسميه أهل العراق "البيدر" ويسميه أهل الشام "الأندر"، ويسمى بالبصرة "الحوخان" وبالحجاز "المربد" [5].

---

[1] ــ أحمد نعيم الكراعين : علم الدلالة بين النظر والتطبيق ــ المؤسسة الجامعية بيروت 1933ص 112

[2] – المرجع نفسه ص:112 .

[3] – المرجع نفسه: ص 112

[4] – المرجع نفسه – ص 112

[5] ــ المرجع نفسه ص 113 .

د-وجود ألفاظ لها دلالة غير مقبولة اجتماعيا، وبذلك عمل المجمع العربي باستمرار، على تغييرها كلما ابتذلت، ومثال ذلك: "الاستطابة:الاستنجاء "، وقال (**الزمخشري**) " أن يتمشع ...أي يستنجي"[1].

هـــ- تعدد المستويات اللغوية: وهو أيضا من عوامل نشوء الترادف في اللّغة ومن ذلك تسمية: الدار منزلا وسكنا وبيتا، وقد شرح ذلك محمد المبارك في كتابه (فقه اللّغة) بقوله: يبدو أنّ للشيء المسمى وجوها وصفات كثيرة، ويمكن أن يسمى بأكثر من صفة ...ثم شرح الأمثلة السابقة بقوله: فالدار سميت بذلك لأنّها مستديرة في الأصل، وسميت مسكنا لأنّها موضع السكينة والاستقرار بعد طول عناء ، وسميت بيتا لأنّها مكان البيتوتة [2] .ومن أمثلته أيضا: "حامل، حبلى" ، "عقيلة الرجل امرأته، وزوجته، وحرمة"، "لحام، جزار، قصّاب".

أسباب وقوع الترادف:

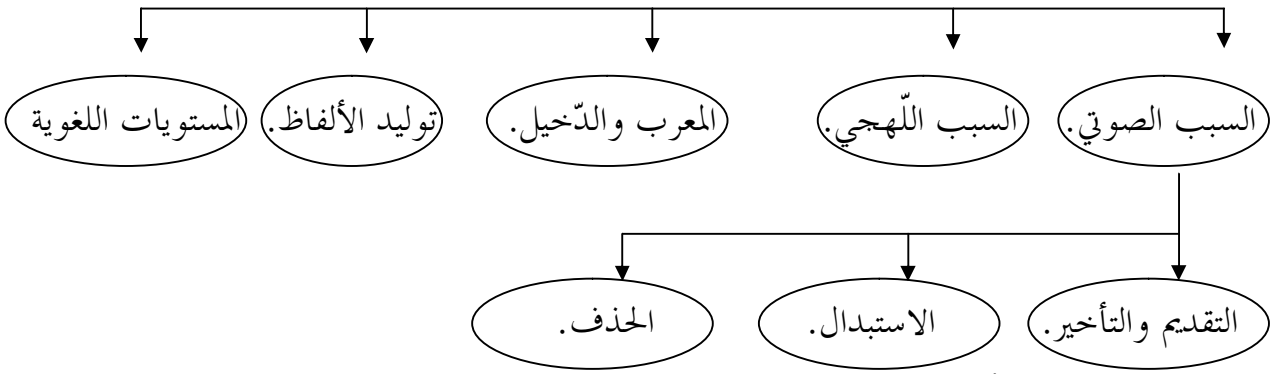

وهكذا تعددت الأسباب التي كانت وراء نشوء الترادف في اللغة العربية، فإلى جانب الاختلاف في الوضع(الصوتي) فإن للتبادل اللغوي والحاجة إلى تنويع التسمية دورا مهما في تحقيق الترادف، وقد يأتي الترادف من تطور استعمال الألفاظ نفسها كإطلاق : الوِرْدِ : (أي إتيان الماء) على إتيان كل شيء، وإطلاق(القَرَبْ) (أي طلب الماء)على كل طالب[3].

2- المشتـــرك اللفظـــــــي:

---

[1] ـــ أحمد نعيم الكراعين : علم الدلالة بين النظر والتطبيق ـــ المؤسسة الجامعية بيروت 1933ص 112 .

[2] ـــ محمد المبارك ـــ فقه اللّغة ص 200 .

[3] - الزبير دراقي - محاضرات في علوم فقه اللغة ص105 .

"الاشتراك" في اللغة مصدر للفعل اشترك، ومنه اشترك القوم في كذا، ومادته "شرك": إذا تشاركوا في الشيء، وفي الاصطلاح يطلق المشتَرك(اسم المفعول) على اشتراك معاني كثيرة في لفظ واحد، أو هو: ما اتحد لفظه وتعددت معانيه "كلفظة النوى" الدالة على الدار، وعلى القصد والبعد[1].

ويقع المشترك اللفظي حسب "ابن فارس" في ما ذكره (**السيوطي**) في "المزهر" حينما: "تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: عين الماء وعين المال، وعين السحاب...".[2].

وعرّفه (**بالمـــــر**) :..."وليست الكلمات المختلفة فقط هي التي لها معان مختلفة، لكن القضية، أنّ الكلمة نفسها قد يكون لها مجموعة من المعاني المختلفة، وهذا هو المشترك اللفظي، ومثل هذه الكلمة متعددة المعنى" [3].

وكذلك حدّه عند علماء الأصول: "أنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[4]، والمشترك اللفظي ظاهرة أو قضية من القضايا الدلالية التي يحاول علماء الدلالة بيان أسباب ظهورها. وطرائق معالجتها، لذلك تناولوها بالبحث والدراسة، فوضعوا كتبا في المشترك اللفظي تحت أسماء متعددة: نذكر منها:

1-الوجوه والنظائر(الأشباه والنظائر) في القرآن الكريم، (**لمقاتل سليمان البلخي**) ت(150هـــ).

2- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: (**هارون بن موسى الأزدي الأعور**) ت (170هـــ).

3- الوجوه والنظائر لـــ (**الدمغاني**) ت- (5هـــ).

4- معترك الأقران في إيجاز القرآن (**للسيوطي**) "الجزء الأول من المشترك في القرآن".

5- كتاب: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد (**للمبرد**): ت(258هـــ).

6- كتاب: الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعـــنى (**لأبي عبيد القاسم ابن سلام**) ت(224هـــ)، يبحث في مشترك الحديث النبوي الشريف في 22ص.

7- كتاب: ما اتفق لفظه واختلف معناه (**لابن خليد**)، ت(240هـــ).

8- المنجد في اللغة لـــ: (**كراع النمل الهنائي**) ت(310هـــ)[5].

---

[1] - السيوطي – المزهر- ص ج1 /369.

[2] - أحمد الكراعين- علم الدلالة نقلا عن السيوطي ص369/ص:114.

[3] ـــ بالمر- علم الدلالة ص 101

[4] - المرجع نفسه ص101.

[5] - الكراعين – علم الدلالة- باختصار ص 115.

ب -أمثلـــــة المشترك اللفظي:

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نهمل ما للسياق من دور في تحديد معاني المشترك اللفظي الكثيرة. فالمشترك بمفرده لُغْز لا يُفَك إلا عندما يستعمل في تركيب لغوي معين يخلع عليه الدلالة المناسبة، ويحجب عنه ما تبقى من المعاني، ولتوضيح ذلك نمثل بقول الخليل بن أحمد الأزدي:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند **الغروب**.

أتبعنهم طرفي وقـــد أزمعـــوا ودمع عيني كفيض **الغـــروب**.

كانوا وفيهم طفـــلة حـــــرة تفتر عن مثل أقاحي **الغـــروب**.

لقد جاءت الأبيات الثلاثة على قافية واحدة. بلفظ واحد بمعاني مختلفة فالغروب الأولى : مصدر للفعل غربت الشمس إذا غابت، والغروب الثانية: جمع مفردها غَرْبٌ ومعناها الدلو العظيمة المملوءة بالماء، والغروب الثالثة: جمع مفردها غَرْب: وهي الوهاد المنخفضة[1]

على أنّ لفظ العين هو أشهر الألفاظ المشتركة بمعانيه المختلفة، المذكورة في أغلب المصادر القديمة "كالمجمل لابن فارس"، وكتاب الأجناس للأصمعي، وديوان الأدب للفارابي، وفيما اتفق لفظه واختلف معناه لابن العميثل الأعرابي فلفظة العين تؤدي المعاني التالية[2]:

الكلمة	معنـــــــــــاها	الكلمة	معنـــــــــــاها
العين	حاسة البصر	العين	ج أعيان– أهل الدار وأشرافها.
العين	المعاينة	العين	عين القبلة.
العين	الإصابة بالعين	عين الشمس	شعاعها.
العين	الربا	عين الركبة	النقرة أو المشاشة.
عين الشيء	نفسه	عين الإبرة	ثقبها
العين	المتجسس للخبر	العين	بقر الوحش
العين	الناحية	العين	سحابة

أمّا المشترك اللفظي في دراسات علماء اللغة الغربيين فله مصطلحان عندهم:"Polesemy" "Homonymy" ، وهما مختلفان في دلالتيهما، فيقول اللساني، "ليش" "Leech "في تعريفها

---

[1] - المزهر – السيوطي – ج 1/ص376

[2] - زبير دراقي – محاضرات في فقه اللغة ص110- 111.

"Homonymy" : كلمتان أو أكثر تشتركان في النطق أو الهجاء أما "Polesemy" كلمة واحدة لها معنيان أو أكثر[1].

المصطلح الأول: "Polesemy" : (المشترك اللفظي): جاء في دائرة المعارف اللغوية في تعريف المصطلح:" هو الحالة التي يتقاسم فيها معنيان أو أكثر نفس الصيغة[2] ، كما عرفه (**أولمان**)بقوله الحالات التي تتعدد فيها مدلولات الكلمات ومثل لها بكلمات مثل:"Operation" عملية، فذكر أنها تطلق على العملية العسكرية والعملية الجراحية وعلى الصفقة التجارية[3]

وما يفهم من هذين التعريفين أن مصطلح "Polesemy" عند الغربيين ما يعنيه المشترك اللفظي عند علماء العربية، وهي وجود علاقة مشابهة بين المعنيين.

المصطلح الثاني: "Homonymy" : فهو كما عرفه (**ليش**) "Leech " : كلمتان أو أكثر تشترك في النطق أو الهجاء، وعرفه (**أولمان**): هو الكلمات المتعددة المتحدة الصيغة، ومثل له بـــ: "sea" – بحر، و"see" – يرى، فإنهما اتفقتا في النطق واختلفتا في الهجاء والمعنى، فهو يعني عندهم اتحاد صوتي لكلمتين في النطق مع اختلافهما في المعنى، وهذا يقابله أو قريب منه الجناس التام في لغتنا العربية كقولنا: النوى: جمع نواة تشبه النوى بمعنى البعد، وهوى بمعنى سقط، وهوى بمعنى أحب أو الهوى بمعنى الحب[4]

ولا تخلو أسماء الأعلام بدورها من المشترك اللفظي، فقد أورد ابن خالويه في شرح الفصيح: أنّ رجلا قال لرؤبة: لم سمّاك أبوك رؤبة؟ فقال: والله ما أدري أبرؤبة الليل؟، أم برؤبة الخمير؟، أم برؤبة اللبن؟، الفرس؟، فرؤبة اللبن: رغوته، و رؤبة الليل: معظمه، ورؤبة الخمير:زيادته، ورؤبة الفرس: يعني عرقه وهذا كله غير مهموز، فأما رؤبة الهمز، فهو قطعة من الخشب يرأب بها القدح، أي تصلحه بها[5].

ج-المشترك اللّفظي عند القدامى، وعند المحدثين:

أ ــ المشترك عند القدامى :

يقول (**سيبويه**): "اعلم أن كلامهم (....) اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[6]، ويقـــول (**ابن فارس**) في باب "أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق": "ويكون ذلك على وجوه... " و(يعدّدها).. ومن

---

[1] – أحمد كراعين – علم الدلالة – ص117.

[2] – المصدر نفسه ص:117

[3] – أولمان. دور الكلمة في اللغة ترجمة – كمال شر – دار غريب للطباعة– ص132.

[4] – نقلا عن أحمد الكراعين في علم الدلالة ص118

[5] ــ زبير دراقي ــ محاضرات في فقه اللّغة ص: 111.

[6] – سيبويه– الكتاب– ج1–/07.

اتفاق اللفظ واختلاف المعنى قولنا : عين الماء، وعين المال، وعين الركبة وعين الميزان ومنه في كتاب الله – جل ثناؤه– قضى بمعنى حتّم كقوله تعالى: ♥ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ... ♦[1] .
وقضى بمعنى أمر : كقوله تعالى: ♥قَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... ♦[2]، ويكون قضى بمعنى أعلم....[3]، ويعرفه في موضـــع آخر (باب الاشتراك): معنى الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر[4] .

هذا على اختلاف قليل بين اللغويين حول بعض الألفاظ التي عدَّها بعضهم من المشترك وأخرجها آخرون، ومنهم (**ابن درستويه**): (على ما ذكره السيوطي في ج384/1 وما بعدها) وجعلوها من المجاز، مثل لفظ الهلال، هلال السماء، هلال الظفر، هلال النعل،فهو من المجاز لأن معناه واحد في كل الاستعمالات.

أما تعدد المعنى للفظ الواحد الناشئ عن طريق المشابهة كالاستعارة والكناية أو غير المشابهة كالمجاز المرسل وقرائن المكان والزمان... فلا أرى ذلك من المشترك، لأنه لو أخذنا بهذا المفهوم في المشترك لدخلت ألفاظ اللغة جميعها أو غالبيتها تحت دائرة المشترك اللفظي، فهذا (**ابن جنّي**) يقول: وطريق ذلـــك أنّ هذه اللّغة أكثرها جار على المجاز، وقلما يخرج منها على الحقيقة .

أمّا علماء الأصول فقد اختلفوا حول المشترك، فمنهم من قال بضرورة وقوعه، وحجتهم في ذلك: لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللّغة ـــ مع أنّ المسمّيات غير متناهية والأسماء متناهية لضرورة تركيبها من الحروف المتناهية – لخلت أكثر المسمّيات من الألفاظ الدّالة عليها مع دعوة الحاجة إليها[5].

ومنهم من قال باستحالة وقوعه عَقْلاً:" لأنّه يخلّ بالتفهيم المقصود من الوضع لخفاء القرائن"، وذلك أنّ "واضع اللّغة لا يضع شيئا دون غاية سلامة التواصل، وتهيئة وسائل التفاهم بين أفراد المجتمع، وبما أنّ جعل اللّفظ الواحد لأكثر من معنى مع خفاء القرائن ممّا يخل بتحقيق هذه الغاية فلا يعقل أن يقدم عليها الواضع بحال "[6] .

---

[1] – سورة الزمر الآية 42.
[2] – سورة الإسراء –الآية 23.
[3] – ابن فارس الصاحبي ص 201
[4] – المرجع نفسه ص269.
[5] ـــ مختار عمر ـــ علم الدلالة ـــ ص:157.
[6] ـــ أحمد مختار عمر – علم الدلالة ص ص 157.

ب- المشترك اللّفظي عند المحدثين :

نظر المحدثون في المشترك اللّفظي، وجعلوه أربعة أنواع:

1) أن يوجد معنى مركزي للّفظ ترتبط به عدّة معان فرعية أو هامشية: فالمعنى المركزي هو الكلمة التي يمكن أن تندرج تحت معناها كلمات أخرى لها معان جزئية أو هامشية: نحو كلمة "هلال": (رأيت هلال اللّيلة)،(فلان لا يبصر هلال حذائه)، (فلان لا يقطع هلال أصابعه)،فالمعنى المركزي هو" الهلال" بشكله المعروف، والبقية ذوات معان هامشية.

2– أن يتعدّد المعنى نتيجة استعمال اللّفظ في مواقف مختلفة: وهو قريب من السّابق ويسمى أيضا (تغيّرات الاستعمال)، أو جوانب متعدّدة للمعنى الواحد[1]، مثل كلمة "الصرف" كقولنا:

ـــ يهتم الطلبة بعلم النحو،ويزهدون في دراسة الصرف .

ـــ الري والصرف موضوعان أساسيان في(الهيدروليك). الري.

ـــ لا تكاد تخلو أي مدينة من سوق الصرف هذه الأيام .

فنحن نلاحظ تغير معانيها بتغير استعمالها.

3– أن تدل الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور يعتريها في المعنى: وهو الذي يسميه اللّغويون (تعدد المعنى):"Polysemy " ،بسب تطور معنى الكلمة ولا يعد من المشترك. نحوكلمة: عملية التي تطور معناها إلى: عملية جراحية، عملية استراتيجية، عملية في صفقة ، عملية اغتيال.."[4].

4 – أن توجد كلمات تدل كل منها على معنى مستقل: بحيث تتحد صورة كلمتين، لتطور في النطق مثلا أو تشابه: وذلك ما عبر عنه (**إبراهيم أنيس**): في قوله: هناك كلمات كانت تستعمل في الأصل مختلفة الصورة والمعنى، ثمّ تطورت صورة بعض منها حتى ماثلت البعض الآخر وهكذا رويت لنا متحدة الصورة مختلفة المعنى، فاشتراك الصورة قي مثل هذه الكلمات لم ينشأ عن اشتراكها في المعنى الأصلي، وإنّما ينشأ عن تغير في أصوات بعضها ترتب عليه مماثلة في اللّفظ واختلاف أصلي في المعنى [2].

د-أسباب وقوع المشترك اللّفظي:

---

[1] -[4]ـــ المرجع نفسه ص : 164./165.

[2] ـــ أحمد مختار عمرـــ علم الدلالة دلالة الألفاظـــ ص : 213/215 .

إنّ وجود المشترك اللّفظي في اللّغة، يعود إلى أسباب عدّة منها ما هو صوتي، ومنها ما هو لهجي، ومنها ما يخص باكتساب اللّفظة معنى جديدا غير دلالته الأولى، ومنها ما كان له علاقة بالمُعْرَب والدخيل ولا دخل للّغة فيه، وغيرها ...

1-السبب الأول:(السبب الصوتي): يعد من أوّل أسباب حدوث المشترك اللّفظي لأنّه تغير يصيب أحد أصوات اللّفظ ممّا يجعله يتفق مع لفظ آخر في صورته الصوتية، مع حمل كل منها دلالة مختلفة عن الآخر، ثم تسجّلها معاجم اللّغة على أنّها لفظ له دلالتان والدليل على ذلك كلمة: الفروة، من الفراء، الفروة ـــ جلدة الرأس، الفروة ـــ السيرة، فقالوا: لأنّ ذو فروة وذو ثروة ـــ فحملت فروة دلالة ثروة بمعنى السيرة[1].

2 ـــ **السبب الثاني** (السبب اللّهجي): وفيه يقع تطور في معاني الكلمات على مستوى اللّهجات، كأن يستعمل لفظ واحد عند قبيلتين بمعنيين مختلفين، ثم بعد عملية الجمع والتدوين يصير من المشترك اللّفظي، كلفظة: الدفء من الادفاء (لغة جهينة)، الادفاء بمعنى القتل في لغة أهل اليمن في قصة رسول ρ مع الأسير [2].

3- السبب الثالث: (إمكانية اللغة المحدودة أمام العدد اللامتناهي من المسميات) وعجزها عن تسميتها جميعها بألفاظها المتناهية المركبة من حروف متناهية معدودة، ولئلا يظل نصيب معتبر من المسميات دون ألفاظ دالة على معنى – مع دعوة الحاجة إليها – لزم اشتراك معنيين أو أكثر في لفطة واحدة،فنشأ بذلك المشترك أو الاشتراك لتأدية المعاني غير المتناهية[3].

4- **السبب الرابع**: (تلاقي أصول عدد من الكلمات بعضها أصيل وبعضها دخيل):وفيه يكون المشترك بدخول لفظ من لغة أخرى يتفق في صورته الصوتية مع لفظ موجود في اللغة نفسها ثم يستعمل اللفظ بالدلالتين الدخيلة والأصيلة مما يجعله مشتركا لفظيا. ومثال ذلك :كلمة "سور" في العربية تعني حائط، وفي الفارسية، الضيافة فهما متطابقتان نطقا وخطا، وكذلك كلمة: "السام": التي تعني الموت، وتدل كذلك : "عروق الذهب" فالسام دخيلة من الآرامية ، بينما نقل أن السم بمعنى الموت من السريانية[4].

---

[1] ـــ أحمد الكراعين ـــ علم الدلالة ص:119 .

[2] ـــ المرجع نفسه ص: 120 .

[3] – زبير دراقي– محاضرات في فقه اللغة–ص: 108

[4] ـــ كراعين ـــ علم الدلالة ، ص : 120

5- **السبب الخامس:** (السبب الصرفي): هو الذي يحدث بسببه "الاشتراك الكاذب" ، وهو تشابه كلمتين في الصورة الصوتية مع اختلافهما في الاشتقاق والدلالة ، ومثال ذلك كلمة راحة: والتي تعني الكف ، "الراح" : الخمر ، ..." وكذلك : "معروفة" : "طيبة العرف" ، ومعروفة اسم مفعول من الفعل عرف بمعنى علم[1].

تعد هذه الأسباب الرئيسية لوجود أو حدوث المشترك اللفظي في اللغة سواء عند المحدثين أو القدامى وبذلك حصرت في :

- انتهاء الألفاظ - في أي لغة كانت -وعدم انتهاء المعاني .

-اتساع المجاز نحو تضييق المعنى أو توسيعه .

- الاستعارة واتساع المعنى .

- تلاقي أصول عدد من الكلمات ، بعضها أصيل وبعضها دخيل .

- التطور الصوتي الذي يعتري الكلمة الواحدة ، فيؤدي إلى تطابق اللفظين .

- سوء فهم المعنى خاصة لدى الأطفال ، حيث يكون اللفظ واحدا ، وهم يفهمون معنى غير المعنى المعروف فيحدث الاشتراك .

- حدوث تطور في معاني الكلمات على مستوى اللهجات ، فيحصل الاشتراك في اللفظ الواحد.

- الاقتراض من اللغات الأجنبية، فقد يحدث أن تطابق الكلمة المقترضة كلمة كانت موجودة في اللغة من قبل فتكون معها مشتركا لفظيا [2].

- فما نخلص إليه أن المشترك اللفظي ظاهرة عامة في اللغات ناتجة عن تداخل اللهجات واللغات أو نتيجة انحراف أو تطور صوتي أو صرفي أو دلالي أو تلقائي ...وبقدر ما اتسعت العربية في ألفاظها عن طريق الترادف ، وهو إطلاق أكثر من لفظ واحد على مسمى واحد نحو : تطلع ، رنا ، رمق ...بقدر ما اتسعت أيضا في معانيها عن طريق اشتراك أكثر من معنى في لفظة واحدة نحو الفعل "وجد": الدال على : الإصابة ، الظفر ، الإدراك ، العلم ، ...[3]

ثالثـــــا : التضـــــــاد :

---

[1] ــ المرجع نفسه ص 121

[2] ــ أحمد مختار عمر – علم الدلالة . ص : 190

[3] - زبير درا قي - محاضرات في فقه اللغة – ص 111

1- تعـــــريف: جاء في مادة (ض، د، د) : " ضد- يَضِدُ- ضِدًا فلانا في الخصومة إذا غلبه ، وضده عن كذا بمعنى صرفه برفق ، وأضد : أتى بالضد ، تضادا في أمر : تخالفا فيه ، ومصدره التضاد ، والضد جمعه أضداد وضد (بلفظ المفرد) المخالف : المثل والنظير . فيقال هو ضده : أي مخالفه : كالسواد للبياض ، والموت للحياة ، والليل للنهار [1].

والتضاد هو أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان ، وهو نوع من المشترك اللفظي يتميز في تضاد معنيي اللفظ الواحد [2]، لذلك فهو لايعني ما يقصده المحدثون من وجود لفظين متضادين (أي يختلفان لفظا) ويتضادان نطقا نحو (النور والظلام) بل يعني المفهوم القديم للتضاد ، وهو أن يكون اللفظ واحدا لكن يرد بمعنيين أحدهما ضدا للآخر نحو : "السدفة" والتي تعني عند تميم "الظلمة" ، وتعني عند قيس "الضوء" والمعنيان متضادان.

وقال (**ابن فارس**) فيما ذكره (السيوطي) في "المزهر" : من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو "الجون" للأسود والجون للأبيض ..."قال: "وأنكر ناس هذا المذهب، وأنّ العرب تأتي باسم واحد لشيء واحد وضدّه، وهذا ليس بشيء، وذلك أنّ الذين رَوَوا أنّ العرب تسمّي السيف مهنّدا والفرس طرقا، هم الذين رَوَوا أنّ العرب تسمّي المتضادين باسم واحد "[3].

ـــ كما عرفه (**بالمـــر**) :"يستخدم مصطلح التضاد في الدلالة على عكس "المعنى" فالكلمات المقابلة : "Opposite"هي "Antonyms"..وغالبا ما يظن أنّ التضاد عكس الترادف، لكن وضع الاثنين مختلف فيه تماما، فاللّغات ليس بها حاجة واقعية إلى المترادفات الحقيقية (...) لكن التضاد ملمح مُطَرد، وطبيعي للغاية للغة ما[4].

وعلى الرغم من وجود ظاهرة استخدام اللفظ الواحد في معنيين متضادين في كل اللّغات فإنّ الاهتمام الذي لاقته هذه الظاهرة من اللغويين المحدثين كان ضئيلا، ذلك ما أثبته (**أولمان**) في كتابه: "دور الكلمة في اللّغة"، أثناء حديثه عن تعدد المعنى " من المعروف أنّ المعاني المتضادّة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة دون إحداث أي إزعاج أو مضايقة ..."[5].

---

[1] - أكرم البستاني ، وآخرون – المنجد في اللغة و الأعلام – ص 447 مادة : ضد

[4] - كراعين – علم الدلالة – ص 122

[3] ـــ السيوطي ـــ المزهر في علوم اللّغة ـــ دار الفكر ج1 /387 .

[4] ـــ بالمر ـــ علم الدلالة. إطار جديد ـــ ص 122 .

[5] ـــ أولمان دور الكلمة في اللّغة ـــ نقلا عن أحمد مختار ـــ علم الدلالة ـــ ص:191 .

وحقيقة أنّ تناوله ضئيل جدّا في كتب المحدثين مقارنة مع الموضوعا ت الأخرى، وهم في تناولهم له، يفرقون بين التضاد بهذا المفهوم السابق، وهو أن يكون للدّال الواحد مدلولان متضّادّان، وبين التخالف أو التعاكس، والتخالف عندهم وجود كلمتين مختلفتين لفظا، متضادتين معنى: نحو: النور/ الظلام، العلم/ الجهل، حي/ميت ....

ومن أمثلة العربية على التضاد استخدامهم:"جلل" لمعنيين هما: عظيم وحقير، و"الجون" للأبيض والأسود ،وإطلاقهم "السليم" على السليم فعلا، وعلى الملدوغ تفاؤلا بسلامته، والقافلة لمن رجعوا وقفلوا، ولمن يتأهبون للسفر تفاؤلا بالرجوع ... وهكذا.

2-التضاد في الدرس اللّغوي:

اهتم العرب كثيرا بالتضاد حين ألّفوا فيه تأليفا مستقلا: في تصنيفات عدّة: "ابن الأنباري"(ت 328هـ)، "الأصمعي"(ت 216هـ)، "أبو حاتم السجستاني" (ت255 هـ)، "ابن السكيت"(ت 244 هـ)، "قطرب"(ت 206 هـ)، "أبو الطيب اللّغوي"(ت351 هـ)، "التوزي" (ت230هـ)،" ابن فارس"(ت569هـ)، "الصاغاني"(ت650)، [1].

3 ــ **التضاد بين المنكرين والمثبتين** :اختلف العلماء في وجود هذا النوع من المشترك اللّفظي (التّضاد)، فمنهم من أتكره ومنهم من أثبته، أمّا المنكرون فهم قلة وعلى رأسهم:

أ ــ (**لابن درستويه**) كتاب بعنوان "في إبطال الأضداد"، وهو من اللّغويين القدماء المنكرين لهذه الظاهرة، وذكر ذلك السيوطي في المزهر تحت عنوان:"من أنكر الأضداد" .

قال: ابن درستويه في شرح الفصيح: "النوء": الارتفاع بمشقّة وثقل ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع وزعم قوم من اللّغويين أنّ النوء السقوط أيضا ، وأنّه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجّة عليهم في ذلك في كتابنا (في إبطال الأضداد) [2].

وذكر (**ابن سيدة**) في "المخصص": أنّ أحد شيوخه كان ينكر الأضداد ، وكذلك الجواليقي[3]، ومن أدلتهم في إبطال الأضداد :

– أنّ النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد، لأنّ المشترك اللّفظي يجب فيه إفادة التردد بين معنييه، والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللّفظ.

---

[1] ــ أحمد مختار عمر ــ علم الدلالة ص: 192، 193 .

[2] ــ السيوطي ــ المزهر ــ ج1 ص 396(أحمد مختار عمر ــ علم الدلالة ــ ص ، 194) .

[3] ــ أحمد مختار عمر ــ علم الدلالة ص:193 .

– إنّ وجود الأضداد في اللّغة إنقاص وازدراء لشأنها [1].

ب ــ المثبتون للتّضاد:

إنّ المثبتين للتضاد هم في مقابل المنكرين كثر، ومنهم من اهتم فقط بالرد على المنكرين، ومن هؤلاء (**ابن الأنباري**)، قال فيما ذكره (**السيوطي**): هذا كتاب ذكر الحروف التي توقّعها العرب على المعاني المتضّادّة، فيكون الحرف منها على معنيين مختلفين ..ويظن أهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب أنّ ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم ، ويحتجون بأن الاسم مبني على المعنى الذي تحته ودال عليه (...)، والجواب على ذلك أنّ كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلاّ باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللّفظة الواحدة على المعنيين المتضّادين، لأنّه يتقدّمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر [2]،كما أنّ الأصوليين جميعا يعدّون من المثبتين للتّضاد، القائلين بوقوعه " المشترك يقع على شيئين ضدّين، وعلى مختلفين غير ضدّين ، فما يقع على الضّدّين "كالجون وجلل"، ومما يقع على مختلفين غير ضدين:" كالعين"[3].

4- أنواع التّضاد: يوجز الدرس الحديث أنواع التّضاد في:

أ ــ التضاد غير المتدرج (الحاد): التضاد باختلاف اللّفظ :

هو النّوع المعروف المستعمل كثيرا في اللّغات لسهولة مأخذه ومطابقته الظّواهر والأشياء، التي غالبا ما تحوي في ذواتها معاني متعاكسة كالظّلام /النّور، الشّر/ الخير، عصى/أطاع، حي/مات، وغيرها من الأزواج المركبة من المتباينين إذا حضر أحدهما غاب الآخر بالضّرورة، فلا يمكن اجتماعهما قطّ للدلالة على الشيء الواحد في الزّمن الواحد فالتّضاد في مثل "الحيض" لا تساوي "الطهر"، "الحلال" لا تساوي "الحرام"، كائن في احتمال الأمر للنّقيضين احتمالا وجوديا (الحياة والموت)، خلقيا(الصدق والكذب)، لغويا(فعل ــ لم يفعل) [4].

---

[1] ــ المرجع نفسه ــ ص: 194.

[2] ــ المرجع نفسه ــ ص:195 / السيوطي ــ المزهر ــ ج1 ص: 398/397 .

[3] ــ أحمد مختار عمر ــ علم الدلالة ص: 196 .

[4] ــ زبير درا قي ــ محاضرات في فقه اللّغة ص :112 .

ب ــ **التضاد المتدرج** : ويسمّى التضاد باتحاد اللّفظ، فهو نوع من المشترك كما ذكر السيوطي سابقا، وفيه تؤدّي الكلمة في العربية دلالات مختلفة كالمشترك اللّفظي، وقد تؤدّي معنيين متضّادين كالجلل للعظيم، والهيّن لليسير و المسجور: للمملوء والفارغ، و الرهو للارتفاع والانحدار[1].

ومن أمثلته كذلك ما أشار إليه ابن الانباري ، وابن فارس كما ذكرنا سابقا .

ومنه يظهر من القولين أنّ الاشتراك في اللّفظ هو القاسم المشترك بين ما اختلفت وتضّادّت معانيه[2].

ــ المقابلة: كلفظة القنيص الدّالّة على القانص والمقنوص، والمتظلم الدّالّة على الظالم والمظلوم .

ــ المشاركة في المعنى كاشتراك الحيض والطهر في القُرْءُ.

ــ الاختلاف في الوضع: لمق الشيء : إذا كتبه لغة(بني عقيل)، ومحاه لغة(قيس).

ــ النّقيض المطلق: الناهل للعطشان والرّيان، الظّنّ : لليقين والشّكّ ، البين للوصل والقطع، ولّى (عسعس) أقبل وأدبر.

5- **أسباب وقـــوع التضـــاد:** من أهم أسباب وقوعه ما يلي:

أ-**اختلاف اللّهجات:**حيث أوردت شواهد التّضاد في الدرس العربي، بعضا منها، نحو كلمة (السدفة) التي عند تميم (الظلمة)، وعند قيس (الضوء).

ب- **الاقـــتراض:**نحو كلمة (جلل) التي يرى بعض الباحثين أنّها من العبرية (وتعني دحرج)، لكن العرب استعملوها بالمعنيين: الحقير والعظيم، أنظر الشواهد:

ــ كل شيء ما خلا الموت **جلل** والفتى يسعى ويلهيه الأمل(هيّن ويسير)

ــ فلئن عفوت لأعفـــون **جللا** ولئن عفوت لأوهنن عظمي(عفوا عظيما

وكذلك لفظ (الجون)المنقولة من إحدى اللّغات السامية، وتطلق على الأبيض والأسود.

ج- **أسباب نفسية واجتماعية:** نحو معاني التفاؤل والتشاؤم، والتهكم والتأدب، ودفع الحسدفي:

-الصحراء: مفازة، تفاؤلا بفوز مكن يجتازها، وكذلك لفظ (القافلة).

-المريض: السليم، تفاؤلا بسلامته.

-حاد البصر: الأعور، دفعا للحسد والضرر، وكذلك المرأة الجميلة:البلهاء.

-الكفيف: البصير، تأدبا وتلطفا، وكذلك العبد: مولى(والمولى هو السيد).

---

[1] ــ المرجع نفسه ــ ص: 113 ــ 114 .

[2] ــ المرجع نفسه ــ ص: 113 ــ 114 .

د- المجاز المرسل والمجاز العقلي: يسهمان في التضاد نحو:

1- الناهل: وتطلق على العطشان وعلى الريان، والأصل فيها العطشان، أمّا الريان فمجاز مرسل باعتبار ما يكون.

2- إطلاق اسم الفاعل وإرادة اسم المفعول أو العكس من قبيل المجاز العقلين، ومنه: ♥فِي عِيشَةٍ رَاضِية♦ مَرْضِيةٌ عند المفسرين.

3- كقوله تعالى: ♥مِنْ مَاءٍ دَافِق♦ - مدفوق .

4- ♥...جَعَلنَا بَيْنَكَ وبَينَ الذَينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابَا مَسْتُورَا♦ـــ"ساترا".

رابـــــعا - العموم(الاشتمال، التضمن، الانضواء) والخصوص:Hyponymie :

1- **مفهومه:** تعرف هذه العلاقة بأسماء مختلفة منها العموم والخصوص، أو الاشتمال، والتضمن أو التضمين، لكنها في الدرس العربي القديم معروفة بـــ/العموم والخصوص كما في الصاجي **لابن فارس** (باب العموم والخصوص)[1]، أو ب/العام والخاص/كما في المزهر للسيوطي في(معرفة العام والخاص)[2].

وموضوعها الدال الذي يكون مدلوله عاما، لأنّه يضم دلالات متعدّدة تنضوي تحته، فكلمة/حيوان مثلا، تشمل: نمر، قط، فأر، فرس، كلب....، ويمكن بعدها أن يكون الفرس عاما ليشمل مجموعة الأفراس وهكذا، فتتشكل الألفاظ في أهرام لغوية أو حقول دلالية.

ولقد عرض لهذه العلاقة ابن فارس بقوله[3]:"**العام** الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئان وذلك كقوله ـــ Y ـــ ♥...وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ♦ "[4].

وعرفه **(السيوطي)** بقوله: " **العام** الباقي على عمومه، وهو ما وضع عاما، ولقد عقد له الثعالبي في (فقه اللّغة) باب الكلّيات، وهو ما أطلق عليه أئمة اللّغة في تفسيره لفظة الكل، فمن ذلك (...)كل شيء دب على وجه الأرض فهو دابة(...)، كل ما يستعار من قدوم أو سفرة أو قدر أو قصعة فهو ماعون"[5].

ب-أنـــــــواعه: ميز فيه السيوطي أربعة أنواع، وهي:

1- **ما وضع في الأصل عاما ، ثم خصص في الاستعمال ببعض أفراده:** ومثاله "الحج"؛ أصله قصد الشيء، ثم خُصّ يقصد البيت ، و(السبت) في اللّغة الدهر، ثمّ خُصّ بأحد أيام الأسبوع.

---

[1] ـــ ابن فارس - الصاجي ص 209 .

[2] ـــ السيوطي، المزهرج1، ص 426 .

[3] ـــ ابن فارس الصاجي ص 209 .

4 - سورة الأحزاب الآية 50.

[5] ـــ السيوطي، المزهرج1، ص 426 .

2- **ما وضع في الأصل خاصّا ثمّ استعمل عاما**:ذكر (**ابن فارس**) في(باب القول في أصول الأسماء، قس عليها أو ألحق به غيرها)، ومنه: لفظ "الوِرْدُ"، أصله إتيان كل شيء وردا، الخُرس ما تطعمه المرأة عند نفاسها، ثمّ صارت الدعوة إلى طعام الولادة خرسا .

3- **ما وضع عاما واستعمل خاصا، ثم أفرِد لبعض أفراده اسم يخصه**: وهو ما ذكره (**الثعالبي**) في "فقه اللغة" في (فصل في العموم والخصوص)، ومنه :

- البغض عام والفِرك بين الزوجين خاص .
- التشهّي عام، والوحم للحبلى خاص، الحديث عام والسمر بالليل خاص .
- النوم عام والقيلولة منتصف النّهار خاص.

4- **ما وضع خاصا لمعنى خاص**: ذكره (**ابن فارس**) بقوله: كلام بألفاظ، تختص به معان لا يجـــوز نقلها إلى غيرها، تكون في الخير والشر وغيره، وفي الليل والنّهار وغير ذلك، ومنها:

مكانك: كلمة وضعت على الوعيد، في نحو قوله تعالى: ♥ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ.. ♦ [1] ظل فلان يفعل كذا: نهارا ، وبات يفعل كذا ليلا.

- جزّ الشاء وحلق العنـــز، وليس العكس.

وينشأ تعدد المعنى نتيجة كثير من التغيرات الدلالية خلال تعدّد الاستعمال، وتنوّعات السياق، والنقل المجازي لمعاني الكلمات.

5- **الإطلاق والتقييد** : عرض له (**ابن فارس**) في "الصاجي"، في (باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات وأقلّها اثنتان)، فقال:" من ذلك "المائدة" لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام، لأنّ المائدة من مادني يميدني إذا أعطاك، وإلاّ فاسمها خوان (...).وكذلك "القلم"، لا يكون قلما إلاّ وقد بُري وأصلح، وإلاّ فهو أنبوبة (...).و كذا "الكوب" لا يكون بعروة، والكوز لا يكون إلاّ بعروة "[2].

وقد أورد هذا النّص كاملا (**السيوطي**) في "المزهر"، في (معرفة المطلق والمقيد)، ثم أورد بعده ما ذكره الثعالبي في فقه اللّغة(باب الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها):" لا يقال كأسا إلا إذا كان فيها شراب، وإلا فهي زجاجة (...) ولا يقال خاتم إلاّ إذا كان فيه فصّ وإلاّ فهو فتحة (...)

---

[1] - سورة يونس الآية 28.

[2] ـــ ابن فارس الصاجي ص 98ـــ 99

ولا يقال خدر إلاّ إذا كان مشتملا على جارية، وإلاّ فهو ستر (...)، ولا يقال عويل غلاّ إذا كان معه رفع الصوت، وإلاّ فهو بكاء(...)، ولا يقال ثرى إلاّ إذا كان نديا، وإلاّ فهو تراب(...)"[1].

6-**التنافر incompatabilité**:ترتبط هذه العلاقة بطبيعة الكلمات في الحقل الدلالي "ومن الواضح أنّ الكلمات المختلفة قد يكون لها معان مختلفة. إنّ مجرد اختلاف المعنى ليس في حد ذاته ذا أهمية كبيرة، إنّما تكمن أهمية الاختلافات في كونها مرتبطة بطريقة أو بأخرى"[2].

وهذه العلاقة الإختلافية بين كلمة وأخرى في المجال الدلالي الواحد، هي ما نسميه" التنافر"، فنحن حين نصف كلمات ما في حقل واحد، فالأكيد أنّ بينها صفات تجمعها في الحقل الواحد، وهناك صفات أخرى وحدود لكل كلمة تجعلها هي نفسها متنافرة فيما بينها، حتى ولو لم يكن قي الحياة تمييز واضح، نحو : أحمر وبرتقالي، فليس هناك فاصل واضح في ألوان الطيف، ومع ذلك فنحن نفصل بينهما ، ولو نظرنا إلى شيء أنّه برتقالي اليوم، وأنّه بعد ذلك أحمر؛ أي لا يجتمعان؛ فهما حدّان متناظران في مجال دلالي واحد.

إنّ الكلمات – إذا – في الحقل الدلالي الواحد ترتبط وفق مبدأ التنافر، ولذلك ففي حقل دلالي واحد لكلمات اللّون مثلا، ليست حدود اللّون أكثر من مجموعة غير مرتبة من الحدود المتنافرة، نحو المثال: كلمة حيوان تغطي حقلا دلاليا هو (فيل، قط، بقرة، شاة، حصان....)، فهذه الكلمات تشترك في كونها حقلا دلاليا واحدا، ولكن بينها علاقة داخلية أخرى هي تنافر، بين فيل وقط مثلا. فهي ترتبط بالنفي دائما، مثل التضاد، وتقوم على عدم التضمّن من الطرفين، ففيل ليس قطا، وقط ليس فيلا .

خـــــــاتمـــــــة:

إنّ العلاقات الدلالية الشّهيرة، هي نتيجة للتغيرات الدلالية الحاصلة أثناء الاستعمال، والتي تحكمها عوامل عدّة، اجتماعية ونفسية، وعوامل الاقتراض واختلاف اللّهجات، والحاجة إلى التجديد ... وغيرها.

ويقدم هذا التنّوع في العلاقات ثراء خصبا في التعبير في اللّغة العربية، وغنى الأساليب، ووفرة المعاني، وتنوع أدائها ... فضلا عن أنّه يقدم مادّة انطلاق لدراسة ألفاظ الحقول الدلالية وتحليلها.

---

[1] ــ السيوطي : المزهر، ج 449/1 وما بعدها .

[2] ــ بالمر: علم الدلالة ، ص 111

الفـــــصل الثـــــــاني

النظـــــــريات الـــــدلاليـــــــة

في ديوان دريد بن الصمة

(الحقول الدلالية)

1- نظرية السياق.

2- نظرية الحقول الدلالية (فصل تطبيقي) في ديوان دريد.

لقد توجهت المناهج اللغوية المتعددة إلى (دراسة المعنى) منذ وقت مبكر مرتكزة على مستويات عدة منها المستوى الصوتي والصرفي والنحوي وكذا المعجمي وقد كان التركيز على المعنى المعجمي أو دراسة معنى الكلمة المفردة ، من منطلق قيمة الكلمة كوحدة أساسية في كل من النحو والسيمانتيك (علم الدلالة)،وبذلك لم تدخر جهدا فقدمت مناهج ونظريات متعددة ومتنوعة تسعى إلى دراسة المعنى، حتى وإن اختلفت وجهات النظر من نظرية إلى أخرى، ومن النظريات المتعددة، نظرية السياق، ونظرية الحقول الدلالية إضافة إلى نظريات دلالية أخرى.

أولا: نظرية السياق:

تعد نظرية السياق إحدى النظريات الرائدة في مجال تحليل الدلالة ودراسة المعنى، وهذه النظرية تنطلق من مبدأ أن المدخل المعجمي لا يمكن أن يعبر عن الدلالة بصورة دقيقة، وشاملة، فاللفظ المفرد لا يحمل في ذاته من دلالته إلا صورة غائمة متعددة الوجوه، فإذا استقر هذا اللفظ، ووضع في تركيب معين تعددت معالمه واتضحت وجهته الدلالية[1].

وهذه النظرية الدلالية لم تكن لتأخذ مكانتها في عملية التحليل الدلالي إلا بعد جهود زعيم المدرسة اللندنية. " فيرث " "firth" والذي أكد على الوظيفة الاجتماعية للغة[2] كما عمل زعماء هذه النظرية على إرساء قواعدها ، باعتبار أن الكلمة لا تكتسب قيمتها إلا من خلال المعنى، لذلك يصرح **(فيرث)**: "بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة ، كما عدوا: أن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"[3].

أما المعنى الذي تعطيه المعاجم اللغوية فيخضع للتطور تبعا للتحول الاجتماعي بواسطة العلاقات اللسانية التي هي اجتماعية بالطبع. وبذلك حدد مستويين اثنين تحتوي عليها:

أ- **مستوى المعنى المكتسب والمقبول**: وهو المعنى الذي تنص عليه المعاجم، وفيه يطلق على هذا النوع من المعنى: المعنى المعجمي.

---

[1]- الهادي الجطلاوي: قضايا اللغة في كتب التفسير . دار محمد علي- 1998/ص 279.

[2] احمد مختار عمر- علم الدلالة ص: 68

[3]- المرجع نفسه ص 69.

ب-**مستوى المعنى الإضافي:** وفيه من يسميه المعنى الطفيلي، أما الإضافي فلأنه يضاف إلى المعنى الرسمي الذي يمثله المعجم ويطلق عليه الدلالة السياقية.

وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها لأن المعنى الكامل هو الذي تعطيه الكلمة داخل السياق، من منطلق أن دلالة الألفاظ لا تدرك بالمطلق، وإنما من خلال موضعها في النص، ومعنى الكلمة يتعدد تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها – أو بعبارة أخرى تبعا لتوزعها اللغوي Linguistique distribution[1] .

فما يفهم منن النظرية أن الكلمة في المعجم أو داخل نص لا تشير إلى دلالة واحدة فقط بل تشير إلى سلسلة لا نهائية من الدلالات التي تتعدد وتختلف باختلاف السياقات والنصوص إذ أن المعنى لا يكتمل إلا إذا كان اللفظ في سياق معين، هذا السياق الذي لا يتحدد إلا بما يحيط به من ظروف وملابسات، لذلك سمي سياق الحال الذي لا يتم فهم المعنى إلا به)[2].

وقد قسم: آمر: "Ammer" السياق إلى ما يلي:

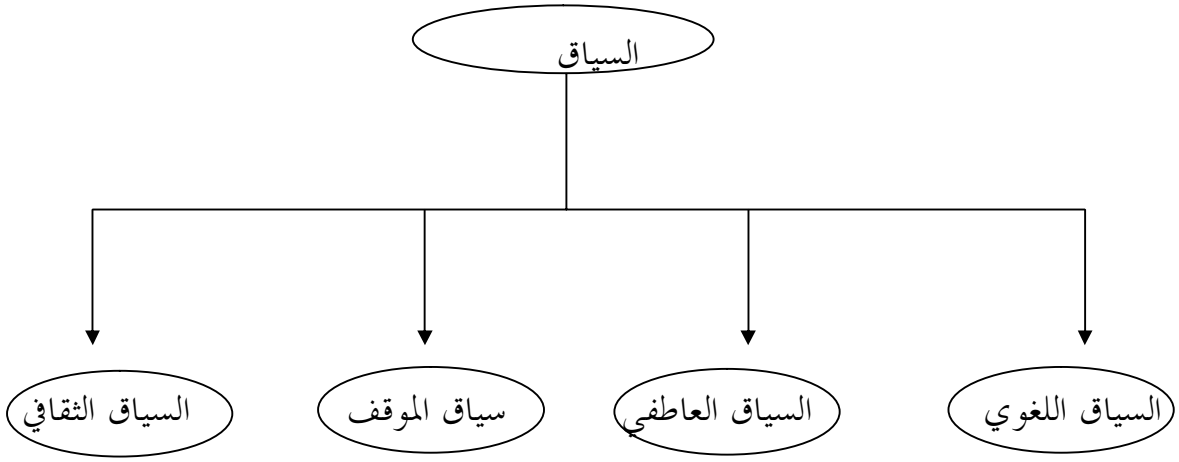

[1]- احمد مختار علي – علم الدلالة ص: 69.

[2] – عبده الراجحي – فقه اللغة – دار النهضة العربية – بيروت – لبنان – ص 167.

ثـــــــانيا: نظرية الحقوق الدلالية: La Théorie des champs sémantiques

أ- تعريف: إن فكرة الحقول الدلالية لم تتبلور إلا في العشرينيات من القرن الماضي، على أيدي علماء مثل:إيسبن ispen وجولز jolles،وبر وزيغ brozig،و تريار TRIER،وكان من أهم تطبيقاتها دراسة "تريار "للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية[1] .

وملخص هذه النظرية أن المعجم الإفرادي للغة ، يتركب من مجموعة كلمات ذات علاقة تسلسلية تدريجية ، أي حقول افرادية ،وكل مجموعة كلمات تعطي ميدانا محددا على المستوى المعرفي (حقول مفهومية) و ترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد، لذلك بدأ اهتمام التركيبيين بدراسة المعجم منذ أن عرف ((السيمانتيك التركيبي)) ، فكرة الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي ، باعتبار أن فكرة الحقول الدلالية تعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا،فكلمات كل لغة تصنف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين،وعناصر كل حقل يحدد كل منها معنى الآخر، ويستمد قيمته من مركزه داخل النظام[2].

وفضلا عن ذلك فإن كل حقل (إفرادي أو مفهومي) يتكون من وحدات متجاورة، ومترابطة فيما بينها،فالحقل الدلالي هو كل مجموعة مرتبطة الدلالة، وتقع تحت مصطلح عام يجمعها، ولفهم دلالة مفردة ما ينبغي فهم طبيعة المفردات المرتبطة ، دلاليا بها.

أو هو: "مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة ، ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظام اللساني، نحو حقل الألوان، حقل مفهوم الزمن والمكان ...، وهدف التحليل الدلالي هو جمع كل المفردات في حقل ، ثم استخراج العلاقة فيما بينها"[3] .

– ويرى أصحاب نظرية المجال الدلالي أن معنى الكلمة يتحدد ويتضح على أساس علاقاتها مع الكلمات الأخرى، التي يجاورها، أي من خلال مجموعة الكلمات المتقاربة ، والتي لها علاقة تركيبية ، فالكلمات لا تفهم إلا من خلال علاقة بنائية[4].

ويتكون المجال الدلالي أو الحقل الدلالي من مجموعة من المعاني أو المفردات التي تجمعها عناصر دلالية مشتركة، فالكلمة لا معنى لها إذا كانت بمفردها، ولكنها تكتسب معناها في ضوء علاقتها بالكلمات الأخرى.[5]

---

[1]– أحمد مختار عمر: علم الدلالة . ص: 82.

[2]. – المرجع نفسه ص. 82.

[3] –المرجع نفسه ص .82.

[4]– زكي حسام الدين: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه– دار غريب. القاهرة. 200/ج1 . ص: 11.

[5]–زكي حسام الدين التحليل الدلالي ص 120.

ومن المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية أنه:

- لا وجود لوحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.
- لا وحدة معجمية غير منتمية إلى حقل معين.
- يشتمل دراسة الكلمات مستقلة عن تركيبها النحوي أو السياق الذي ترد فيه[1].

كما تعد نظرية (**تريارTRIER**) ، أول محاولة لتطبيق مبادئ "سوسير" البنائية في هذا المجال، فقامت فكرته على أساس المجال الذهني ، الذي ينقسم بدوره إلى جزاء بواسطة الكلمة الفسيفساء الموجودة في المجال المعرفي. ومن خلال وجودها مع زميلاتها ندرك محتوى الكلمة ، ومدى انتمائها لمجال ذهني كامل.[(2)]

كما تقوم فكرة الحقل الدلالي عند (**تريار**) على مفهوم التصنيف أو التبويب ، حيث أن المجال المعجمي بالإضافة إلى المجال الذهني يكونان مجالات أو تتضمنان تدرجا من الأعم إلى الأخص... فتنقسم الكلمات إلى وحدات مجالية كبيرة يعاد تقسيمها إلى وحدات فرعية إلى أن تصل إلى الوحدات الصغرى.[(3)]

لذلك قادت نظرية الحقول الدلالية أو المجالات إلى التفكير في وضع معجم كامل يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة وتقدم فيه مفردات داخل كل حقل على أساس تفريعي تسلسلي وأشهر معجم حديث هو: معجم "Roget" تحت عنوان: Greek new testament ، فدراسة معنى الكلمة وفق هذه النظرية تكون من خلال الكلمات المتصلة بها دلاليا ومعناها ما هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل. وهي الفكرة التي عرض لها "سوسير" في محاضراته حين تحدث عن علاقات التداعي بين (ارتاب ، خشي، خاف..) كما ذهب إلى أن كلمة شمس: لا تفهم إلا داخل محيطها.[(4)]

ب-أسس المعجم المصنف بهذه النظرية : يقوم هذا المعجم على أساسين هما :

أ- وضع قائمة المفردات اللغة. ب)تصنيف هده المفردات حسب المفاهيم.

ويطرح الأساس الثاني صعوبات عدة ، أهمها أن الباحث وهو بصدد تبنى نظرية الحقول الدلالية يختار في كيفية تحديد الحقول التي تكون النظام اللساني وكيفية حصر الوحدات الأساسية التي تكون الحقل

---

[1]- أحمد مختار عمر- علم الدلالة ص: 80.

[2]- زكي حسام الدين: التحليل الدلائلي ص: 123.

[3]- المرجع نفسه . ص: 124.

[4]- أحمد مختار عمر – علم الدلالة . ص: 83-84 (تلخيص).

المراد دراسته أما الأساس الأول فلا صعوبة في الوصول إلى قائمة المفردات سواء بدأنا بها ثم صنفناها إلى مفاهيم أو بدأنا بتصوير المفاهيم داخل اللغة ثم وضعت قائمة بمفردات كل مفهوم آو مجال[1].

وعادة ما يشكو مصنفو الحقول الدلالية من المسائل التالية :

1) حصر الحقول الموجودة في اللغة و تصنيفها.
2) التميز بين الكلمات الأساسية و الكلمات الهامشية داخل الحقل الواحد .
3) تحديد العلاقات داخل الحقول /ترادف، اشتراك، تضاد ، اشتمال.....الخ.

ج-قيمة نظرية الحقوق الدلالية:

1- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه،والخلاف بين الكلمات المنضوية تحت حقل معين،وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

2-يمدنا التحليل وفق الحقول الدلالية بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، ومعرفة التمييزات الدقيقة لكل نمط.

3-توضع اللغة في هذه النظرية في شكل تجميعي تركيبي ينفي عنها التسيب المزعوم.

4-إن دراسة الكلمات على هذا الأساس تعد في الوقت نفسه دراسة لنظام التصورات وللحضارة المادية والروحية السائدة،وللعادات والتقاليد،والعلاقات الاجتماعية[2].

د-الحقول الـــــدلالية في ديوان دريد بن الصمة:

إن نظرة متأنية في مضامين الديوان المختلفة كفيلة بتحديد معجم الشاعر الذي حفل بحقول دلالية تتناول موضوعات متعددة ومختلفة،وبذلك جاءت دلالاتها متمازجة ومتنوعة،تزاوجت فيها علاقة الشاعر بمجتمعه-قبيلته- ودوره في قيادتها والدعوة إلى تثبيت بعض القيم كالشجاعة والفروسية،ورفض لبعضها كالذل والمهانة مع التطلع إلى قيم جديدة،مع الدور الذي احتله دريد بن الصمة في المجتمع الجاهلي كنموذج للزعامة،والفخر...،فعكس ذلك في شعره رؤية خاصة للمجتمع، فتمثلت مواقف المجتمع في نفسية مترجمة في "عمل فني "شعره" فهو حصيلته الشعرية الفكرية، المستمدة من علاقته بالمجتمع الذي عاش فيه وليس مجهودا فرديا فحسب.

فكشفت قصائده تلك النفس التي تاهت في مقالب الحياة ، وفق حالات نفسية مختلفة ،من انتصار إلى انتصار .. و من غزوة إلى غزوة ... إلى نفس تتوجع وتتألم أمام عظيم المصيبة وجلال الرزء...

---

[1]- احمد مختار عمر علم الدلالة ص85

[2] -المرجع نفسه ص 112 -113 بتصرف

حين تبطش يد المنية بآل الصمة ... وتارة أخرى تكون روحا أنوفا طاغية تأبى الخضوع وترفض الضعف، تدفعها إرادة متأصلة وعزيمة متشبثة تسعى بطموح جارف لتحطيم ذلك الخمول الذي ينذر بالوهن والسقم مما فتح الباب أمام التأسف على أيام الماضي، حين بلغ من الكبر عتيا، فأصبح يعيش على وقع ذكريات مؤلمة يتجرعها، فتجرع معها علاقته "بالمرأة " (الغزل) ، وشدة فتكه بالأعداء (فروسية) ،وجهة نظره في الحياة (مدح، هجاء، دعوة إلى السلم،...إلخ) .

أمام هذا كله لم يكن الشاعر بعيدا عن الطبيعة ومظاهرها جامدة وحية، فاتصل بها اتصالا وثيقا فأصبحت مصدر إلهامه، كما كانت مصدر حياته وسعادته وشقائه ، تقدم له حين ترزقه ، وتسلبه كل ما أعطته حين تقسو عليه.

تجتمع هذه المعاني كلها في حقول دلالية تُكون معجما يميز تلك الدقة المتناهية في انتقاء الألفاظ وتخيرها والكشف عن مدلولاتها لبيان وظيفتها في السياق الكلامي، فكانت اللفظة محركا لطبيعة السياق مؤدية وظيفتها ودلالتها في كل مقام وموضع وبذلك يمكن تميز الحقول الدلالية التالية:

I-الحـــــقل الأول:الألفاظ الدالة على الإنسان وانتمائه الاجتماعي:

إن العلاقة بين الإنسان والمجتمع علاقة وثيقة بوصفها علاقة فرد بجماعته الكبرى التي ينتمي إليها في وقت تحدد علاقة الإنسان،كشاعر بينه وبين مجتمعه،باعتباره الرأس المفكر،بل هو جسم المجتمع كله،لما فيه من أفكار و أهواء ومخاوف ومطامح وآمال[1].

فنما الشاعر وترعرع بين أحضان قبيلته،واحتضنت مراحل حياته المختلفة، من طفولته إلى شبابه ثم شيخوخته :

أ:المجال الدلالي الفرعي الأول(مراحل عمر الإنسان):

يضم هذا المجال الدلالي الفرعي،الوحدات الدلالية التي تشير إلى مراحل عمر الإنسان،والذي يضم مجموعتين دلالتين مختلفتين، تمثل الأولى:مرحلة الشباب،و الثانية مرحلة الشيخوخة.

1- المجموعة الدلالية الأولى:(مرحلة الشباب):

تعد هذه المرحلة هي أهم مرحلة في عمر الإنسان لأنها رمز للقوة ، قال تعالى ♥اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

[1] – عبد الجليل يوسف – الأدب الجاهلي – نصوص و فنون – مؤسسة المختار القاهرة – ص21.

♦ .[1] فهو : مرحلة القوة بين الضعفين ،وقد شملت هذه المجموعة وحدات دلالية هي : (الفتيان ،الفتى ، شباب ، شبان ، شارخ ، الأمرد) .

الفتى : مثناه فتوان وفتيان .ج فتيان وفتية : الشاب الحدث [2] ،وجاء في أساس البلاغة :هذا فتى بيّن الفتوة بين الحرية والكرامة وقال عبد الرحمان بن حسان :

إن الفتى لفتى المكارم و العلى ليس الفتى بمغملج الصبيان .

وقال آخر : يا عز هل لك في شيخ أبدًا وقد يكون شباب غير فتيان .

كما جاء عن العرب : فتى من صفته كيت وكيت من غير تمييز بين الشيخ و الشاب ،وهذا فتى بين الفتاء ، وهو طراءة السن ،فقال الشاعر :

إذا عاش الفتى مائتين تمامًا فقد ذهب الشبابة و الفتاء .

وفتيت بني فلان إذا منعت من الخروج وهي صغيرة وسترة وألحقت بالفتيات [3] .

وقد أورد الشاعر الوحدة الدلالية : الفتى :في ثنايا حديثه عن المدح ليزيد بن عبد المدان وقد رد مال جاره فقال[4] :

ج1: مدحت يزيد بن عبد المدان فأكرم به من فتى ممتدح (12،1)

إذا المدح زان فتى معـــــشر فإن يزيد يزين المـــدح (12،2)

كما ذكرها الشاعر في معرض رده عن الخنساء بعد كرهها له بسبب كبره ، إذ يقول[5] :

ج2:وقاك الله يا ابنة آل عمـــرو من الفتيان أمثالي ونفسي (4,34)

فقد دلت الوحدة الدلالية :فتى مفرده ، أو فتيان جمعًا ،على الشخص الفتى الذي بلغ مرحلة الشباب أو اتصف بها ، فاقترنت اللفظة بما يصحب عمر الإنسان من رجاحة العقل واتزان فيكون محل إعجاب حين يمدح كما في (ج1)بدليل المصاحبة اللغوية صيغة التعجب القياسية ، (افعل به): أكرم به من فتى،كما دلت على معاني الرجولة الحقة و التي كثيرًا ما تفقد مع الزمن بسبب الكبر مما جعل الشاعر يثبت قوته ورجولته أمام الخنساء بالمصاحبة اللغوية : أمثالي ونفسي .

---

[1] – سورة الروم الآية 45.

[2] – أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الأعلام – ص 568 مادة فتي.

[3] – الزمخشري – أساس البلاغة – تقديم محمد أحمد قاسم – المكتبة العصرية – بيروت –ص 624 مادة فتي.

[4] – دريد بن الصمة – الديوان ص 42.

[5] – المرجع نفسه ص 82.

شباب: شبان : جمع شباب و شبان وشابات وشواب من كان في سن الشباب [1] . في لسان العرب: الشباب: الفتاء والحداثة، شب يشب شبابًا وشيبة،و الشباب جمع شاب كذلك الشبان [2].

ودريد بن الصمة أورد لفظة الشباب في حديثه عن قوته التي أفناها في ميادين الحرب و القتال غاريًا وثائرًا راكبًا فرسه حاملاً نجاده فيقول[3] :

أعاذل إنما أفنى شـــــبابي ركوبي في الصريخ إلى المنادي (1، 19)

مع الفتيان حتى كل جسمي و أقرح عاتقي حمل النـــجاد (2، 19).

فقد دلت كلمة :شبابي من حيث الملمح على مرحلة القوة من حياة الإنسان و المرتبطة بالحماسة في ميدان الحرب المميزة للشباب عادةً ، حيث قرن الشاعر اللفظة بالمصاحبة اللغوية: "أفنى" للدلالة على البِلى و الفناء ومن كثرة :ركوب، الصريخ، المنادي، الفتيان، كَلَ جسمي، أقْرَحَ عاتقي ... ،وفي المجال ذاته أوردها الشاعر في معرض دعوته للثأر من بني يربوع [4]:

دعوة الحي نصرًا فاستهلوا بشبان ذوي كرم وشيب (1، 06).

فحملت الوحدة الدلالية ملامح القوة والشجاعة في الشباب الذين لبوا نداء الداعي نصرة لأبيهم فصاحبت الوحدة الدلالية : استهلوا للدلالة على شدة اندفاعهم كشدة إهلال وانصباب المطر.[5]

الشارخ: مصدر ج شروخ: والأصل : أول الشباب ورعيانه ،و يقال هو في شرخ الشباب أي ريعانه[6]، و جاء في أساس البلاغة:شَرَخَ هو في شرخ الشباب أي ريعانه و صبي شارخ أي حدث، قال الأعشى:

وما إن أرى الدهر في صرفه يغادر عن شارخ أو يفن.

ولا يزال فلان بين شرخي نعله إذا كان مسفارا.[7]

وقد ورد الشاعر لفظة: الشارخ في قوله حين أدركه ربيعة بن رفيع السلمي يريد قتله يوم حنين[8]:

ويا لهف نفسي ألا تكون معي قوة الشارخ للأمرد (03-20).

---

[1]- أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الإعلام ص 371 مادة شب.

[2]- ابن منظور – لسان العرب ج 7 ص 11 – 12 مادة شبب.

[3] - المرجع نفسه ص 60.

[4] - دريد بن الصمة – الديوان ص 36.

[5]- أنظر ابن منظور – لسان العرب – ج 11 ص 701 مادة هلل.

[6] - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام – ص 381 مادة شرخ.

[7]- الزمخشري – أساس البلاغة ص 436 مادة شرخ.

[8] - دريد بن الصمة – الديوان – ص 61.

فقد دلت الوحدة الدلالية . الشارخ " على الغلام أو الشاب والمتضمنة المعنى القوة والشدة ، مما جعل الشاعر يتأسف من ذهاب هذه المرحلة ويبدي تأسفه وحسرته في الغرض المستفاد من النداء: "يا لهف نفسي " بمصاحبة لغوية : "قوة" .

الأمرد: جمعه مُرْدٌ: وهو الشاب طرَّ شاربه، ولم تنبت لحيته ويقال فرس أمرد أي لا شعر على ثنيتيه، ومرد على جرد أي شبان مرد على خيول جرد[1]، وجاء في الديوان "الأمرد" الذي لم تنبت لحيته بعد ،وعن معاوية "تمردت" عشرين وجمعت عشرين ونتفت عشرين، وخضبت عشرين فأنا ابن ثمانين[2].

-وقد انشدها الشاعر في المناسبة نفسها في البيت السابق،للدلالة على قوته وشبابه فيقول[3]:

ويا لهف نفسي ألا تكون معي قوة الشارخ الأمرد (3،20)

فحملت ملمحا دلاليا الموحي بالقوة وشدة البطش بدافع التأسف على ما آلت إليه حاله.

بعد عرض وحدات المجموعة الدلالية الأولى المتضمنة الدلالة على مرحلة الشباب —حتى وان كانت قليلة في الديوان- عدا شبان المكررة أربع مرات إلا أنها دلت كلها على مرحلة الشباب والتي ارتبط ملمحها بجو الحرب والحماسة عامة،عدا مرة واحدة حين تحدث عن موقفه من الخنساء —الغزل- ،كما اختلفت صيغها الصرفية من:المفرد إلى الجمع إلى اسم الفاعل الدال على القيام بالفعل والاتصاف به،-الشارخ-،والصفة المشبهة:أمرد الدال على ثبوت الصفة لصاحبها على الدوام.

أما على مستوى العلاقات الدلالية داخل الوحدة ،فالظاهر للعيان علاقة "الترادف" الحاصلة بين الوحدتين الدلاليتين،"فتيان"و"شباب وشبان" المشتركين في الدلالة على معنى القوة وشدة البأس،والجدول يمثل نسب ورود الوحدات الدلالية في الديوان:

الوحدات الدلالية	عدد تواترها	السياق	المصاحبة اللغوية
-فتـــى	04	المدح،الفخر،الحرب	أكرم به،من فتى
-شباب	04	الحرب ، الغزل	ابنة آل عمرو،أفنى
-الشارخ	03	الحرب-مقتله-	قوة
الأمرد	03	الحرب-مقتله-	قوة

[1]- أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الإعلام ص 755 .

[2] - الزمخشري أساس البلاغة – ص 790 مادة مرد .

[3] - دريد بن الصمة – الديوان – 61.

فتوحي الوحدات الدلالية – من خلال الجدول– بجو الحرب لأنه الميدان الذي يحتاج للقوة وشدة البطش، و ارتبطت الوحدة الدلالية "فتى"بسياق الغزل أثناء حديثه عن الخنساء بغرض إثبات قوته.

2- المجموعة الدلالية الثانية:(الشيخوخة):

تميزت المجموعة الدلالية الثانية بإشارة وحداتها إلى مرحلة الكبر:الشيخوخة، وضمت الوحدات الدلالية التالية :شيخ كبير،المرعش،الأدرد،كهولا،شيب،الشمطاء.

شيخ: من شاخ شيخوخة،وشيخ تشييخا،وهو شيخ وهي شيخه:عجوز وهم شيوخ وأشياخ ومشيخة ومشايخ، يقول الشاعر:

فلا تصرمي الشيخان يا حمز إنهم هم يعصمون الناس في اليوم ذي الوغى

وقال آخر: بنى لي به الشيخان من آل دارم بنـــــاء يـــــرى عنـــد المجرة عاليا [1]

وجاء في المنجد : الشيخ من استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب [2]،وجاءت الوحدة الدلالية : "شيخ" مرتبطة بالسياق الذي رد فيه الشاعر على الخنساء حين كرهته لكبر سنه بعد أن تقدم لها خاطبا فأقر به متعرفا مؤيدا و قال [3]:

وتزعم أنني شيخ كبير وهل أخبرتها أني ابن أمس (10 – 34)

فحلت الوحدة الدلالية "شيخ" ملمحا دلاليا عاما هو الدلالة على الرجل الطاعن في السن، خاصة حين اقترنت بالمصاحبة اللغوية، "كبير" . وعبر بالفعل "تزعم" الذي يفيد الشك لكن مدلوله يتضمن اليقين، وذلك ما أثبته في البيت "ابن أمس" المتضمنة الدلالة على الصغر.

وبذلك ارتبطت بالعجز والمعاناة والشعور بالإحباط وعدم القدرة على تحقيق الذات فتراه يجتر ذكرياته ، ويتشبث بماضيه ويصبح نهبا لأحلام اليقظة لتحقيق الذات فيشيد بالماضي ، وبما حققه في أيام شبابه، فهو يبكي الشباب الغارب الذي كان فيه أشد قوة [4].

شيب: شيبه الحزن وأشابه ، وبدا فيه الشيب والمشيب، وشاب شيبة، ورجل أشيب، وقوم شيب، قال الشاعر: – عجائز يطلبن شيئا ذاهبا.

– يخضبن بالحناء شيبا شائبا.

---

[1]– الزمخشري أساس البلاغة ص 459 مادة شيخ.

[2]– أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الأعلام ص 410 مادة شاخ.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 83.

[4]– عبد الجليل يوسف – الأدب الجاهلي – قضايا و فنون – ص 345.

– يقلن كنا مرة شبائبـــــا.[1]

– وجاء في "اللسان" : الشيب بياض الشعر ، ويقال علاه الشيب ، وأشيب ، عجوز شمطاء (كناية عن شيباء) ، والشيب: الجبال يسقط عليها الثلج فتشيب به [2]، وفي "المنجد": الأشيب، جمع شيب وشبيب : المبيض الرأس.[3]

وقد أورد الشاعر الوحدة الدلالية، "شيب" في سياق "الحروب"، للدلالة على عمومية الحرب من جهة، وخروج قومه طلبا للثأر من بني يربوع من جهة أخرى فيقول[4]:

دعوت الحي نصرا فاستهلوا بشبان ذوي كرم وشيب (1 – 6)

فحملت الوحدة الدلالية "شيب" الدالة على الرجل الكبير في السن، والذي لم يمنعه شيبه من المشاركة في الحرب، والدليل على المشاركة المصاحبة اللغوية "شبان" الموحية بالقوة أولا،وواو الجماعة الدالة على الكثرة في استهلوا من جهة أخرى .

كما أورد الشاعر:الوحدة الدلالية:"شيب" في سياق الرثاء وكيف كان البكاء سببا في شيب رأسه فيقول[5]:وشيب رأسي قبل حين مشيبه بكاؤك عبد الله والقلب طائر (2،32).

فحملت الوحدة الدلالية :شيب : بياض الشعر بعد سواده وشيبه،ويظهر ذلك من خلال المصاحبة اللغوية،قبل، حين مشيبه، مبينا السبب:"بكاؤك".

المرعش: شيخ رعش ومرعش و قد رعش رعشا و أرعشه الكبر ورعّشه، وأرعشت يداه، وتقول: ارتعدت مفاصله وارتعشت أنامله وفلان يرتعش رأسه من الكبر ، ويرجف، و به رعشة[6]

وجاء في "اللسان": ارتعش رأس الشيخ : إذا رجف من الكبر.[7]

وجاءت الوحدة الدلالية "مرعش" : في سياق الحرب حين أدركه "ربيعة بن رفيع السلمي" يريد قتله : فيقول دريد وقد أسن وكبر متسائلا[8]:

فويح ابن أكمة ماذا يريد من المرعش الذاهب الأدرد (1 – 20)

---

[1] – الزمخشري – أساس البلاغة ص 459 مادة شيب.

[2] – ابن منظور – لسان العرب – الجزء 7 ص 251. مادة شيب (قرص مضغوط)

[3] – أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الأعلام – ص 410 مادة شيب.

[4] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 36.

[5] – المرجع نفسه ص 80

[6] – الزمخشري أساس البلاغة – ص 320.

[7] – ابن منظور – لسان العرب ج 6 ص 304 مادة رعش.

[8] – دريد بن الصمة ص 61.

فالشاعر يصور حالته حين داهمه الخطر [1] وعجزه عن الدفاع عن نفسه وتأسفه عن ذهاب قوته فيقول [2]:فأقســـــــم لو أني بي قوة لولت فرائصه ترعد (2 – 20)

فميزت الوحدة الدلالية : المرعش بملمح دلالي يوحي بالعجز والكبر والشيخوخة لاسيما وهي اسم مفعول دال على من وقع عليه الفعل و الاتصاف به "الرعشة" .

الأدرد: جاء في "اللسان": رجل أدرد ليس في فمه سن ، وبين الدرد[3] ، أو ذهبت أسنانه فهو أدرد وهي درداء ، وادرده: ذهب بأسنانه،وأنشده الشاعر في السياق نفسه للدلالة على كبر سنه بذهاب أسنانه، فامتازت بملمح دلالي هو كبر السن مع مصاحبة لغوية هي: "الذاهب" الموحية بذهاب أسنانه وكبره.

- بعد عرض مجموع الوحدات المشكلة للمجموعة الدلالية الثابتة الدالة على الشيخوخة ، نلاحظ اشتراكها جميعا في الملمح الدلالي العام وهو كبر السن الموحي بالضعف واليأس والفشل أمام عامل الزمن ، في شكل وحدات مشتقة دالة على ذات اتصفت بالفعل الواقع عليها، الشيب ، الشيخوخة ، الدرد، الرعشة، بينما اختلفت سياقاتها من الحرب إلى الفخر إلى الغزل كما في الجدول التالي:

الوحدة الدلالية	تكرارها	سياقها اللغوي	المصاحبة اللغوية
شيخ	03 مرات	غزل	ابن أمس
شيب	03 مرات	الحرب	فتية (شبان)
مرعش	01 مرة	الحرب	ماذا يريد؟
أدرد	01 مرة	الحرب	ماذا يريد؟

فما نلاحظه أن الوحدات الدلالية في المجموعة توحي كلها بالشيب وكبر السن مرتبطة كلها بسياق "الحرب"، عدا مرة واحدة ارتبطت بسياق الغزل أين حملت انشغالا عاطفيا دالا على اليأس والحزن خاصة بعد أن عيرته الخنساء به .

ب: المجال الدلالي الفرعي الثاني:

في هذا المجال أشارت وحداته الدلالية إلى القرابة ، ومدى تفاعل الإنسان مع المحيط الذي يعيش فيه وفق علاقات مختلفة منها: القرابة المباشرة (الأخوة، العمومية،...) ، ومنها ما له علاقة بمجموعات قرابية كالمصاحبة والصداقة وغيرها وبذلك قسم المجال إلى دلالتين هما:

---

[1] – راجع مقتله يوم حنين في بداية البحث .

[2] – دريد بن الصمة – 61.

[3] – ابن منظور – لسان العرب ج3 ص166 مادة درد.

1- المجموعة الدلالية الأولى :(النسب المباشر):

وفيها دلت وحداتها الدلالية على النسب المباشر للإنسان ، وتضم الوحدات الدلالية التالية: "أخ- ابن – أم ".

أخي: أخا: أخوة ، و أخي- إخاء وموخاة وإخاوة: صار له أخا أو صديقا،وتآخيا : صار كل منهما للأخر أخا، والإخوة جمع أخ من النسب فيقال أهؤلاء إخوة فلان، الصاحي، الصديق، وقيل الأخوان جمع أخ من الصداقة ، فيقال هؤلاء "إخوان الصفا"، كما يستعار لكل مشارك لغيره في القبيلة أو الدنيا، أو في الصفة أو في المعاملة، فالعلاقة أخوية : تطلق على جماعة مؤلفة من إخوان دينية كانت أم غير دينية [1].

وقد استعمل الشاعر: الوحدة الدلالية : أخي ، مفردة، في سياق حديثه في الحرب في المعارك حين أشتد وطيسها ، وطلب النجدة فكان لها: فيقول[2]:

دعاني أخي والخيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقعدد (15/19).

تميزت الوحدة الدلالية ، "أخي" بملمح دلالي عام هو الأخوة والتي يشارك من خلالها الإنسان غيره (إخوته) في الأب، الأم وغيرها، وجاء بها في سياق الحرب معبرا عن علاقته بأخيه حين قرنها بمصاحبة لغوية تتمثل في : دعاني، الخيل واو الحال "المعبرة عن الظرفية الزمانية": والباء الزائدة للتوكيد: بقعدد (لتوكيد واجب تلبية دعوة الداعي حين دعاه).

كما وظفها الشاعر في المجال ذاته وحملت الملمح نفسه بصورة أكثر وضوحا دالة على ملمح دلالي تظهر فيه قوة الرابطة الأخوية بينه و بين أخيه إذ يقول[3]:

أخي أرضعتني أمه بلبانها بثدي صفاء بيننا لم يجدد (15،20).

فتميزت كلمة "أخي" بالدلالة على قوة الرابطة بينهما خاصة حين صاحبتها المفردات: "أرضعتني، أمه، لبانها، ثدي، صفاء...." لم يقطع و لم يدع عليه بالقطع حين يقال: "جُدَّ ثدي أمه" أي قطع، و كما أورد الشاعر الوحدة الدلالية في صورة "الجمع" للدلالة على القرابة والمشاركة مع غيره في جماعة أو قبيلة" فيقول[4]:

---

[1]- – أكرم البستاني – المنجد في اللغة والأعلام – ص: 05.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان ص 48.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان ص 48.

[4] – المرجع نفسه ص 31.

إذا لقيت بني حرب و إخوتهم لا يأكلون عطين الجلد و الأهب (03،03)

فساق الشاعر لفظة "إخوتهم" كوحدة دلالية دالة على المشاركة في القبيلة الواحدة و الموحية بالقرابة في ملمحها، حين عطف بحر ف العطف "الواو" للدلالة على مطلق الجمع بين المتعاطفين بلا ترتيب بينهما، و أوردها في سياق الهجاء لعبد الله بن جذعان التيمي، لكن المعنى شمل القبيلة بأجمعها لقوة المشاركة بين أفرادها،و جاء قول الشاعر في سياق الفخر و الحرب في معركة يوم الغدير[1].

فأبلغ سليما و ألفافها و قد يعطف النسب الأكبر (30،37)

بأني ثأرت بإخوانكم و كنت كأني بها مخـــــفر (30،4)

أم : الأم : جمع أمات و أمهات، و قيل الأمهات للناس و الأمات للبهائم بمعنى الوالدة، ويقال لا أم لك: كلام للذم، و تطلق على أصل الشيء فيقال: أم القرى، أي مكة، و أم الطريق معظمه، و أم النجوم: المجرة، أم عريط العقرب...و الأمومة صفة للأم[2] و تطلق على الأصل- المرجع، و الجماعة و قال تعالى: ♥ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ♦ .[3]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الأم"أربع مرات في الديوان، باختلاف في السياق، و اتفاق في الملمح الدلالي بمعنى الوالدة في قوله[4]:

أخي أرضعتني أمه بلبانها بثدي صفاء بيننا لم يجدد (15،20)

دلت الوحدة الدلالية "أم" على الوالدة و الموحية بقوة القرابة بينه و بين أخيه، بأسلوب خبري غرضه التقرير، و بمصاحبة لغوية: "أرضعتني" و الهاء في : لبانها .كما أوردها الشاعر في سياق "الرثاء" حين يقول[5]:

أرث جديد الحيل من أم معبد بعاقبة و أخلفت كل موعد (15،1)

فتميزت الوحدة الدلالية "أم" بملمح دلالي يوحي بشدة الحزن بعد أن توالت عليها أيام الدهر بمصائبه و أرزائه، فأصبحت رثة خلقة، فصاحبها بوحدة دلالية: بعاقبـــة، أرث، و الكنيـــة "أم معبد" الدالة على أمه لأن الشاعر يرثي "عبد الله" أخاه حين قتله "بنو عبس".

---

[1] المرجع نفسه ص 78.

[2] – أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الأعلام ص 17 مادة أم

[3] – سورة النحل الآية 120.

[4] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 48.

[5] – المرجع نفسه ص 45.

إبـــن: مفرد جمعه بنون و أبناء مؤنثها إبنة: و هو الولد الذكر، و تصغيره "بني" والنسبة إليه "إبني"[1]،و جاء في "معجم مقاييس" اللغة **(لابن فارس)**: الباء و النون و الواو: كلمة واحدة و هو الشيء يتولد عن الشيء كإبن الإنسان و غيره، و أصل بنائه "بنو"، و النسب إليه "بنوي" [2]. وقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "ابن" مفردة و جمعها في سياقات مختلفة كقوله[3] :

فويح ابن أكمة ماذا يريد من المرعش الذاهب الأدرد .(20.1).

فتميزت الوحدة الدلالية "ابن" بالدلالة على توليد الشيء من الشيء (الإنسان) و أضافها إلى أكمة: و هي اسم أمه ،(جاء في سيرة ابن هشام 95/4) أن ربيعة بن رفيع – قاتل دريد –يقال له:ابن الدغنة ، و هي أمه فغلبت على اسمه كما يقال ابن لذعة ، وابن أكمة[4]. فدلت على معنى الشخص المتسبب لأبيه و أمه وجاءت في أسلوب استفهام بغرض التعجب لكبر سنه و عجزه .

وبالملمح الدلالي ذاته وظفها الشاعر في سياق الهجاء حين هجا عبد الله بن جذعان إذ يقول:[5]

إليك ابن جذعان أعملتها مخففة للسرى و النصب (04.1)

فحملت الوحدة الدلالية "ابن" الملمح ذاته (توليد الشيء من الشيء فهو ابنه .) مضافة إلى جذعان وهو اسم والده ،وجيء بها منصوبة على النداء لأداة محذوفة و الهاء في أعملتها تعود على الناقة . والجار و المجرور :إليك : للتخصيص .

بعد عرض مجموع الوحدات في الوحدة الدلالية الثانية (الدالة على القرابة المباشرة) نجدها كلها اشتركت في الملمح الدلالي العام و هو القرابة لكن على اختلاف في العلاقات بينهما كعلاقة التضمن لأن الآباء (الأمهات) يتضمن وجود الأبناء ،كما اختلفت سياقاتها الواردة فيها من:الحرب إلى الهجاء إلى الرثاء . كما في الجدول التالي :

الوحدات الدلالية	مرات تواترها	السياق	المصاحبة اللغوية
–أخي.	04مرات.	الحرب .	الخيل، دعاني،بقعدد.
–ابن.	03 مرات .	الحرب ، الهجاء.	الاستفهام ماذا يريد؟
–أم.	03 مرات .	الرثاء، الفخر ، الحرب.	أرضعتني، لبنان –الخيل..

[1] –أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الأعلام ص 50 مادة بني.

[2] – ابن فارس– معجم مقاييس اللغة 303/1 – مادة بنو .

[3] – دريد بن الصمة – الديوان 61.

[4] –ابن هشام الأنصاري – سيرة الرسول 'ص' (نقلا عن الديوان –ص :61.)

[5] – دريد بن الصمة – الديوان ص 33.

الوحدات الدلالية الدالة على القرابة المباشرة.

لقد تكررت الوحدات الدلالية 10مرات في الديوان لتدل على مدى قوة الرابطة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة ،في وقت شكلت الوحدة الدلالية :'أخي' نسبة كبيرة في الوحدات من حيث التواتر ،و التي توحي بقوة العلاقة بينه و بين أخوته خاصة و هو الذي أفنى العمر ثائرا من أجل نصرتهم و الثأر لمقتلهم ، جاعلا الصبر مكان البكاء في قوله[1] :

تقول ألا تبكي أخاك و قد أرى مكان البكا لكن بنيت على الصبر (22.1)

ب/ المجموعة الدلالية الثانية :

في الوحدة الدلالية الثانية تشير وحداتها الدلالية إلى الجماعات القرابية التي ينتمي إليها الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه و ما يربطه بغيره حتى و إن كانت العلاقة غير القرابة.

كالمصاحبة وغيرها:وتتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية:" عشيرة،آل،صاحب،خليل،معشر ."

عشيرة : من عاشر معاشرة : إذا خالطه و صاحبه ،و تعاشر و اعتشر القوم أي تصاحبوا و تخالطوا ،و العشرة المخالطة و الصحبة ♥عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ♦ [2]

العشيرة : ج عشراء : القبيلة ، و عشيرة الرجل : بنو أبيه ، المعشر جمع معاشر و هم الجماعة، أهل الرجل.[3]

جاء بها الشاعر حين شمل عظيم الرزء و جلال المصيبة القبلية بأكملها بموت أخيه خالد فيقول[4]:

أعف و أجدي نائلا لعشيرة و أكرم مخلود لدى كل مجـــلس.(35.3)

و ألين منه صفحة لعشـــيرة و خيرا أبا ضيف و خيرا لمجلس (35.4) .

فحملت الوحدة الدلالية :'عشيرة' بمعنى أهل الرجل و جماعته لاسيما و انه رمز عطائها وجودها و المتولي ضيفها ورئيس ناديها ، فالصفات لم تكن ليكتسبها الفرد إلا إذا تجسدت في جماعته و معشره.

- **بنو**:" قال تعالى:♥ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ♦ [5]

فلفظ 'بني ' توحي بالانتماء إلى الجماعة أو الأب الواحد أو العلاقة مباشرة (الدم) و قد أوردها الشاعر : في قوله[1]: بني الديان ردوا قال جاري و أسرى في كبولهم الثقال (49.1).

---

[1] – المرجع نفسه ص 63.

[2] – سورة النساء الآية 19.

[3] أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الإعلام –ص :507/506. مادة 'عشر'.

[4] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 87.

[5] – سورة المائدة الآية 72.

و حربكم بني الديان حرب يغض المرء منـــها بالزلال (49.4).

فدلت الوحدة الدلالية : "بني" على الجماعة الواحدة ، بمصاحبة لغوية : "الديان" الدالة على الأهل و واو الجماعة في "ردوا " وجاءت في سياق تهديد الشاعر لقوم بني "الديان" بعد سبيهم، لأحد المستجيرين بدريد.

صاحب : جاء في المنجد : صَحَبَ صُحْبَةً و صَحَابَةً و صِحَابَةً ، و صاحب مصاحبة : لازمه ورافقه و عاشره ،و أصحبه :أي فعلت ما جعله صاحبا لي غير نافر عني .[2]

و في الأساس : صاحبي وصويحبي وهم صحبي و صحبتي و أصحابي و صحابي ،فهم خير صاحب و مصحوب و أصحب الرجل : دخل في صحبته.[3]

وقد أورد الشاعر هذه الوحدة الدلالية في سياق الحرب حين ظهرت شهابه :فيقول[4]:

تعللت بالشطاء إذ بان صاحبي وكل امرئ قد بان إذ بان صاحبه (07.1).

فحملت الوحدة الدلالية "صاحبي" معنى القرابة و إن كانت غير مباشرة ، فقد تدخل ضمن المجموعات غير القرابية ، لكنها تتضمن ملمحا دلاليا وهو الصحبة و الجماعة الواحدة ،و اظهر بينونتها كما ظهر الصاحب بـــ: إذ الظرفية ليثبت: أن قيمة الرجل بين أصحابه و حلفائه كما بينها في البيت الذي يليه[5] :

كأني وبزي فوق فتخاء لقوة لها ناهض في وكرها لا تجانبه . (07.2).

وبالملمح ذاته أوردها الشاعر لكن في سياق المدح ليزيد بن عبد المدان[6] :

حللت به دون أصحـــــابه فأورى زنادي لما قـــدح.(12.3).

فدلت كلمة : أصحابه' على الجماعة والصحبة ، لكنها ذات ملمح دلالي يوحي بتفرد الممدوح بصفات لم توجد في قومه بدليل قوله[7] :

ورد النـــــساء بأطهارها ولو كان غير يزيد فضح (12.4)

---

[1] – دريد بن الصمة الديوان 97.

[2] أكرم البستاني – المنجد في اللغة و في الإعلام ص : 417 مادة :ص.ح.ب.

[3] الزمخشري أساس البلاغة ص 466 مادة :صحب .

[4] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 38.

[5] – المرجع نفسه ص 38.

[6] – المرجع نفسه ص 42.

[7] – المرجع نفسه ص 42.

وفك الرجال وكل امرئ إذا أصلح الله يوما صلح (12.5).

خليل : هو خليلي و خلي و خلتي وهم أخلائي وخلاني[1] و الخليل جمع أخلاء والخلان،والخَلالة و الخِلالة و الخُلالة الصداقة الصادقة .

و فيها يقول دريد[2]: و أعفو عن سفيههم و أرضي مقالة من أرى منهم خليلا (14،51)

فحملت الوحدة الدلالية "خليلا" معنى الصداقة الصادقة حين ربطها بمصاحبة لغوي(أُرضي) للدلالة على الصحبة المؤيدة لرأيه و مقالته و البعيدة عن السفه و الطيش القريبة إلى الرزانة والسداد في سياق حديثه عن الحرب.

رهـــط : الرهط جمع أرهط و أرهاط، وجمعه أراهط و أراهيط : وهم قوم الرجل و قلبيلته ،وقيل : نحن ذوو رهط: أي مجتمعون....[3]،و جاء الشاعر بلفظه "رهط" الدالة على جماعته و أهله حين بلغه أن زوجته سبت أخاه، فطلقها و ألحقها بأهلها و أنشد معتذرا لأخيه[4] :

-أعبد الله إن سبتك عرسي تتساقط بعض لحمي قبل بعض.(38.1)

-إذا عرس امرئ شمت أخاه فليس فؤاد شانئه بحـــــمض (38.2)

-معاذ الله أن يشتمن رهطي و أن يمكن إبرامي و تقـــضي (38.3)

فحملت الوحدة الدلالية "رهطي" معنى المجموعة القرابية أن الملمح الدلالي الدال على الأسرة الواحدة : فوظفها الشاعر في سياق المحافظة على روابط الأخوة في الأسرة الواحدة حتى وان كان ذلك على حساب علاقته بزوجته (الطلاق) ، لأن هذا الصنيع فيه سرور للأعداء بالمصاحبة اللغوية "شانئه أي كارهه و منه قوله تعالى:(... إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ.).[5]

فبعد استعراض وحدات المجموعة الدلالية الدالة على الجماعات القرابية يمكن أن نسجل اتفاق جميع الوحدات في الملمح الدلالي العام الدال على الجماعات القرابية سواء كانت العلاقة دم ،أو مصاحبة في الوقت دلت بعض الوحدات على دلالات خاصة :ك: معشر –و عشيرة الموحية بالأهل و قوم الشاعر ،و صاحب الموحية :بقوة الصداقة و صدقها . كما اختلفت سياقاتها من الحرب إلى المدح إلى الفخر،كما شاع بين هذه الوحدات بعض العلاقات الدلالية كعلاقة **الترادف** بين :" الصاحب والخليل" خاصة في

---

[1] -أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الأعلام – ص 237 مادة خلل.

[2] – دريد بن الصمة الديوان ص 101.

[3] أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الإعلام ص 283 مادة، رهط.

[4] – دريد بن الصمة –الديوان –ص 90

[5] – سورة الكوثر الآية 03.

الملمح الدلالي لكل منهما ، و علاقة **الجزء مع الكل** بيـــن: آل، معشر،رهط. مع الكل العام هو القبيلة ،و الجدول التالي يوضح نسب شيوع الوحدات وسياقاتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	عدد تواترها	السياقات	المصاحبات اللغوية
معشر	-03 مرات	الفخر –المدح ،الحرب	-زان
عشيرة	-02 مرتان	الفخر، الحرب	-اللام العائدة على القوم.
صاحب	-03 مرات	الحرب-	-بان (ظهر).
خليل	-02 مرتان	الحرب-	-أرضي، أعفو..
رهط	-01 مرة	المدح:	-شانأه (كارهه)
بنو	-04 مرات	الفخر-المدح-الحرب	-الديان.

الوحدات الدلالية الدالة على القرابة الجماعية.

-نلاحظ بعد استعراض مجموع الوحدات الدالة على القرابة،أنها اشتركت جميعها في الملمح الدلالي الدال على القرابة الجماعية ،سواء كانت هذه الجماعات قرابية أو غير قرابية كلفظة : صاحب ، خليل .و قد وردت في سياقات مختلفة منها : الحرب ، المدح ، الفخر كما شكلت علاقة الترادف "ظاهرة لغوية بين وحدات المجموعة خاصة :'خليل'و 'صاحب'، معشر =عشيرة ..تحت علاقة الجزء من الكل الذي ينتمي الى القبيلة.

II- الحـــقل الـــدلالي الثـــــــاني (الإنسان و الحياة الاجتماعية):

ويضم هذا الحقل مجموعات دلالية دلت جميع وحداته على الحياة الاجتماعية ،التي تعكس البيئة التي عاش فيها الشاعر بمظاهرها المختلفة و انعكاساتها على نفسه ويمكن تقسيمها الى مجالين دلالين فرعيين.

أ/المجال الدلالي الفرعي الأول (الحياة الاجتماعية):

وضم الوحدات الدلالية الدالة على الحياة الاجتماعية باعتبار أن الفرد يواجه في قبيلته بناء متماسكا من البشر تربطهم بهم رابطة الدم و المصلحة و ضرورة الحياة ، وسجلنا فيه وحدة دلالية واحدة و المتمثلة في :

1-المجموعة الدلالية الأولى (الحب و الهوى):

-وتضم هذه المجموعة الدلالية وحدات دلالية هي :هام ،وِصَال،ودها، الحب ،تبل.

هـــام: هام يهيم هياما وهيمانا بكذا :بمعنى أحبه ،و هيمه الحب : جعله ذا هيام واستهيم فؤاده :ذهب فؤاده و حلب عقله من الحب أو غيره فهو مستهام الفؤاد ظ،و الهيام: الجنون من العشق.[1]

وقد أوردها الشاعر متغزلا بالخنساء طالبا المرور بديارها و تبليغ سلامه لها، على وجه الالتماس و الطلب[2]:

-حيوا تماضر و اربعوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي (05.1)

-أخناس قد هام الفؤاد بكم وأصـــــابه تبل من الحب (05.2)

فحملت الوحدة الدلالية "هام" جنون العشق الذي أصيب به دريد تجاه الخنساء ذات الجمال المتوقد ، فهي شمس تشرق ، و مصباحا يضيء وخمرا تسكر ، تسحر و تصبي الحليم.حين قرنها بمصاحبة لغوية في البيت الثاني[3]:

ما إن رأيت ولا سمعت به كاليوم طالي أنيق جرب (05.3).

أما في البيت الأول :فكانت المصاحبة :كاف الخطاب "بكم"، ونداء الهمزة الموحية بالقرب المعنوي من نفسه "أخناس"، و التصغير الدال على التحبب و الدعوة الى التلطف بقلبه المتيم بحبها،فكان السياق عاطفيا بطابع غزلي يعكس هوى النفس و ميلها كما يقول أولمان.

ودها :ود ،يود وودا ووادا و مودة و مودة و مودودة: بمعنى أحبه. وتوادا الرجلان: تحابا،و الود: الحب ،و الودود:الكثير الحب .[4]

جاء بها الشاعر في سياق الغزل العاطفي ،مثبتا بقاءه على العهد مع الخنساء ناكرا أن يتبدل حبها بعد أن مر بتجربة فاشلة مع هند : فيقول[5]:

-ألا أبلغ وشاة النـــاس أني أكون لهم على نفسي دليلا (51.7)

-بأني قد تركت وصال هند وبدل ودها عندي ذهولا (51.8).

---

[1] أكرم البستاني -المنجد في اللغة و الأعلام :ص:882.مادة هيم.

[2] - دريد بن الصمة – الديوان ص 34.

[3] - المرجع نفسه ص 34.

[4] أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الإعلام – ص892 893 مادة :ود.

[5] - دريد بن الصمة – الديوان ص 34.

فحملت الوحدة الدلالية: ودها ملمحا دلاليا بدل على الحب و التواد ،و الذي أبدله الشاعر و انصرف عنه من هند تجاه الخنساء ،بمقاربة لغوية هي : تركت ،وصال،و ذهولا :الدالة على الانصراف وترك العلاقة العاطفية.

حب :أحببته، فهو حبيب إلي .و أحبب إلي بفلان ،و فلان يحاب فلانا ويصادقه فهما معا متحابان،[1] وحب الشيء :وده أي رغب فيه ،ووده و أحبه :أظهر المحبة لها ....وهذا محب ،وذاك محبوب ،وتحبب بمعنى أظهر المحبة والوداد.[2]،-وقد أورد الشاعر هذه الوحدة الدلالية في سياق الغزل إذ يقول[3] :

أخناس قد هام الفؤاد بكم و أصابه تبل من الحب (05.2)

فدلت الوحدة الدلالية على المحبة و التواد بلمح دلالي يعكس نزاع نفسه تحت معاناة الاشتياق و الحنان ،بمصاحبة لغوية :" أصابه ":المتضمنة الضمير العائد على قلبه من جهة و المصاب بالتبل [4]من جهة أخرى.

-بعد عملية العرض و التحليل للوحدات الدلالية الدالة على ' الحب و الهوى' نلاحظ قلتها في الديوان لعدم ميل الشاعر أكثر لذلك في وقت اشتركت فيه جميع الوحدات الدلالية في الملمح الدلالي وهو "الحب و الهوى" و الميل النفسي بدافع النزعة العاطفية تجاه المرأة ،و كلها في سياق الغزل تجاه الخنساء.

أما من حيث العلاقات الدلالية فنلاحظ علاقة **الترادف** بين الود و الحب و علاقة **العموم** الظاهرة بين : الحب و بقية الوحدات الدلالية (هام ،تبل ، الود،وصال)..

و الجدول الموالي يمثل تواتر الوحدات الدلالية الدالة على الحب و الهوى وظفها دريد ليترجم حالته النفسية متيما بحب الخنساء مرة و بهند مرة أخرى:

الوحدات الدلالية	عدد تواترها	السياق	المصاحبة اللغوية
-هام	-01 مرة	- الغزل	النداء،التصغير (خناس).الفؤاد
-ودها	-01 مرة	- الغزل	بدل ،تركت،..
-حبها	-01 مرة	- الغزل	تبل – أصابه.
-وصال	-01 مرة	- الغزل	تركت ،ذهولا.

[1] الزمخشري -أساس البلاغة –ص:150- مادة : حب.

[2] أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام:ص مادة –حب

[3] - دريد بن الصمة – الديوان – ص 34.

[4] جاء في اللسان : تبل أن يسقم الهوى الإنسان ، و تبله الحب بمعنى أسقمه و أفسده ، وقيل تبل تبلا :ذهب بعقله ج1ص(312.) قرص مضغوط.

-تبل	-01 مرة	- الغزل	أصابه – الفؤاد بكم

الوحدات الدلالية الدالة على الحب و الهوى

ب: المجال الدلالي الفرعي الثاني :"الحرب"

يعد هذا المجال الأكثر انتشارا من حيث الوحدات الدالة عليه في الديوان ، مما يعكس فروسية و شجاعة دريد بن الصمة من جهة و الصورة الحقيقية للمجتمع الجاهلي من جهة أخرى، إذ كثيرا ما ارتبطت هذه الصورة بالحرب و القتال و كأنه شريعة له باعتبار أن الغزو أمر طبيعي ودوافعه متعددة ، فقد تكون دوافع الطبيعة ،و قد تكون دوافع الغزو و حب السيطرة والسيادة[1].

وقد شمل المجال مجموعات دلالية ثلاث :

1:المجموعة الدلالية الأولى : (الدالة على الحرب، أسماء و صفات):

وضمت الوحدات الدلالية التالية :"الحرب ،الحروب ،الهيجاء ،يوم الفزع ، القنا ، المصيبات، يوم حر، شديد الشر، يوم عصبصب ."

الحرب: حارب، يحارب حرابا وحربا و محاربة :إذا قاتله ،و أحرب الحرب :هيجها،و تحارب القوم أو أوقدوا نار الحرب، و الحرب جمع حروب :المقاتلة و المنازلة ودار الحرب :هي بلاد المشركين الذين لا صلح بيننا و بينهم .... ورجل حرب،و محرب و محراب :شديد الحرب:شجاع[2]،وقد أورد الشاعر هذه الوحدة الدلالية في ثنايا حروبه مع أعدائه فيقول[3]:

وخالد القول و الفعل المعيش به و خالد الحرب إذ عصت بأوراد (18.2)

فدلت الوحدة الدلالية ،' الحرب' على المقاتلة و المنازلة بين شيئين متصارعين لتمتاز بملمح دلالي يوحي : بارتباط الحروب بحياتهم اليومية : بمصاحبة لغوية : "المعيش" و الدالة على ديمومة الحرب و دوامها في حياة أسرة دريد و السياق تعداد صفات عمه خالد بن الحارث بعد وفاته،وقد استعمل الشاعر الوحدة ذاتها بإضافتها الى القوم الذين قاتلهم حتى سميت الحرب باسمهم فيقول[4]:

-وما كان في "حرب اليحابر" من دم مباح وجدع مؤلم للمـــعاطس (36.2).

-وما كان في حربي سليم وقبـــــلهم بحرب بعاث من هلاك الفوارس (36.3)

---

[1] عبد الجليل يوسف -الأدب الجاهلي :ص :11

[2] الفيروزبادي ، القاموس المحيط .55/1مادة حرب .(سلسلة المعاجم في اللغة :قرص مضغوط) ، أكرم البستاني المنجد في اللغة و الأعلام:ص 124 مادة حرب

[3] - دريد بن الصمة – الديوان – ص 59.

[4] - دريد بن الصمة – الديوان ص 88.

فاستعملت الوحدة الدلالية : في سياق الفخر بانتصارات قومه على الأعداء و ما صاحبها من مصاحبات لغوية مثل : دم ، جذع ،مؤلم ، هلاك الفوارس" وكلها نتائج الحرب،كما وسع الشاعر من قاموسه اللغوي وراح يعطي أوصافا للحرب وظفها في حديثه:

يوم شباك :شبك ،شبكا ،و تشابكت الأمور ،تداخلت و اختلطت والتبست وتشبك القوم : إذا تداخل بعضهم في بعضهم ، ومنه تشابكت الأمور إذا اختلطت.[1]،فيقول دريد في إحدى غزواته مع قومه ضد "كليب" و"قضاعة"[2]:

ويوم شباك القوم دانت لِدَيْنِنَا قضاعة لو ينجي الذليل التُحُوبُ (09.1)

فدلت الوحدة الدلالية "يوم شباك" على اختلاط المتحاربين في ما بينهم ،و أوردها في سياق الحرب لتحمل ملمحا دلاليا :وهو القتال و الحرب و نتائجه بمصاحبة لغوية:"دانت" الموحية بالانهزام و الإذلال.

يوم عصبصب :جاءت في "اللسان" :"عصب:يوم عصيب : يوم شديد[3].

فهذا يوم عصيب و عصبصب فهو شديد الحر أو شديد مطلقا[4] وفيه يقول دريد:[5]

أقيم لهم بالقاع قاع بلاكث الى ذنب الجزلاء يوم عصبصب (09.2)

فحملت الوحدة الدلالية ، عصبصب " شدة اليوم الذي لاقى فيه الأعداء حتفهم .

يوم الفزع :فزع ، فزعا وفِزعا منه :خاف ،و فزعا: خاف وذعر :و أفزعه : أخافه و الفزع الذعر و الفازع : الخائف....[6]، وفيه يقول دريد[7]:

جاشت الى النفس في يوم الفزع لا تكثري :ما أنا بالنكس الورع (43.2.1)

فدلت الوحدة الدلالية :" الفزع" على الخوف و الذعر، لكن الشاعر خالف ما حدثته به نفسه(جاشت) ليثبت شجاعته و صلابته في ساحة القتال بالمصاحبة اللغوية ، النكس (الضعيف) ، الورع (الجبان) نافيا الذعر و الخوف عن نفسه فكان الملمح الدلالي مناسبا للسياق و هو الفخر بالبطولات في ساحات المعارك.

---

[1] الزمخشري أساس البلاغة :ص 426 –المنجد في اللغة ص:372 مادة شيك.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 40.

[3] – ابن منظور – لسان العرب – مادة عصب – ج 1 ص 607.

[4] الزمخشري أساس البلاغة – ص: 525 –مادة عصب /المنجد –ص :508 عصب.

[5] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 40.

[6] الزمخشري – أساس البلاغة – ص :580 –مادة فزع.

[7] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 94.

الهيجاء: هاج ، يهيج، هيجا وهيجانا ...و الهيجاء : الحرب ، و شتى هيوج و مهياج ، مهيج و هي هيوج أيضا [1] و قد وظفها الشاعر من سياق رثائه أخاه عبد الله معددا صفاته الحربية وكان يكنى أبا دفافة[2]:

أبا دفافة من للخيل إذ طردت فاضطرها الطعن في وعث و إرجاف(44.1)

يا فارس الخيل في الهيجاء إذ شغلت كلتا اليدين كرورا غير وقاف (44.2)

فدلت كلمة 'الهيجاء' على الحرب و الهيجان خاصة في ساحة المعركة ، وبملمح دلالي يوحي بجو المعركة خاصة ركوبه الخيل ، و مسكه العنان بيد و المضرب بالأخرى (كلتا اليدين)، و شدة كره (كرورا)، إقدامه وزحفه "غير وقاف" و كلها مصاحبات لغوية.

و بعد عرض الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الأولى و التي تدل وحداتها على الحرب وأوصافها نجد أنها اتفقت كلها في المجال الدلالي العام وهو الحرب و القتال بين قومين أو أكثر ، كما اشتركت في سياقات ورودها و هو المعارك عامة و كثرتها،فدلت "الحروب" على القتال بصفة عامة ،بينما ما جاء من أوصاف لها (عصبصب، شديد الحر، القنا، الهيجاء، الروع ، الفزع)فكلها بسبب العلاقة (الرابطة بين الحرب وما ينتج عنها)، فبذلك تنفرد الوحدة الدلالية "الحرب" **بالعموم** و بقية الوحدات **بالخصوص**.

و الجدول يوضح تواتر الوحدات و سياقاتها و كذا مصاحباتها اللغوية :

الوحدات الدلالية	عدد تواترها	السياقات	المصاحبات اللغوية
-الحرب /الحروب	07مرات	الفخر بالحرب	عضت،المعيش سليم،يحابر يعاث
-شباك	01مرة	الفخر بالحرب	يوم، دانت
-عصبصب	01مرة	الفخر بالحرب	يوم ،أقيم
-الفزع	01مرة	الفخر بالحرب	يوم ، النكس ، الورع
-الهيجاء ، القنا	01مرة	الفخر بالحرب	في، الطعن

نلحظ من الجدول كثرة الوحدات الدلالية الدالة على الحرب و التي تحمل معاني الخوف والفزع و القتال كما في : الروع ، الفزع ، الهيجاء ، عصبصب،.

2: المجموعة الدلالية الثانية:(أفعال القتال و الحرب):

---

[1] أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الإعلام–ص:878–مادة، هيج.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان ص 94.

تعد امتدادا للمجموعة الدلالية الأولى و ناتجة عنها ، وتضم هذه المجموعة وحدات دلالية تشير الى أفعال الحرب و القتال : و تضم الوحدات الدلالية التالية:(ثأرنا ، قتلنا ، تديروا ، تقبلوا، طعن ، غزوت ، صريع ، موت، أغرنا ، ضرب ، تبطشون ،الموت ، الردى، قرعوا..)).

القتل: قتل –يقتل ، قتلا و تقتالا، و قاتله و قتله: إذا أماته فهو قاتل[1] و جاء في اللسان : قتله إذا أماته بضرب أو حجر أو سم أو علة و المنية قاتلة[2] و قد أوردها الشاعر في معرض حديثه عن الثأر لأخيه عبد الله فنقول [3]:

قتلنا بعبد الله خير لداته ذواب بن أسماء بن زيد بن قارب (01.2)

وعبسا قتلناهم بحر بلادهم بمقتل عبد الله يوم الذنائب(01.4)

فدلت الوحدة الدلالية : قتلنا ، مقتل على معنى الإفناء و الإبادة للأعداء كنتيجة حتمية للحرب والثأر فردا بفرد "خير لداته" ثم أباده جماعية : "قتلناهم" –مبينا العلة : مقتل عبد الله يوم الذنائب.

كما وظف دريد "القتل" الدالة على الإبادة عن طريق أعمال يقوم بها المحاربون و المقاتلون في ساحات الوغى:(تديروا، تقبلوا) فيقول[4]:

فإن تديروا يأخذنكم في ظهوركم وان تقبلوا يأخذنكم بالترائب (01.7).

فدلت الوحدتان الدلاليتان : "تقبلوا" و"تديروا" على أفعال القتال ، وربطها بمصاحبة لغوية ليتضح ملمحها الدلالي الدال على شدة الإبادة ، فربط الإدبار بالأخذ في الظهور ، و الإقبال بالأخذ بالترائب و هي علاقة تضاد ايجابي.

صرع: صرع ، يصرع و صرعا ،مصراعا ،و صارعا له:طرحه على الأرض وتركتم صريعا وتركتهم صرعى ،و صرعهم ريب المنون ،و هذه مصارع القوم ،تصارعوا إذا أراد أحدهم أن يصرع الآخر[5]،وقد وظف الشاعر الوحدة الدلالية في مجال الحرب و الدالة على القتال و نتائجه[6]:

فكم غادرن من كاب صريع يمج نجيع جائفة ذنوب (06.04).

---

[1] أكرم البستاني المنجد في اللغة:ص: 608–مادة قتل

2- ابن منظور لسان العرب ج.11ص33–مادة قتل.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 27.

[4] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 28.

[5] الزمخشري –نهج البلاغة –ص: 422.مادة- صرع.

[6] – دريد بن الصمة- الديوان – ص 36.

فدلت الوحدة الدلالية ، 'صريع' على نتيجة المعركة تأثرا من بين يربوع .و حملت ملمحا دلاليا دالا على نتائج المعركة خاصة حين ارتبطت بالوحدة الدلالية : "غادرن"، "كاب"، مبينا طريقة صرعه بالمصاحبة اللغوية :(يمج،نجيع، (الدم)، الجائفة (الطعنة التي تنفذ الى الجوف)، ليوردها الشاعر في المجال ذاته فيقول[1]:

تركنا منهم سبعين صرعى ببسيان و أبرأنا الصدرا (28.2)

فحملت الوحدة الدلالية :"صرعى" دلالة على الموت و الفناء كنتيجة ضمنية من وراء الحرب، بمصاحبة لغوية "تركنا "مبينا أثرها على نفسه 'أيرانا الصدورا'، أي شفاء الغليل.

ضرب:ضربه يضربه و ضربة ، و هو ضارب ،و مضرب و ضريب إذا أصابه بضربة من سيف أو عصا أو نحوهما [2] ، و ضربت الطير تضرب ذهبت تبغي الرزق على يديه ، وأمسك في الأرض وضربا و ضربانا إذا خرج تاجرا أو غازيا.....[3]،ووردت الوحدة الدلالية 'ضرب' مصدرا في قول الشاعر[4] :

رددنا الحي من أسد بضرب و طعن يترك الأبطال زورا (28،1)

فدلت الوحدة الدلالية 'ضرب' على الضرب بالسيف و نحوه ، خاصة حين اقترنت بالمصاحبة اللغوية : 'الباء' حرف الجر الدالة على الوسيلة (بضرب).

طعن:طعنه بالرمح وهو مطعان و طاعنته و تطاعنوا و اطعنوا ورجل طعين[5] ،و اطعن القوم: طعن بعضهم بعضا ، و المطعان الطعان :كثير الطعن للعدو.[6]،وقد وردت الوحدة الدلالية : 'طعن' في سياق الحرب دائما .في قول الشاعر[7] :

و إن تسهلوا للخيل تسهل عليكم بطعن كإيزاع المخاض الصوارب.(01.8)

فدلت الوحدة الدلالية ، 'طعن' على القتل و المشاركة فيه ، حين يطعن كل منهما الآخر وجاء بها الشاعر في سياق حديثه عن الحرب و عواقبها .و ما فيها من أفعال حين قرن الوحدة الدلالية بـ:تسهلوا، و التشبيه:كإيزاع مبينا نتيجة تطاير الدم من الطعن كتطاير بول الناقة حين تضربه بذيلها.

---

[1] – المرجع نفسه ص 72.

[2] الزمخشري نهج البلاغة ص:448. مادة –ضرب /المنجد في اللغة و الإعلام ص:483.(ضرب)

[3] الفيروز أبادي –القاموس المحيط ج98/1-ضرب (قرص مضغوط)

[4] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 72.

[5] الزمخشري.أساس البلاغة ص524 مادة طعن

[6] الفيروز أبادي القاموس المحيط:مادة طعن ص466.

[7] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 28.

غارة:صبحتم الغارة ، و قوم أتتهم المغيرات صبحا، و قوم بينهم التغاور و التناحر و فلان مغاور ومغامر ،و الغارة هي الهجوم المفاجئ على العدو[1]،و أوردها الشاعر في سياق الفخر بالحرب والبطش بالأعـــداء فيقول[2]:

رئيس حروب لا يزال ربيئـــة مشيحا على محقوقف الصلب ملبد(15.37)

وغارة بين اليوم و الأمس فلتة تـــــــدار كتها ركضا بسيد عمرّد(15.38).

فحملت الوحدة الدلالية 'غارة' على الهجوم المفاجئ الذي هو ديدن الشاعر و قـــــــــومه في شـــكل حملات متتالية و ملمحا دلاليا يوحي بما لم يكن متوقعا خاصة و أن الهـــــــــجوم مقـــرون بمصاحبة لغوية اليوم،الأمس كمصاحبة دالة على الزمن المتجدد.

بعد استعراض بعض الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الثانية و التي تضمنت الدلالـــة علـــى أفعال القتال و نتائجه نلاحظ اشتراك جميع الوحدات في الملمح الدلالي وهو الحرب و القتل سواء مفاجئ كما دلت عليه الغارة ،أو القتال و النزال و الطعن في ساحة المعركة ، كما شكلت الوحـــدات الدلاليـــة علاقة **الجزء من الكل** و هي القتل لأن الطعن ، الإغارة ،الغزو والضرب،البطش،و المقارعة." كلها مـــن القتل و فعله و الجدول يبين عملية الإحصاء للوحدات ونسب تواترها مع سياقها:

الوحدات الدلالية	نسبة تواترها	السياقات	المصاحبة اللغوية
-قتلنا	02مرتان	سياق الحرب	ذؤاب بين أسماء.. من قارب
-القتل	02مرتان	سياق الحرب	الوغى..
-مقتل	01مرة	سياق الحرب	عبد الله.
-تقتلوا	02مرتان	سياق الحرب	الخيل،و الرماح.
-القتال	01مرة	سياق الحرب	الخيل.
-صريع	01مرة	سياق الحرب	كب-ضربة.
-مصرعه	01مرة	سياق الحرب	لاقى.
-صرعى	01مرة	سياق الحرب	تركنا(سبعين)
-ضرب	01مرة	سياق الحرب	و حرف الجر(الوسيلة)

[1] الزمخشري-أساس البلاغة-ص616-مادة غور.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 50.

-طعن	02مرتان	سياق الحرب	واو العطف (الوسيلة)
-غارة	01مرة	سياق الحرب	واو الاستئناف (الأمس ،اليوم)
-غزوت	01مرة	سياق الحرب	لا تبعد عن النصب.
-تبطشون	02مرتان	سياق الحرب	غلبتم.

جدول الوحدات الدلالية الدالة على أفعال القتال و نتائجها.

يعكس الجدول كثرة الوحدات الدلالية الدالة على نتائج الحرب و الطعان في حياة الشاعر وقومه و الذي يترجم روح الحماسة و الصبغة الحربية في ديوان الشاعر، كما تراوحت بين الاسمية والفعلية مما دل على امتزاج الشاعر بالفعل و تأثره به من جهة و الدعوة إلى الاستمرارية في القيام بالفعل من جهة أخرى.

3:المجموعة الدلالية الثالثة (أدوات القتال):

و تضم هذه المجموعة الدلالية وحدات دلالية تشير الى أدوات القتال المستعملة في ساحات الوغى و تضم الوحدات :(السيف،القوس،السهم ،الرمح،الحسام.)

السيف:سافه، و تسيفه،ضربه بالسيف ،و سايفه ،و تسايفوا،و أقبلت السيافة ،وهي المقاتلة بالسيوف[1]و جمعه :سيوف و أسيف و مسيفة ،و أثار (**الفيروز بادي**)في كتابه : "الروض المسلوف": أن أسماء السيف تنيف على الألف و السياف : صاحب السيف و المقاتل به..و أورد الشاعر الوحدة الدلالية في مجال الحرب إذ يقول[2]:

فأمكن حد السيف مرجع خصمه وكر يساوي الخطو و الشخص قائم(61.5)

فحملت الوحدة الدلالية 'السيف' الدلالة على الوسيلة التي تستعمل كسلاح حربي في الضرب والقتل ، لتحمل ملمحا دلاليا يوحي بشدة الضربة القاتلة "حد السيف" و التي ينتح عنها عودة ورجوع "كر"، "مرجع" : الدالة على أسفل الكتف مما يعكس براعة الشاعر في تصويب ضرباته القاتلة لخصمه كمصاحبة لغوية .

قوس:مفرد جمعها قِسي ،و قُسي و أقواس و أقياس و تصغيرها قويس و قويسة :آلة على شكل نصف دائرة ترمى بها السهام ،و تضاف الى ما يخصصها فيقال: قوس نبل ،و "القوَّاس "صاحب القوس [3] ،و

[1] الزمخشري –أساس البلاغة –ص426/مادة سيف.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 109.

[3]– الزمخشري –أساس البلاغة – ص:662 مادة قوس.

أوردها الشاعر في مجال الحرب .كعدة للفارس الشجاع لا يمكن التخلي عنها فيقول[1]: قليل البتات غير قوس و أسهم و أبيض قصال الضريبة محتد(17.14).

فتوحي الوحدة الدلالية "قوس"بأدوات القتال لدى الفارس المغوار حتى وان كان خالي البيت من الزاد (قليل البتات).فالقوس و السهم و البيض (السيوف)كلها وسائل للقتال جمع بينها الشاعر لتوحي بالملمح الدلالي وهو الفروسية و القوة..

الرمح: رمحته ،طعنته بالرمح ،ورجل رامح نابل، و هذا رمَّاح :حاذق في الرماحة وترامحوا وتسايفوا إذا ضرب كل منهما الآخر برمح .وانشد الجاحظ:

لعمرك ما خشيت على أبي رماح بني مقيدة الحمار.

ورامحه :إذا طاعنه برمح وترامح القوم :تطاعنوا بالرماح و الرمح جمعها :رماح و أرماح:و هو عود طويل في رأسه حربة[2] ، و أورد الشاعر هذه الوحدة الدلالية في معرض حديثه عن تلبية دعوة أخيه وهو في ساحة الوغى [3]:

فجئت إليه و الرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد(15.21)

فحملت الوحدة الدلالية "الرماح" ملمحا دلاليا يوحي بالحرب وما يستعمل من أدوات تسعى للنيل بالعدو ، كثرتها دليل على أهميتها لما لها من وقع كوقع صياصي الحاكة في ثوب ينسج وهي المصاحبة اللغوية للوحدة الدلالية ،ليكون الملمح الدلالي واضحا للوحدة الدلالية في البيت الذي يليه[4]:

فطاعنت عنه الخيل حتى تنهنهت وحتى علاني حالك اللون الأسود(15.23)

فما رمت حتى خرقتني رماحهم وغودرت أكبو في القنا المتقصد(15.24).

فحملت الوحدة الدلالية معاني :"وسيلة الحرب" و أداته المستعملة للفتك بالأعداء ،خاصة ما حملته المصاحبة اللغوية :"خرقتني ،أكبو".

حسام:حسم يحسم حسما فانحسم : قطعه مستأصلا إياه فانقطع ،و الحسام السيف القاطع و حسام السيف :طرفه أوحده الذي يضرب به[5]،وجاء الشاعر بالوحدة الدلالية في سياق الحرب فيقول[6]:

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 58

[2] الزمخشري أساس البلاغة ص:338/رمح المنجد في اللغة –ص :279/رمح.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 48.

[4] – المرجع نفسه ص 48.

[5] أكرم البستاني المنجد في اللغة و الإعلام: مادة :حسم ص:134/133مادة حسم

[6] – دريد بن الصمة – الديوان ص 76.

منتطقا بحسام غير منقضم عضب المضارب فيه السم مذرور(29.17)

فحملت الوحدة الدلالية ،حسام وسيلة القتال و أداته القاطعة المستأصلة خاصة حين قرنها بالمصاحبة اللغوية :الباء(حرف الجر)الذي يفيد الوسيلة ،فدلت على ملمح دلالي هو القطع والاستئصال و الموت لما يحتويه الحسام" من مضرب قوي ،وسم مذرور،"غضب المضارب، سم مذرور".

بعد استعراض الوحدات الدلالية للمجموعة الدلالية الثانية الخاصة بأدوات القتال نلاحظ غلبة الوحدة الدلالية 'سيف' سواء بأسماء صريحة أو بصفاتها وكلها اشتركت في ملمح دلالي هو الدلالة على أدوات القتال ووسائلها.

أما من حيث العلاقات الدلالية فنلاحظ علاقة :**الترادف** بين الوحدات (الصقيل ،الحسام، السيف)و الجدول يمثل نسب تواترها في الديوان:

الوحدة الدلالية	عدد تواترها	السياق	المصاحبة اللغوية
السيف،أسياف	03مرات	سياق الحرب	مرجع خصمه
قوس	02مرتان	سياق الحرب	القوس/السهم
الرمح-الرماح-رماحهم	03مرات	سياق الحرب	تنوشه، كوقع الصياصي
حسام	02مرتان	سياق الحرب	حرف الجر:(الوسيلة)
سهم	03مرات	سياق الحرب	قوس قصال

تواتر الوحدات الدلالية الدالة على(وسائل القتال)

تكررت الوحدات الدلالية بصورة لافتة للانتباه وتدل على أدوات القتال ووسائله وارتبطت كلها بسياق الحرب كما يعكس الجدول قيمة هذه الوسائل و أهميتها في عصر الشاعر خاصة السيف و مشتقاته.(مرادفاته).

III - الحقل الدلالي الثالث:(الألفاظ الدالة على الطبيعة).

لقد اتصل الشاعر الجاهلي بالطبيعة اتصالا وثيقا وتفاعل معها بكل مظاهرها و ظواهرها فلم تحجبه عنها أسوار ولا قصور فأصبحت له بمثابة الأم التي تعطيه كل ما يستطيع لكن هذه الطبيعة كانت تقسو عليه في كثير من الأحيان قسوة تجعله يهرب منها و إليها[1] فمثل الحقل الدلالي الثالث مجالا

[1] عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضايا و فنون ص 38

للتعريف بالطبيعة التي كانت سائدة آنذاك بغية معرفة البيئة الجغرافية و الأماكن الشائعة هنـــاك، و كـــذا الحياة الطبيعية الجامدة منها و الحية لذلك كان تقسيم هذا الحقل إلى:

أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: يضم المجموعات الدلالية التالية:.

1- المجموعة الدلالية الأولى: (الطبيعة العامة):

تشير وحداتها إلى ما يحيط بالإنسان من مظاهر للطبيعة تعمل على التأثير فيه سلبا و إيجابا، وتضم الوحدات الدلالية "ظلل، الجبال، الرياح، غمامة، السهول، ضوء الشمس".

الرياح: جاء في المنجد الريح جمع أرياح و ريح و جمع الجمع أراويح و أراييح: الهواء نسيم كل شيء و هي مؤنثة، و الريح من الأيام : الشديد الريح إذا هبت... و الريح من الرائحة أيضا.[1]،وقـــد أوردهـــا الشاعر في سياق حديثه عن الحرب فيقول[2]:

و لما رأيت الخيل قبلا كأنها جراد يباري وجهه الريح مغتدي (15،15)

فحملت الوحدة الدلالية، "الريح" الهواء خاصة حين جمع الشاعر بينها و بين المصاحبة اللغوية: "وجهة"، لتحمل معنى دلاليا و ملمحا يوحي بقوة الرياح المتغدية مما جعل الخيل تميل نظرها إلى جانـــب و تنظـــر أطراف أقدامها طلبا للسير و السرعة،كما أوردها في السياق ذاته لكن تتضمن المدح لأخيه و بعده عـــن الميسر فيقول[3]:

و لا برما إذا الرياح تناوحت برطب العطاه و الهشيم المعضد (15،28)

فحملت الدلالة على قوة القوم كقوة الرياح في حالة تقابل الجيشين فلا يميل إلى القمار و يترك القوم، و بمصاحبة لغوية هي : تناوحت الموحية بالتقابل.

الجبال: أجبل القوم و تجبلوا: صاروا في الجبال[4] و الجبل جمع جبال و أجبال و أجبل :ما ارتفـــع مـــن الأرض إذا عظم و طال [5].

و جاءت الوحدة الدلالية في سياق الحرب للدلالة على انتقال رحى الرحـــب إلى الجبـــال بعـــد السهول فيقول دريد[1]:

---

[1] أكرم البستاني – المنجد في اللغة و الأعلام ص 285 مادة روح.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 47.

[3] – المرجع نفسه ص 49.

[4] الزمخشري أساس البلاغة ص 113 مادة جبل .

[5] أكرم البستاني – المنجد في اللغة ص 78 /جبل.

و إن تسهلوا للخيل تسهل عليكم بطعن كايزاع المخاض الصـــوارب (01،08)

إذا أحـــــزنوا تغش الجبال رجالنا كما استوفزت فدر الوعول الفراهب (01،9)

فدلت الوحدة الدلالية على ما ارتفع من الأرض و عظم و طال، خاصة حين ربطها الشاعر بمصاحبة لغوية: تسهلوا أي "تنزلوا السهل"، كما امتازت بملمح دلالي يوحي بامتداد نار الوغى في حالة الحزن حتى أعالي الجبال بعد أن غمرت السهول، و الموحية كلها بالقوة و شدة الفتك بالأعداء، تأهبا للوثوب كوثبة الثور المسن الضخم (الفراهب)

ضوء الشمس : ضاء، ضوءا و ضياء: القمر وغيره أنار و أشرق و أضاء البيت: أناره، والضياء هو النور، الذي تدرك به حاسة البصر المواد،[2]

و جاء في الأساس : أشرق ضوء الشمس، و ضياؤه و أضواؤها، و أضاءت الشمس و ضاءت،قال العباس τ في الرسولε: أنت لما ظهرت أشرقت الأرض و ضاءت بنورك الأفق[3]،وقد أورد الشاعر الوحدة الدلالية في سياق الغزل حين تغزل بالخنساء فيقول[4]:

أشبهها غمامة يوم دجن تلألأ برقها أو ضوء شمس (34،2)

فحملت الوحدة الدلالية: "ضوء شمس" ملمحا دالا على البهاء و الجمال الذي كانت عليه الخنســـاء، خاصة حين انكشف نورها و اتضح بالمصاحبة اللغوية، تلألأ برقها. لأن البرق يوحي بالنور و الظهور و كذا الإشراق، من بين غمامة خاصة في يوم ممطر.

بعد استعراض أهم الوحدات الدلالية المشكلة للمجموعة الدلالية التي تشير ألفاظها إلى الطبيعة العامة، يمكن أن نلحظ مدى الاتفاق بين جميع الوحدات من حيث الملمح الدلالي رغم قلتها في الديوان، إلا أنها توحي بكثرة تفاعل الشاعر بمظاهر الطبيعة سهولها ووديانها، و جبالها، برقها، وغمامها، مطرهـــا و مـــا تحمله كل وحدة دلالية من آثار نفسية مختلفة اختلاف السياقات الواردة فيها،أما من حيـــث العلاقـــات فنلاحظ علاقة التضاد (التنافر) بين هذه الوحدات كالسهول- والجبال، الضوء، الظلمة"- و الجدول يمثل نسب ورودها في الديوان.

---

[1] -دريد بن الصمة- الديوان – ص 28.

[2] -أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام ص 456 مادة ضاء.

[3] الزمخشري – أساس اللغة ص 509 – مادة ضوء.

[4] - دريد بن الصمة – الديوان ص 82.

الوحدات الدلالية	مرات تواترها	السياق	المصاحبة
ضوء شمس	01 مرة	الغزل	تلألأ نورها
الريح، الرياح	03 مرات	الحرب	هبت، تناوحت
الجبال	02 مرتان	الحرب	تسهل، تغشى
السهول	01 مرة	الحرب	الجبال، عليكم
المطر ، غمامة	02 مرتان	الحرب	تلألأ برقها

الوحدات الدلالية الدالة على الطبيعة العامة

2- المجموعة الدلالية الثانية : (الزمان):

إن حياة الشاعر في العصر الجاهلي تستمد نظرتها إلى الزمن باعتباره القوة الخفية المدبرة للأحداث، لذا فالشاعر حين يصور الزمن و يجسده في تلك الصورة الحسية إنما بغرض الكشف عن ذلك التصور و تلك الرؤية و الموقف تجاه ما يقاسمه في حياته فكانوا ينظرون إلى الزمن من خلال أحداثه المتجددة من : اليوم- الأمس- الضحى- غدا.. و قد شملت هذه المجموعة الدلالية مجموعة الألفاظ الدالة على الزمن، و ضمت الوحدات الدلالية: الليل، اليوم، غدا، الأمس، الضحى.

الليل: الليل من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر، أو إلى طلوع الشمس،مذكر ومؤنث،جمع الليالي، و ليائل، و الليلة جمع ليلات: الليل أو وحداته، و ليل أليل: طويل شديد السواد[1]،و قد أورد الشاعر الوحدة الدلالية الليل في سياق الحرب التي كانت تمتد طيلة اليوم فيقول[2] :

و ثعلبة الخنثى تركنا شريدهم تعلة لاه في البلاد و لاعب (01،13)

ولولا جنان الليل أدرك ركضنا بذي الرمث و الأرطي عياض بن ناشب (01،14)

فحملت الوحدة الدلالية: "الليل" الدلالة على الزمن بعد غياب شمس نهار كامل من القتال والترال، و دلت عليه المصاحبة اللغوية: جنان المرحبة بشدة الظلمة.

كما وظف الشاعر الوحدة الدلالية نفسها و المجال ذاته مبينا ما يصاحبه من شدة الظلمة ومظاهر يعانيها الإنسان الجاهلي و التي ينتظر ما يصبح عليه نهار جديد، فيقول[3]:

فباتت عليه ينفض الطبل ريشها تراقب ليلا ما تغور كواكبه (07،3)

---

[1] أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام ص 743/742 مادة الليل.

[2] - دريد بن الصمة – الديوان – ص 29.

[3] - دريد بن الصمة – الديوان – ص 32.

فلما تجلى الليل عنها و أسفرت تنفض حسرى عن اَحَصِّ مناكبه (07،4)

فدلت الوحدة الدلالية: ليلا على شدة السواد حين اقترنت بالمصاحبة اللغوية (ما تغور كواكبه) والموحية بشدة طوله، التي انتهت بدلالة الوحدة الدلالية، تجلى أسفرت..."

اليوم: اليوم ج أيام و جمع الجموع أياويم: الوقت من طلوع الفجر على غروب الشمس وهو الوقت مطلقا، و أيام الله: نعمه و نقمه، قال تعالى : ♥وَ ذَكِرْهُمْ بِأَيَامِ اْللهِ♦ [1]و أيام العرب وقائعها و حروبها، و يوم أيْوَمُ: يوم شديد قال الشاعر رؤبة:

شيب أصداغي الهموم الهمم و ليلة ليلا ويوم أيوم [2]

و قد أورد الشاعر في سياق الحرب كيوم من أيام العرب المشهورة في حياتهم[3]:

و غارة بين اليوم و الأمس تداركتها ركضا بسيد عمرد (15،38)

فحملت الوحدة الدلالية امتداد معناها من شروق الفجر إلى غروب الشمس كجزء من زمن حياة "الجاهلي"، بمصاحبة لغوية: "الأمس" للدلالة على ديدن الشاعر في الحياة حتى و إن كان فيه نوع من المبالغة الدالة على كثرة الحروب و شدة أهوالها،في وقت حملت و بمصاحبة لغوية أخرى، امتداد الحرب إلى يوم جديد في قوله[4]:

و بانت و لم أحمد إليك نوالها و لم ترج فينا ردة اليوم أو غد(15،2)

فأورد الشاعر الوحدة الدلالية: اليوم في سياق رثائه لأخيه عبد الله معاتبا زوجته التي فارقته لشدة جزعه على أخيه، فلم يشفع له صلته في أيام مضت أو أيام مقبلة، بمصاحبة (غد).

غدا: اليوم الذي بعد يومك على ،أو اليوم المرتقب البعيد (القيامة) كما في قوله تعالى:♥ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ... ♦ [5]،و قد أوردها الشاعر في ثنايا حديثه عن حربه الشهيرة في منعرج اللوى حين تقدم لأهله ناصحا، و لم يُعمل بنصيحته، لكنهم اكتشفوا قيمة سداد رأيه في اليوم الموالي فيقول[6]:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا في ضحى الغد (15،16)

---

[1] – سورة إبراهيم الآية 05.

[2] – الزمخشري – أساس البلاغة ص 954 / مادة يوم.

[3] – دريد بن الصمة– الديوان ص 50.

[4] – المرجع نفسه ص 45.

[5] – سورة يوسف الآية 12.

[6] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 47.

فجاءت بمعنى اليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه، بمصاحبة لغوية:" ليستبينوا " و كذا كلمة "ضحى" – الموحية باتضاح النهار و انكشاف الحقيقة.

الضحى: ضحا: ضحوا و ضُحوا و ضحيا الرجل: برز للشمس، و الضحى: وقت ارتفاع النهار والضحوة : ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس–و جئته ضحى و ضحوة، و ضحى إبله بمعنى رعاها ضحى[1]،وقد أوردها الشاعر في سياق الحرب كذلك إذ يقول[2]:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا في ضحى الغد (15،16)

فحملت الوحدة الدلالية وقت بيان الحقيقة حين أشرقت الشمس و ارتفع النهار، وهو وقت الضحى حين استدل عليها بالنفي و الاستثناء: لم إلا ثم حرف الجر الذي يفيد الظرفية الزمانية.

بعد عرض مجموع الوحدات الدلالية في المجموعة الثانية الدالة على الزمان نلحظ أن الوحدات جميعها اشتركت في الدلالة على الزمن عبر مراحله (الفجر– الضحى،– اليوم– غدا– أمس–)، و جاءت معظمها في سياق الحرب الدالة على "معنى الوجود، فالوجود و الزمان مترادفان، و لأن الوجود هو الحياة و الحياة هي التغيير و التغيير هو الحركة والحركة هي الزمن فلا وجود إلا بالزمن، لذلك فإن أي وجود خارج الزمن، وجود وهمي أو هو لا وجود "[3].

في وقت انفردت كل وحدة دلالية على خاص، فدلت "يوم" على النهار من بدايته إلى نهايته و صراع الإنسان الجاهلي في حروبه مع غيره، حتى شكلت حروبه أياما للعرب مشهورة، واقتصرت بقية الوحدات بتعبيرات معينة من الزمن (الفجر، الضحى (وقت الضحى)، الغد، يوم جديد..." كما تتضح علاقة **الجزئية و الكلية** بين الوحدات لأن الفجر[4]، الضحى،جزء من اليوم.

و الجدول يوضح نسب تواتر هذه الوحدات في الديوان و سياقاتها:

الوحدة الدلالية	عدد تواترها	السياقات	المصاحبة اللغوية
اليوم	03 مرات	الحرب + العتاب	ترج + ردة
أمس	02 مرتان	الحرب	غارة
غد	01 مرة	الحرب + العتاب	الفعل المضارع (المستقبل)

[1] الزمخشري – أساس البلاغة ص 498 مادة ضحو.

[2] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 47.

[3] عبد الجليل يوسف / الأدب الجاهلي – قضايا و فنون – ص 15/، 172.

[4] أوردها الشاعر دريد بن الصمة في قوله : رأيت أبا نضر في مزجح بمنزلة الفجر حين اتضح

الضحى	01 مرة	الحرب	حرف الجر الدال على الظرفية
الفجر	01 مرة	المدح	رأيت – أتضح

الوحدات الدلالية الدالة على الزمان.

3: المجموعة الدلالية الثالثة: (المكان):

هذه المجموعة دلت وحداتها على المكان سواء كان موقعا امتدت إليه فروسية الشاعر و جال فيه بفرسه و رجله، أو أسماء قبائل شد إليها الرحال غازيا أو ثائرا أو طالبا للثأر، تؤرخ مدى بطولة الشاعر و فروسيته، و ضمت وحدات دلالية كثيرة منها:" اللوى، بلاكث، بكر، الصلعاء، ثعلبة، الجزلاء، الجفار، ذو الرمث، رابغ، أسد، بنو سليم.....".

اللوى: بالكسر وفتح الواو و القصر، و هي في الأصل منقطع الرملة، يقال قد ألويتم فأنزلوا: إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو أيضا موضع أكثر الشعراء من ذكره، و خلطت بين اللوى و الرمل، وهو واد من أودية بني سليم و يوم اللوى، وقعة كانت على بني يربوع (بني عبس)[1] طلبا للثأر لأخيه عبد الله القتيل، قال فيها دريد[2]:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا في ضحى الغد (15،16)

و قد أوردها الشاعر في سياق الحرب كمكان دال على أيامهم المشهورة، و فيهم يظهر السياق العاطفي الانفعالي الداعي إلى تحكيم الأمر، و قد صاحبت الوحدة الدلالية: حرف الجر: الباء للدلالة على المكان (بمنعرج اللوى).

بلاكث: عرض من المدينة عظيم، و بلاكث قريبة من برمة،... و بلاكث قارة عظيمة فوق ذي المروة، بينه و بين ذي خشب ببطن إضم، و برمة بني خثير ووادي القرى و هي عيون و نخل لقريش، قال كثير عزة –حين نزل الماء– لغلامه: كيف يقال لهذا الماء؟ فقال:يقال له: بلاكث: فأنشد:[3] بينما نحن من بلاكث بالقا ع سراعا و العيس تهوى هويا

خطرت خطرة على القلب من ذك راك وهنا فما استطعت مضيا.

---

[1] – ياقوت الحموي – معجم البلدان – دار بيروت –باب اللام و الواو – ج 5ص 213 .

[2] – دريد بن الصمة– الديوان – ص 47.

[3] – ياقوت الحموي – معجم البلدان – دار بيروت –ج3 ص 478.

و فيها انشد الشاعر مفتخرا ببطولات قومه حين دانت لم "بلقين" و "كليب" و أدركوهم "بشبكة اليوم" بعد أن كانوا أغاروا على جشم فيقول[1]:

أقيم لهم بالقاع قاع بلاكث إلى ذنب الجزلاء يوم عصبصب (09،2)

فحملت الوحدة الدلالية "بلاكث" مكان المعركة خاصة حين مزجت بالشحنة العاطفية الدالة على الانتقام "أقيم"، و المصاحبة اللغوية يوم عصبصب "أي: شديد.

الصلعاء: بلاد بني بكر بن كلاب بنجد، و صلعاء النعام: رابية في ديار بني كلب و أيضا في غطفان، حيث ذات الرمث بين النقرة و المغيثة، و الجبل إلى جانب المغيثة يقال له مأوان[2]،و قد أورد الشاعر بعد أن أغار على "أشجع" و"مُرَّة" بالصلعاء و هي بين حاجز و النقراء فأنشد قائلا[3]:

ومرة قد أخرجتهم فتركتهم يرغون بالصلعاء روغ الثعالب (01،11)

و أشجع قد أدركهم فتركنهم يخافون خطف الطير من كل جانب (01،12)

فحملت الوحدة الدلالية "الصلعاء" مكان المعركة المشهورة لدى الشاعر و قومه، لتحمل ملمحا دلاليا يتوقف عليه صنيع الشجعان و مكان قوتهم خاصة ما دلت عليه "الفاء" العاطفة للتعقيب (إخراج، فَتَرْكٌ، فَرَوْغٌ، بمكان الصلعاء).

ثعلبة: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد السقوف و قبل الخزيمية، و هي ثلث الطريق وأسفل منها ما يقال له الضويجعة، و على ميل منها مشرف، و ثعلبة أول من حفرها و هو رجل من بني دودان بن أسد[4] و هي التي ذكرها الشاعر في سياق الغزو و الحرب فقال[5]:

و ثعلبة الخنشى تركنا شريدهم تعلة لاه في البلاد و لاعب (01،13)

فوظف الشاعر "ثعلبة" للدلالة على القبيلة التي تبقى شاهدة على انتصاراته خاصة حين حملت ملمحا دلاليا يوحي بشدة الفتك: "تركنا شريدهم"، "تعلة"، و بعد عرض هذه الوحدات الدلالية على سبيل المثال لا الحصر- نلحظ اشتراكها في الدلالة على المكان – سواء كان بلدا أو قبيلة، كما اتفقت في السياق الواردة فيه و الذي يعكس اتساع الغارات في البيئة التي عاش فيها الشاعر:

و الجدول يبين مجموع الأماكن الواردة في الديوان (بلدان، قبائل) و سياقاتها:

---

[1] – دريد بن الصمة – الديوان ص 40.

[2] ياقوت الحموي – معجم البلدان – دار بيروت ج3 ص 422.

[3] – دريد بن الصمة – الديوان ص 28

[4] ياقوت الحموي – معجم البلدان – دار بيروت -ج2 ص 78.

[5] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 29.

الوحدات الدلالية	نسبة تواترها	سياقاتها
بني أوفي (قبيلة)	مرة واحدة	سياق الحرب
بنو ثعلبة (قبيلة)	مرتان	سياق الحرب
بنو جشم(قبيلة)	مرة واحدة	سياق الحرب
خضر محارب (قبيلة)	مرتان	سياق الحرب
بنو الديان (قبيلة)	مرتان	سياق الحرب
بنو سليم (قبيلة)	مرتان	سياق الحرب
غزية (قبيلة)	مرتان	سياق الحرب
قضاعة (قبيلة)	مرة واحدة	سياق الحرب
الصلعاء	مرة واحدة	سياق الحرب
بلاكث	مرة واحدة	سياق الحرب
بنو مرة	مرتان	سياق الحرب
ثعلبة	مرة واحدة	سياق الحرب
الجزلاء	مرة واحدة	سياق الحرب
ذو الرمث	مرة واحدة	سياق الحرب
الشجناء	مرة واحدة	سياق الحرب
اللوى	مرة واحدة	سياق الحرب

الوحدات الدلالية الدالة على الأماكن و القبائل في الديوان

تشير الوحدات الدلالية في المجموعة الثالثة إلى الأماكن و القبائل و قد جاءت في سياق الحرب جميعها، و حملت معنى دلاليا و هو الدلالة على الارتباط بأماكن المعارك أو التي نقل إليها دريد بن الصمة رحى حربه من القبائل.

ب : المجال الدلالي الثاني: "الطبيعة الحية" كائنات الطبيعة:

تشكل الطبيعة جزءا من العالم الإنساني الجاهلي، لذلك اتخذها الشاعر عنصرا لبناء نموذج الإنسان "البطل"، رغم أنها "الطبيعة" فرضت عليه و أمدته بهذا الفضاء الواسع الذي يثير الرهبة والخوف (الطبيعة الجامدة)، فهي من جهة أخرى أمدته بالفرس، الناقة، الخيل، السباع، الضباع.... ليكسر ذلك الجمود المحيط به، و يحقق وجوده من خلال استغلالها لصالحه لاسيما في حركة ديمومته مع صراعه مع الحياة، و قد شمل هذا المجال الدلالي، مجموعة دلالية اقتصرت على الحيوانات، التي تقاسم الشاعر الجاهلي حياته، و ضمت: "الخيل، الفرس ، الصقر، الثعالب، النمر،الجراد..."

فـــرس: الفرس واحد الخيل، و الجمع أفراس، الذكر و الأنثى سواء....و الجمع أفراس وراكبه فارس، و هو صاحب الفرس على إيرادة النسب، و الجمع فرسان و فوارس[1] و قد أوردها الشاعر في باب الحرب باعتبار الفرس من عدة الفارس فيقول[2]:

أعاذل عدتي بدني و رمحي و كل مقلص شكس القياد (19،4)

فجاء بها دريد من باب الإضافة فالتقدير: بدني و رمحي و كل فرس مقلص...." فدلت على الحصان كحيوان يركب ويتخذ كرفيق، حين صاحبه بالمصاحبة اللغوية "شكس القياد"،وقد وظفها الشاعر في موضع أخر دالة على الراكب "الفارس" وصاحبا لها، حين تزيده هيبة ووقارا فيقول[3]:

و قلت لعارض و أصحاب عارض و رهط بني السوداء و القوم شهدي (15،11)

علانية :ظنوا بألـــــفي مدحج ســـــراتهم في الفـــارسي المسرد (15،12)

فحملت الوحدة الدلالية "الفارسي" الدلالة على عنصري الفروسية و هما الفارس و الفرس، لتحمل ملمحا دلاليا يوحي بالفروسية و ما يتصف بها الفارس من شجاعة و نصرة وحماية للضعيف والانتصار للمظلوم، خاصة حين قرنها بالمصاحبات اللغوية: "مدجج"،" مسرد"، و الفعل "ظن": الدال على اليقين.

الخيل: جمع خيول و أخيال و هي جماعة الأفراس و تطلق مجازا على ركاب الخيل والفرسان و فيها يضرب المثل: جاء على خيله و رجله: أي فرسانه و مشاته[4]،و قد أوردها الشاعر في مجال الحرب و الفروسية فيقول[5]:

---

[1] الفيروز أبادي – القاموس المحيط- مادة فرس / المنجد في اللغة ص 175. (فرس)

[2] – دريد بن الصمة – الديوان – ص 60.

[3] – المرجع نفسه ص 47/46.

[4] – أكرم البستاني –المنجد في اللغة و الأعلام ص 203 مادة خيل.

[5] – دريد بن الصمة – الديوان- الصفحات على الترتيب : 47، 48، 49، 55.

ج1- و لما رأيت الخـــــيل قبلا كـــأنها جراد يباري وجهة الريح مغتدي (15،15)

ج2- فطاعنت عنه الخيل حتى تنهنـــهت و حتى علاني حالك اللون أسود (15،23)

ج3- تنادوا فقالوا أردت الخيل فـــارسا فقلت: أعبد الله ذلـــــكم الردى (15،26)

ج4- و خيل كأسراب القطا قد وزعتها على هيكل نهد الجـــزارة مرمـــد (17،8)

فحملت الوحدة الدلالية "الخيل": الدلالة على الأحصنة في ساحات الوغى، أوردها جمعا لتـــوحي بكثرتها حين دعمها بالتشبيه "كأنها جراد"، "كسرب القطا"، كما حملت ملمحا دلاليا دالا على الفرسان تارة في البيت الثاني، الثالث، و على الأحصنة في البيت الأول و الرابع، كما حملت قصاصيات لغوية تدل عليها: قبلا الموحية بالمواجهة، طاعنت، وزعتها الموحية بإبادة و قتل أصحابها،كما جاء بها الشاعر في باب الحديث عن صفاتها عوضا عنها في قوله[1]:

دعوت الحي نظرا فاستهلوا بشبان ذوي كرم و شيب (06،1)

على جرد كأمثال السعالى و رجل مثل أهمية الكثيب (06،2)

فحملت الوحدة الدلالية: "جرد" صفة للخيل لأن الأجرد من الخيل و الدواب كلها قصـــير الشـــعر[2]، وذات الملمح الدلالي الموحي بالسرعة أثناء تنقلها، كما اقترنت بالمصاحبة اللغوية،"رجل" الموحية بالمشـــاة على أرجلهم غير راكبين.

ثعلب: الثعلب من السباع معروفة، و هي الأنثى و قيل الأنثى ثعلبة و الذكر ثعلب و ثعلبـــان ويقـــول الشاعر: أربٌ يبول الثعلبـــان برأســـه لقد ذل من بالت عليه الثعالب.

و أرض مثعلبة: ذات ثعالب و ثعلب الرجل و تثعلب: جبن و راغ على التشبيه بِعَدْوِ الثعلب[3]،جاء بهـــا الشاعر في باب الهجاء بِضَعَةِ النسب والأصل حين هجا قيس بن سعيد فيقول[4]:

إذا انتسبوا لم يعرفوا غير ثعلب إليهم و من شر السباع الثعلب (3،02)

فحملت الوحدة الدلالية:"الثعالب" تصغيرا و انتقاصا من شأن الحيوان "الثعلب" مقارنة مـــع الســـباع، خاصة ما حملته المصاحبة اللغوية: "من شر" الدالة على ضَعَة النسب مقارنة مع القبائل الأخرى.

---

[1] - دريد بن الصمة- الديوان – ص 36.

[2] - ابن منظور – لسان العرب ج 11/ص 336 مادة جرد

[3] الفيروز بادي : القاموس المحيط مادة الثاء حرف ع.

[4] - دريد بن الصمة- الديوان – 30.

الصقر: الصقر : الطائر الذي يصاد به من الجوارح، و جمعه أصقر و صقور و صقورة وصقارة فيقـــول الشاعر: كأن عينيه إذا توقدا عينا قطامي من الصقر بدا

وقد وظفها الشاعر للتعبير عن معاني القوة التي تعكس شجاعته و فروسيته لاسيما حين استعار صفة القوة من الصقر ليصف غيره بالجبن ليوظـــــفها بالدلالة اللغوية تحمل معنى "القوة و البطش" حين هجا إحدى خصومه في سياق الحرب متوعدا[1].

فلو ثقفتك وسط القوم ترصدني إذا، تلبس منك العـــرض بالحقب (03،6)

وما سمعت بصـــقر ظل يرصده من قبل هذا بجنب المرج من خرب (03،7)

فحملت الوحدة الدلالية "صقر" معنى القوة و الغلبة له، و لغيره الجبن بمصاحبة لغوية "خـــرب" و هو ذكر الحبارى (لضعفه)، أما الملمح الدلالي فيوحي بنار الحرب في ساحة الوغى التي يثبت فيها الأقوياء و تمحي أثار الضعفاء، فحملت معنى الاستهزاء بالمهجو، أما المصاحبة اللغوية للصقر فتجلت في "يرصد".

بعد استعراض بعض الوحدات الدلالية في الحقل الدلالي الدال على الحيوانات نلحظ ذلك التفاعل الحاصل بين الإنسان الجاهلي و ما يحيط به من حيوانات أليفة كانت أو متوحشة،فاشـــتركت كلـــها في المضامين الدلالية كحيوانات تستخدم لصاح الجاهلي في حربه، تنقله، حياته العادية، الســـلم.... لكـــن الشاعر أوردها في سياقات مختلفة في الحرب غالبا و الهجاء وغيرها..

أما من حيث العلاقات الدلالية فنلاحظ علامة الترادف بين الخيل، الفرس، و كذا التنـــافر بـــين: صقر- خرب من حيث الدلالة على السياق (القوة و الضعف).

و الجدول التالي يبين نسب تواتر مجموع الحيوانات في الديوان مع سياقاتها:

الوحدات الدلالية	مرات تواترها	سياقاتها
الخيل	07 مرات	سياق الحرب
الفرس	02 مرتين	سياق الحرب
ثعالب	02 مرتين	الحرب – الهجاء
جرد	01 مرة واحدة	الحرب – الهجاء
جنادب (جراد)	01 مرة واحدة	سياق الحرب
الضباع	01 مرة واحدة	سياق الحرب
الذئاب	01 مرة واحدة	سياق الحرب
الجراد	01 مرة واحدة	سياق الحرب
القطا	01 مرة واحدة	سياق الحرب
نمر	01 مرة واحدة	سياق الحرب

[1] -دريد بن الصمة – الديوان – ص 32/31.

نسر	01 مرة واحدة	سياق الحرب
عصفور	01 مرة واحدة	الهجاء

نلحظ من خلال الجدول كثرة الوحدات الدلالية الدالة على الحيوانات في بيئة الإنسان الجاهلي، و التي تقاسمه حياته، و شغلت الوحدة الدلالية : الخيل نصيب الأسد من الوحدات الدلالية نظرا لأهميتها و دورها في الحروب ، في وقت الصمت جميعها في السياق (الحرب) عدا البعض منها كما اختلفت في الملمح الدلالي بناء على وظيفتها الدلالية، من حيث، القوة:(النمر، السباع، الذئاب،....) و الضعف :(فرخ، خرب،...) و الانتشار و الكثرة : (أسراب القطا، الجراد.....).

خاتمة:

عكست الدراسة الدلالية الحياة الجاهلية من خلال ما أورده الشاعر في حقوله المختلفة، كما صورت – و بأشكال مختلفة- طبيعة الفرد الجاهلي و علاقته بما يحيط به بدءا من أسرته إلى عشيرته و كذا قبيلته، ذلك ما أشار إليه الحقل الأول في الانتماء الاجتماعي و علاقته المختلفة.

برز في حياة دريد المجال الحربي الذي يعكس فروسيته و شجاعته، غازيا و ثائرا مستعملا جميع طرق القتل بوسائله المختلفة.

كما صور دريد بيئته الجاهلية حين أشار على من يقاسمه حياته في بيئته الجاهلية من حيوانات، وظفها لتحمل ملامح دلالية تخدم غرضه مفتخرا (السباع، النمور، .....)، و تذل عدوه و تنقص من شأنه (فرخ، عصفور، .....).

أما على مستوى معجمه اللغوي فنلمس بعض الألفاظ ذات الاستعمال الغريب بسبب بعد عصر الشاعر عنا، أما بعضها الآخر فيميل إلى السهولة يخدم أغراضه من جهة، و يحمل ملامح دلالية متنوعة تنوع حالاته النفسية بين (الحرب، المدح، الهجاء، الغزل،.....)، تربطها علاقات مختلفة في حقل دلالي واحد من: الترادف، الاشتراك، تضاد، الجزء و الكل.....

الخـاتمـة

إن عملية دراسة المعنى في الدراسات النحوية كفيل بالوقوف على خصائص لغة الضاد، على الرغم تعدد المناهج المقترحة والمطبقة في دراستها وذلك باعتماد طريقة الأنماط والأشكال التي سهلت الوصف، وساعدت على استخلاص خصائص وميزات التراكيب النحوية المختلفة، لذلك اقتصرت الدراسة النحوية على أنماط ثلاث للجمل: هي: الجمل الخبرية (اسمية،وفعلية، ومثبتة، ومنفية، ومؤكدة) والجمل الطلبية باختلاف أنواعها وأنماطها وأشكالها انطلاقا من "الأمر" "فالنهي"، "فالنداء، "فالاستفهام...."ثم الجمل الشرطية والجمل ذوات الوظائف فخلصنا إلى النتائج التالية:

1- عدم اتفاق النحاة العرب في تحديد الجملة وأنواعها، نتيجة رؤية أحدهم أنها مرادفة للكلام والآخر نظر نظرة شمولية، أما أنواعها فاقتصرت على الفعلية والاسمية و الشرطية و الظرفية عند الزمخشري، و على الفعلية الو الاسمية عند ابن يعيش،وفعلية واسمية وظرفية عند ابن هشام، وغيرهم.

2- تعدد أنماط الجملة الخبرية من حيث الإثبات حسب طبيعة المسند والمسند إليه.

3-شيوع نسبة تواتر الجمل المثبتة بالفعل أكثر من المنفية الاسمية بسب دلالة الفعل على الحركية أكثر من دلالة الاسمية على الثبات.

4-تنوع الأدوات المؤكدة والنافية مما يعكس شعرية دريد بن الصمة بخاصة و توسع قاموسه بوجه عام، و لذلك فإن استعمال كل أداة على حدة، وتوظيف شاعرية تتداخل فيها الجمل من فعلية و اسمية.

5- وقد نوع الشاعر بين هذه الأنماط المختلفة للجمل الطلبية بين النداء، والأمر،والاستفهام، والنهي بقدر تنوع الأغراض المستفادة منها.

6-اقتصار أساليب الشاعر على الأساليب المعروفة ودون الإكثار من الترجي والاستعطاف بسبب ذلك البناء اللغوي للجملة العربية و الذي يرسم أنفته و عزته وشجاعته، وعرضها بلغة سهلة خاضعة أحيانا إلى التقديم والتأخير، والحذف (التقدير) بحسب تنوع الحالة النفسية

7- أكثر الشاعر من الجمل ذوات الوظائف ليبين قيمة الجمل في السياق الذي ترد فيه و لقد تنوعت بين الحالية،و النعتية، لبيان الوصف، و المفعولية والفاعلية لبيان الفاعل والمفعول على السواء.

8- جملة مقول القول:كثيرا ما كانت صادرة من الشاعر وليس حكاية عنه، إن دل هذا على شيء فإنّما يدل على تنوعها بين الطول والقصر، من جهة، والعمل على ترتيبها ترتيبا عاديا من حيث التقديم والتأخير، وتناسبها مع الأغراض البلاغية كالتأكيد، والتنبيه من جهة أخرى.

وفي بعض الأحيان تكون الإشارة إلى البنيتين في التركيب من خلال: بنية السطح وهو يظهر للقارئ، وبنية العمق من حيث تحديد عناصر التركيب ووحداته ومدى خضوعها للتقديم والتأخير ، (الظاهر والمستتر) والاختلاف في الدلالة الزمنية للأفعال كما في الجمل الشرطية.

9- في وقت كانت الدراسة الدلالية صورة صادقة للمجتمع الجاهلي من خلال ديوان شاعرنا، ليبقى علم الدلالة له مكانته المعتبرة في التحليل وهو يتكامل مع بقية المستويات لإثراء الدراسة اللّغوية، وبخاصة مع نظرية الحقول الدلالية التي تعد نقطة تحول مهم في تاريخ هذا العلم، وبتطبيق هذه النظرية في الديوان اعتمادا على المناهج الحديثة لتحليل دلالات الكلمة:

10-لا يمكن التوصل إلى معرفة الدلالات المختلفة للكلمة الواحدة إلاّ بالاعتماد على سياق ورودها، ومعرفة طبيعة مقامها.

11- شكلت الوحدات الدلالية في الديوان حقولا أساسية انحصرت في : الإنسان والانتماء الاجتماعي والإنسان والواقع، ثم الإنسان والطبيعة،وكان النصيب الأوفر للحقل الخاص بالحياة الاجتماعية لاسيما ما يتعلق بالمجال الدلالي المتعلق بالحرب ونتائجها مما يعكس فروسية الشاعر وشجاعته.

12- انعكس هذا الحقل في خلال الوحدات الدلالية الدالة على البطش والقتل، فكثيرا ما كان ينسبها لنفسه أو لقومه، ولغيره الضعف و الضعة

13- و اتضحت صورة البيئة الصحراوية لحياة الشاعر من خلال الحقل الدال على الطبيعة على الرغم من قلة وحداتها الدلالية، بينما كثرت الوحدات الدلالية الدالة على الحيوانات خاصة الإبل والخيول لأنّها رمز الشّجاعة بل القهر والدّفاع عن النفس.

14- وكثيرا ما انحصرت المجالات الدلالية في سياق الحرب، ولم تخرج القصيدة عن ذلك إلاّ قليلا حين تحدّث عن "الغزل"، متجرعا مرارة أيام الصبا واللّهو، ذارفا دموع الحنين، إلى الماضي عند وقوفه على الأطلال، بعيدا كل البعد عن الخمرة عكس ما نجده عند غيره من الشعراء في العصر الجاهلي.

15- وعلى مستوى العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي الواحد، نلحظ "الترادف" بين كلمات أكثر منها الشاعر خاصة ما يتصل بوسائل الحرب (السيف، المهند، الصقيل...)، وعلاقة التضاد باختلاف اللّفظ لتوضيح المعنى بذكر الشيء وضدّه إلى درجة استعارة وحدات دلالية من الطبيعة وتوظيفها في مجالات مختلفة كالنّسر والسباع للدلالة على القوّة، وصغار الطير كناية عن الضعف.

وختاما نرجو من العلي القدير أن نكون قد أعطينا هذا البحث حقه من الدراسة وأن يكون إسهامنا متواصل الحلقات بحيث يغذي الدراسات اللّغوية الدلالية الحديثة قدر المستطاع، وأن أحظى بتوجيهات السادة المشرفين ولتصويباتهم ولهم منّا فائق الشكر والاحترام والتقدير.

و الله من وراء القصد

1- الأبيات الشعرية الواردة في البحث لدريد بن الصمة (ترتيبا هجائيا حسب القوافي)

الشاهد الشعري		البحر	الشاهد	القصيدة	الصفحة
يا راكـــــبا إما عرضت فبلغن	**أبا غـــالب ، أن فد ثأرنا بغالب**	الطويل	1	1	
قتلنا بعبد الله خـــــــير لداته	ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب	الطويل	2	1	
و أبلغ نميرا إن مـــــررت بدارها	على نأيها فأي مولى وطالـــــب	الطويل	3	1	
وعبسا قتلنـــــــاهم بحر بلادهم	بمقتل عبد الله يوم الذنـــــائب	الطويل	4	1	
جعلنا بني بدر وشمـــــخا ومازنا	لنا غرضا يزحمنهم بالمنـــــاكب	الطويل	5	1	
فلليوم سميتم فزارة فأصبـــــروا	لوقع القنا تترون نزو الجنـــــادب	الطويل	6	1	
فإن تدبروا يأخذنكم في ظهوركم	و إن تقبلوا يأخذنكم بالتـــــرائب	الطويل	7	1	
و إن تسهلوا للخيل تسهل عليكم	بطعن كإيزاع المخاض الصـــوارب	الطويل	8	1	
إذا أحزنوا تغشى الجبال رجالنا	كما استوفزت فدر الوعول الفراهب	الطويل	9	1	
تكر عليهم رجلتي وفوارسي	و اكره فيهم صعدتي غير ناكـــب	الطويل	10	1	
و مرة قد أخرجنهم فتركنهم	يروغون بالصلعاء روغ الثعالـــب	الطويل	11	1	
و أشجع قد ادركنهم فتركنهم	يخافون خطف الطير من كل جانب	الطويل	12	1	
و ثعلبة الخنثى تركنا شريدهم	تعلة لاه في البلاد و لاعـــــــب	الطويل	13	1	
فليت قبورا بالمخاضة أخبرت	فتخبر عنا الخضر خضر محارب	الطويل	15	1	
رد سناهم بالخيل حتى تملأت	عوافي الضباع و الذئاب السواغب	الطويل	16	1	
ذريني أطوف في البلاد لعلني	ألاقي بإثر ثلة من محـــــــارب	الطويل	17	1	
تمنيتني قيس بن ســـــعد سفاهة	وأنت امرؤ لا تحويك المقـــانب	الطويل	01	02	
وأنت امرؤ جعد القـــفا متعكس	من الأقط الحولي شبعان كانـــب	الطويل	02	02	
إذا انتسبوا لم يعـــرفوا غير ثعلب	إليهم ومن شر السباع الثعـــــلب	الطويل	03	02	
هل بالحـــوادث والأيام من عجب	أم بابن جدعان عبد الله من كلـــب	البسيط	01	03	
اذا لقـــــيت بني حرب واخوتهم	لا يأكلون ، عطين الجلد والأهـــب	البسيط	03	03	
لا ينكـــلون ولا تشوي رماحهم	من الكماة ذوي الأبدان والجبـــب	البسيط	04	03	
فاقعد بطينا مع الأقـــوام ما قعدوا	وان غزوت فلا تبعد من النصـــب	البسيط	05	03	
فلو ثقفتك وسط القـــوم ترصدني	اذا ، تلبس منك العرض بالحقـــب	البسيط	06	03	
فلليوم ســـمـــــــيتم فزارة فاصبروا	لوقع القنا تترون نزو الجنـــــادب	البسيط	07	03	

فان تدبروا يأخذنكم في ظهوركم	وان تقبلوا يأخذنكم بالتـــــرائب	البسيط	08	03
وان تسهلوا للخيل تسهـــل عليكم	بطعن كايزاع المخاض الضـــوارب	البسيط	09	03
اذا أحزنوا تغـــــش الجبال رجالنا	كما استوفزت فدر الوعول القراهب	البسيط	10	03
تكر عليهم رجلتي وفـــــــوارسي	وأكـــــره فيهم صعدتي غير ناكب	البسيط	11	03
ومرة قد أخرجنـــــــهم فتركنهم	يروغون بالصـــــلعاء روغ الثعالب	البسيط	12	03
وأشجع قد أدركنهم فتركنـــــهم	يخافون خطف الطير من كل جانب	البسيط	13	03
وثعلبة الخنثى تركنا شـــــــريدهم	تعلة لاه في البـــــــــلاد ولاعب	البسيط	14	03
ولولا جنان اللـــــيل أدرك ركضنا	بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب	البسيط	15	03
فليت قبورا بالمـــــــــخاضة أخبرت	فتخبر عنا الخضر خضـــــر محارب	البسيط	16	03
رد سناهم بالخيل حتى تمـــــــلأت	عوافي الضباع والذئاب السواغب	البسيط	17	03
ذريني أطوف في البلاد لعـــــــلني	ألاقي بإثر ثلة من محـــــــــارب	البسيط	18	03
إليك ابن جدعان أعمـــــــــلتها	مخففة للسرى والنـــــــــصب	المتقارب	01	04
فلا خفض حتى تلاقى امـــــــرأ	جواد الرضا حليم الغضـــــــب	المتقارب	02	04
وجلدا إذا الحرب مـــــــــرت به	يعين عليها بجزل الحطـــــــــب	المتقارب	03	04
سوى ملك شـــــــــامخ ملكه	له البحر يجري وعين الذهـــــب	المتقارب	05	04
حيوا تما ضر واربعوا صـــــحبي	وقفوا فان وقوفكم حســـــبي	الكامل	01	05
أخناس قد هام الفـــــؤاد بكم	وأصابه تبل مـــــــــن الحب	الكامل	02	05
ما ان رأيت ولا سمـــــــعت به	كاليوم طالي أينـــــــق جرب	الكامل	03	05
متبـــــــذلا تبـــدو محـــــاسنه	يضع الهناء مواضع النقـــــــب	الكامل	04	05
متحســـــرا نضـــــح الهناء به	نضح العبير بريطة العصـــــــب	الكامل	05	05
فسليـــــهم عـــــني خناس إذا	عض الجميع الخطب ما خطـــبي	الكامل	06	05
وما سمعت بصـــــقر ظل يرصده	من قبل هذا بجنب المرج من خرب	الكامل	07	05
دعوت الحي نصرا فاستـــــهلوا	بشبان ذوي كرم وشيـــــــــب	الوافر	01	06
على جرد كأمثال السعـــــالي	ورجل مثل أهمية الكثيـــــــب	الوافر	02	06
فكم غادرنا من كاب صـــريع	يمج نجيع جائفة ذنـــــــــوب	الوافر	04	06
وتلكم عادة لبـــــــني رباب	إذا ما كان موت من قريـــــب	الوافر	05	06
فأجلوا والسوام لنا مبـــــاح	وكل كريمة خو عـــــــــروب	الوافر	06	06
تعللت بالشطاء إذ بان صاحبي	وكل امرئ قد بان إذ بان صاحبه	الطويل	01	07
كأني وبزي فوق فتخاء لـــقوة	لهما ناهض في وكرها لا تجـــانبه	الطويل	02	07

فباتت عليه ينفض الطل ريشها	تراقب ليلا ما تغور كواكبـــــه	الطويل	03	07
فلما تجلى الليل عنها أسفرت	تنفض حسري عن أحص مناكبه	الطويل	04	07
رأت ثعلبا من حرة فهوت له	إلى حرة والموت عجـــلان كاربه	الطويل	05	07
فخر قتيلا واستمـــر بسحره	وبالقلب يدمى أنفه وتر ائبـــــه	الطويل	06	07
أقر العين أن عصبـــت يداها	وما إن يعصبان على خضـــــاب	الوافر	01	08
فأبقاهن أن لهن جـــــــدا	و واقية كواقية الكـــــــــلاب	الوافر	02	08
ويوم شباك الدوم دانت لديننا	قضاعة لو ينجي الذليل التحـــوب	الطويل	01	09
أقيم لهم بالقاع قاع بلا كث	الى ذئب الجزلاء يوم عصبـــــصب	الطويل	02	09
أغرنا بصارات و رقد وطرقت	بنا يوم لاقى أهلها البوس عليـــــب	الطويل	01	10
مدحت يزيد بن عبد المدان	فأكرم به من فتى ممتـــــــــدح	المتقارب	01	12
إذا المدح زان فتى معـــشـــر	فان يزيد يزين المـــــــــدح	المتقارب	02	12
حللت به دون أصـــحـــابه	فأورى زنادي لما قـــــــدح	المتقارب	03	12
ورد النساء بأطـــــهـــارها	ولو كان غير يزيد فضـــــــح	المتقارب	04	12
وفك الرجل وكل امـــرئ	اذا أصلح الله يوما صـــــــلح	المتقارب	05	12
رأيت أبا النضر في مذجح	بمترلة الفجر حين اتضـــــــح	المتقارب	09	12
إذا قارعوا عنه لم يقـــرعوا	وان قدموه لكبش نطـــــــح	المتقارب	10	12
وان حضر الناس لم يخزهم	وان وازنوه بقرن رجـــــــح	المتقارب	11	12
لعمرك ما كليب حين دلى	بحبل كلبه فيمن يميـــــــــح	الوافر	01	13
بأعظم من بني سفيان بغيا	وكل عدوهم منهم مريـــــح	الوافر	02	13
أرث جديد الحبل من أم مـــعـــــبد	بعاقبة وأخلفـــــت كل مـــــوعد	الطويل	01	15
وبانت و لم أحمـــــــد إليك نـــواها	و لم ترج فينا ردة اليـــــوم أو غد	الطويل	02	15
وكل تبـــــاريح المحب لقـــــيته	سوى أنني لم ألق حتفي بمرصـــــد	الطويل	04	15
وأني لم أهلك خفاتا و لم أمـــــــت	خفاتا ، وكلا ظنه بي عـــــــودي	الطويل	05	15
كأن حمول الحي إذ تلع الضـــــحى	بنا صفة الشجنـــــاء عصبة مـــذود	الطويل	06	15
أو الأثأب العم المخرم ســـــــوقه	بشابة ، لم يخبط و لم يتعضـــــــد	الطويل	07	15
أعاذل مهلا بعض لومك واقصدي	وان كان علم الغيب عندك فارشدي	الطويل	08	15
			09	15
أعاذلتي كل امرئ وابن أمـــــــه	متاع كزاد الراكب المتـــــــــزود	الطويل	10	15
أعاذل ان الرزء في مثل خـــــالد	ولا رزء فيما أهلك المـــــــرء عن يد	الطويل		

وقلت لعارض وأصحاب عـــارض	ورهط بني السوداء والقوم شـــــهدي	الطويل	11	15
علانية : ظنوا بألف مدجـــــــج	سراهم في الفـــــــــارسي المسرد	الطويل	12	15
وقلت لهم : إن الأحاليف أصبحت	مطنبة بين الستار ، فثـــــــــهمد	الطويل	13	15
ولما رأيت الخيل قبـــــــلا كأنها	جراد ، يباري وجهة الريح مغتـــــدي	الطويل	15	15
أمرتهم أمري بمنعرج اللـــــــوى	فلم يستبينوا الرشد إلا في ضحى الغد	الطويل	16	15
فلما عصوني كنت منهم و قد أرى	غوايتهم وأنني غير مهتـــــــــدي	الطويل	17	15
وهل أنا من غزية إن غـــــــوى	غويت وان ترشد غزية أرشـــــــد	الطويل	18	15
دعاني أخي والخيل بيني وبيـــــنه	فلما دعاني لم يجدني بقعـــــــــدد	الطويل	19	15
أخي أرضعتني أمه بلبـــــــــانها	بثدي صفاء بيننا لم يجـــــــــــدد	الطويل	20	15
فجئت إليه والرماح تنـــــــوشه	كوقع الصياصي في النسيج الممـــدد	الطويل	21	15
وكنت كذات البو ريعت فأقبلت	إلى جلد من مسك سقب مقـــــدد	الطويل	22	15
فطاعنت عنه الخيل حتى تنهنهت	و حتى علاني حالك اللون اســـــود	الطويل	23	15
فما رمت حتى خرقتني رماحهم	وغودرت أكبو في القنا المتقصـــــد	الطويل	24	15
قتال امرئ أسى أخاه بنفـــــسه	ويعلم أن المرء غير مخـــــــــلد	الطويل	25	15
تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارسا	فقلت : أعبد الله ذلكم الـــــردي	الطويل	26	15
فان يك عبد الله خلى مكـــــانه	فما كان وقافا ولا طائش اليـــــد	الطويل	27	15
ولا برما اذا الرياح تنـــــاوحت	برطب العضاه والهشيم المعضـــــد	الطويل	28	15
كميش الإزار خارج نصف ساقه	صبور على العزاء ، طلاع أنجـــــد	الطويل	30	15
تراه خميص البطن و الزاد حاضر	عتيد و يغدوا في القميـــــص المقدد	الطويل	33	15
و إن مسه الإقواء و الجهد زاده	سماحا و إتلافا لما كان في اليـــــد	الطويل	34	15
رئيس حروب لا يزال ربيـــــئة	مشيحا على محقوقف الصلب ملبد	الطويل	37	15
و غارة بين اليوم و الأمس فلتة	تداركتها ركضا بسيد عمـــــرد	الطويل	38	15
وهون وجدي إنني لم أقل لـــــه	كذبت و لم أبخل بما ملكت يدي	الطويل	43	15
وخيل كأسراب القطا قد وزعتها	على هيكل نهد الجزارة مرمـــــــد	الطويل	08	17
سوابقها يخرجن من متنصـــــف	خروج القواري الخضر من سبل الرعد	الطويل	09	17
قليل البتات غير قوس وأسهـــم	وأبيض قصال الضربية محتـــــــد	الطويل	14	17
يا خالدا ، خالد الأيسار والنـــادي	وخالد الريح إذ هبت بصـــــــراد	البسيط	01	18
وخالد القول والفعل العيـــــش به	وخالد الحرب إذ عصـــــت بأوراد	البسيط	02	18
وخالد الركب إذ جد السفار بهـــم	وخالد الحمى لما ضن بالـــــــزاد	البسيط	03	18

أعـــاذل إنـــما أفـــنى شـــبابي	ركوبي في الصريخ إلى المنـــــادى	الوافر	01	19
مع الفتيان حـــتى كل جســـــمي	وأقرح عاتقي حمل النجـــــــاد	الوافر	02	19
أعاذل عـــــدتي بدني ورمحـــــي	وكل مقلص شكس القيـــــــاد	الوافر	04	19
ويبقى بعد حلـــم القـــوم حلمي	ويفنى قبل زاد القـــــــوم زادي	الوافر	05	19
فويح ابن أكـــــــمة ماذا يريـــد	من المرعـــــــش الذاهب الأدرد	المتقارب	01	20
فأقسم لو أن بي قـــــــــوة	لولت فرائصه ترعـــــــــد	المتقارب	02	20
ويا لهف نفسي ألا تكـــــــون	معي قوة الشارخ الأمـــــــرد	المتقارب	03	20
تقول : ألا تبكي أخاك ، وقد أرى	مكان البكا ، لكن بنيـــت على الصبر	الطويل	01	22
فقلت : أعبد الله أبكي أم الـــذي	له الجدث الأعلى قتيـــــل أبي بكر	الطويل	02	22
وعبد يغوث تحجل الطير حـــوله	وعز المصاب جثو قبـــــــر على قبر	الطويل	03	22
أبى القتل إلا آل صمة انهـــــــم	أبوا غيره والقدر يجري إلى القـــدر	الطويل	04	22
فانا للحم السيف غير نكـــــيرة	ونلحمه حينا وليـــــس بذي نكر	الطويل	06	22
يغار علينا واترين فيشتـــــــفى	بنا إن أصبنا أو نغـــــير على وتر	الطويل	07	22
بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة	فما ينقضي إلا ونحن على شـــطر	الطويل	08	22
أصبحت أقذف أهداف المـــنون كما	يرمي الدريئة أدنى فوقه الـــــوتر	البسيط	01	23
في منصف من مدى تسعين من مئة	كرمية الكاعب العذراء بالحـــــجر	البسيط	02	23
كأنني خرب جزت قـــــــوادمه	أو جثة من بغاث في يدي هصـــــر	البسيط	04	23
يمضونومة لست أقضيها وان متعتـــوما	مضى قبل من شأوى ومن عمـــــري	البسيط	06	23
ان السنين اذا قاربن من مـــــئة	لوين مرة أحوالي على مـــــــرر	البسيط	08	23
فان الرزء يوم وقفت أدعـــو	فلم يسمع معاوية ، بن عمـــرو	الوافر	06	25
رأيت مكانه فعطـــفت زورا	وأي مكان زور يا بن بكـــــر	الوافر	07	25
ولو أسمعته لأتى حثـــــيثا	سريع السعي أو لأتاك يجـــــري	الوافر	10	25
وغز علي هلكك يا بن عمر	ومالي عنك من عزم وصبـــــر	الوافر	14	25
فاني على رغم الـــعدو لـــنازل	بحيث التقى عيط وبيـــض بني بدر	الطويل	01	26
أيا حكم السوءات لا تهج واضطجع	فهل أنت إن هاجيت إلا من الخضـــر	الطويل	02	26
وهل أنت الا بيضة مـــات فرخها	ثوت في سلوخ الطير في بلد قفـــر	الطويل	03	26
حواها بغاث شر طير علمـــــتها	وسلاء ليست من عقاب ولا نســر	الطويل	04	26
رددنا الحي من أسد بضـــــرب	وطعن يترك الأبطـــــــال زورا	الوافر	01	28

تركنا منهم سبعين صـــــــرعى	ببسيان وأبرأنا الصـــــــــدرا	الوافر	02	28
هل مثل قلبك في الأهواء مــعذور	والشيب بعد شباب المرء مقـــــدور	البسيط	01	29
وجناء لا يسأم الايضاع راكبــها	اذا السراب اكتساه الحزن والقـــور	البسيط	05	29
يا آل سفيان ما بالي وبالـــكم	أنتم كثير وفي الأحلام عصفـــور	البسيط	07	29
اذا غلبتم صديقا تبطشـــون به	كما ، تهدم في الماء الجمـــــاهير	البسيط	08	29
			09	29
وأنتم معشر في عرقكم شنـــج	بزخ الظهور وفي الأستـــــاه تأخير	البسيط	10	29
يا آل سفيان اني قد شهدتكــم	أيام أمكم حمـــــراء مئشير	البسيط	11	29
هلا نهيتم أخاكم عن سفاهــته	تشربون وغاوى الخـــمر مزجور	البسيط	12	29
لن تسبقوني ولو أمهلتكم شرفا	عقبى اذا أبطا الفجح المحـــــامير	البسيط	13	29
لقد أروع سوام الحي ضاحيــة	بالجرد يركضـــها الشعث المغاوير	البسيط	14	29
يحملن كل هجان صارم ذكــر	وتحتهم شزب قب محاضـــــير	البسيط	15	29
الى الصراخ وسربالي مضاعــفة	كأنها مفرط بالســـــي ممــطور	البسيط	17	29
منتطقا بحسام غير منقضـــم	غضب المضـــارب فيه السم مذرور	البسيط		
فأبلغ سليما وألفافـــها	وقد يعطف النســب الأكبر	المتقارب	03	30
بأني ثأرت بإخوانــكم	وكنت كأني بها مخـــــفر	المتقارب	04	30
صبحنا فزارة سمرالقــنا	فمهلا فزارة لا تضجـــروا	المتقارب	05	30
وأبلغ لديك بني مــازن	فكيف الوعيد و لم تقـــرروا	المتقارب	06	30
وشيب رأسي قبل حين مشيبه	بكاؤك عبد الله والقلب طائر	الطويل	02	32
اذا أنا حاذرت المنية بعده	فلا والت نفس عليها أحاذر	الطويل	03	32
لمن طلل بذات الخـــمس أمسي	عفا بين العقيق فبطن ضـــرس	الوافر	01	34
أشبهها غمامة يـــوم دجـــــن	تلألأ برقها أو ضوء شمـــــس	الوافر	02	34
وقاك الله يا بنة آل عـــــمر و	من الفتيان أمثالي ونـــفســـي	الوافر	04	34
فلا تلدي ولا ينكحك مثــلي	اذا ما ليلة طرقت بنحـــــــس	الوافر	05	34
بأني لاأبيت بغير لحـــــــم	وأبدأ بالأرامل حين أمســـي	الوافر	08	34
وأني لايهر الضيف كـــلـبي	ولا جاري يبيت خبيث نفــسي	الوافر	09	34
وتزعم أنني شيخ كبـــــير	وهل أخبرته أني ابن أمـــــس	الوافر	10	34
دفعت إلى المفيض إذا استقــلوا	على الركبات مطلع شمـــــــس	الوافر	11	34
و إن أكدى فتامكة تـــؤدي	و إن أربى فإني غير نكـــــس	الوافر	12	34

أميم أجدي عافي الرزؤ و أجشمي	و شدي على رزء ضلوعك و ابأسي	الطويل	1	35
حرام عليها أن ترى في حيـــاتها	كمثل أبي جعد فعودي أو أجـلسي	الطويل	2	35
أعف و أجدي نائلا لعشيـــرة	و أكرم مخلود لدى كل مجلـــس	الطويل	3	35
و ألين منه صفحة لعشيـــــرة	و خيرا أبا ضيف و خيرا لمجلـــس	الطويل	4	35
تقول هلال خارج من غمـــامة	إذا جاء يجري في شليل و قونـــس	الطويل	5	35
و ليس بمكباب إذا الليل جـــنه	نؤوم إذا ما أدلجوا في المعـــــرس	الطويل	7	35
سليم بن منصور ألما تخبـــــروا	بما كان من حربي كليب و داحس	الطويل	1	36
و ما كان في حرب اليحابر من دم	مباح و جدع مؤلم للمعاطـــس	الطويل	2	36
و ما كان في حرب سليم و قبلهم	بحرب بعاث من هلاك الفـوارس	الطويل	3	36
فكفوا خفافا عن سفاهة رأيـــه	و صاحبه العبـــاس قبل الدهارس	الطويل	5	36
و إذا فأنتم مثل من كان قبلـكم	و من يعقل الأمثال غـير الأكايس؟	الطويل	6	36
أعبد الله إن سبتك عـــــرسي	تساقط بعض لحمي قبل بعـــض	الوافر	1	38
إذا عرس امرئ شتمت أخـــاه	فليس فؤاد شائنه بحمـــــض	الوافر	2	38
معاذ الله أن يشتمن رهـــــطي	و أن يملكن إبرامي و نقضـــي	الوافر	3	38
قتلنا بعبد الله خير لـــــدات	و خير شباب الناس لو ضم اجمـعا	الطويل	1	40
يا ليتني فيها جـــــذع		م.الرجز	1	42
اخب فيها و أضـــــع		م.الرجز	2	42
أقود وطفاء الزمـــــع		م.الرجز	3	42
كأنها شاة صـــــدع		م.الرجز	4	42
جاشت إلي النفس في يوم الفزع		الرجز	1	43
لا تكثري ما أنا بالنكس الورع		الرجز	2	43
أبا دفافة من للخيل إذا طـــردت؟	فاضطرها الطعن في وعث و إرجاف	البسيط	1	44
يا فراس الخيل في الهيجاء إذ شغلت	كلتا اليدين كروارا غير وقـــاف	البسيط	2	44
ما إن رأيت و لا سمعت بمثـــله	حامي الظعينة فارسا لم يقتـــل	الكامل	1	46
يا ليت شعري من أبوه و أمـــه؟	يا صاح من يك مثله لا يجهـــل	الكامل	6	46
أعاذل كم من نار حرب غشيتـها	و كم لي من يوم أغر محـــجل	الطويل	1	47
و عن تسألي الأقوام عني فإنـــي	لمشترك مالي فدونك فاســـألي	الطويل	2	47
و إني لعف عن مطاعم تتقـــى	و مكرم نفسي عن دنيات مأكـــل	الطويل	3	47

بني الديان ردوا مالي جاري	و أسرى في كبولهم الثقـــال	المتقارب	1	49
و ردوا السبي إن شئتم بمن	و عن شئتم مفـــــاداة بمال	المتقارب	2	49
فأنتم أهل عائدة و فضـــل	و أيد في مواهبكم طـــــوال	المتقارب	3	49
متى ما تمنعوا شيئا فليست	حبائل أخذه غير الســـــؤال	المتقارب	4	49
و حربكم بني الديان حرب	يغض المرء منها بالـــــزلال	المتقارب	5	49
و جارتكم بني الديان بسل	و جاركم يعد مع العيـــــال	المتقارب	6	49
غشيت برابغ طللا محيـــــــلا	أبت آياته ألا تحـــــــــولا	الوافر	1	51
تعفت غير سفع ما ثـــــــلاث	يطير سواده سملا جفـــــولا	الوافر	2	51
وقفت بها سراة اليوم صبـــحي	أكفكف دمع عيني أن يســـلا	الوافر	6	51
ألا أبلغ وشاة النـــــــاس أني	أكون لهم على نفســـي دليلا	الوافر	7	51
بأني قد تركت وصال هنـــــد	وبدل ودها عنـــدي ذهـــــولا	الوافر	8	51
و أعفوا عن سفيههم و أرضى	مقالة من أرى منهـــــــم خليلا	الوافر	14	51
و نحن معاشر خرجوا ملوكـــا	تفك عن المكبـــــــــلة الكبولا	الوافر	16	51
متى تات نادينا تجـــــــــدنا	جحاجحة خضارمة كـــــهولا	الوافر	17	51
و شبانا إذا فزعوا تغشـــــوا	سوابغ يسحبون لها ذيـــــــولا	الوافر	18	51
أمن ذكر سلمى ماء عينك يهـــــمل؟	كما انهمل خرز من شعيب مشلشل	الطويل	1	52
و ماذا نرجى بالسلامة بعـــــــدها	نأت حقب و أبيـــــض منك المرجل	الطويل	2	52
له كدية أعيت على كـــــل قابض	ولو كان منهم حارشان و حابـــــل	الطويل	2	53
ظللت أراعي الشمس لـــولا ملالتي	تزلع جلدي عنده و هو قائـــــــــل	الطويل	3	53
فإن تنج يدمى عارضاك فإننـــــا	تركنا بينك للصباع و للرخـــــــــم	الطويل	1	58
متى ما تدع قومك أدع قومي	و حولي من بني جشم فئـــــــــام	الوافر	1	60
لعمرك ما آسى حراض ابن امـــه	على النصف من شطر الكلاءة قائـــم	الطويل	1	61
فأمكن حد السيف مرجع خصمه	و كر يساوي الخطو و الشخص قائم	الطويل	5	61
فقال له: عد تشف نفسا و لا تكن	على ظنة منها و للحزم لائـــــــم	الطويل	7	61
فقلده لما تبين شخـــــــــصه	بضربة ثأر لم تخنها العزائـــــــم	الطويل	8	61
فماتا صريعي غرة، و لمن ســـعى	إلى الموت لم تنظم عليه التمـــــائم	الطويل	9	61
أبلغ نعيما و اوفى إن لقيتـــــها	إن لم يكن كان في سمعيهما صمـــــم	البسيط	1	62
فما أخي بأخي سوء فينقـــــصه	إذا تقارب بابن الصادر القســـــم	البسيط	2	62

و لن يزال شهابا يستـــضاء بـــه	يهدي المقانب ما لم تهلك الصمـــــم	البسيط	3	62
أتوعدني ودونك برق شعر	ودوني بطن شمظة فالفيأم	الوافر	1	63
يا بني الحارث أنتم معـــــــشر	زندكم وار، و في الحرب بهـــــم	الرمل	1	64
لست للصمة إن لم آتكـــــــم	بالخناذيذ تبارى في اللجـــــــم	الرمل	4	64
متى كان الملوك لكم قطـــــينا	علي ولاية صماء مـــــــــــني	الوافر	1	65

2- فهرس الأبيات الشعرية الواردة في البحث لغير دريد

	الشاهد الشعري		اسم الشاعر	ورودها	
				الفصل	الصفحة
1	لا تحسبوا نأيكم عنا يغيـــــرنا	إن طالما غير النأي المحبيـــــنا	ابن زيدون		
2	لعمري و ما عمري علي بهيـــن	لقد نطقت بطلا علي الأقارع			
3	لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى	و أسيافنا يقطرن من نجدة دم	حسان بن ثابت		
4	ولدنا بني العنقاء و ابن محـــرق	فأكرم بنا خالا و اكرم بنا بنما	حسان بن ثابت		
5	يا ويح قلبي من دواعي الهـــوا	إذ رحل الجيران عنـــــد الغروب	الخليل بن أحمد الأسدي		
6	أتبعتهم طرفي وقد أزمعـــــوا	ودمع عيني كفيض الغـــــــروب			
7	كانوا و فيهم طفلة حـــــرة	تفتروا مثل أقاحي الغـــــــروب			
8	إن الفتى لفتى المكارم و العلى	ليس الفتى بمغمـــــــلج الصبيان	عبد الرحمن بن حسان		
9	إذا عاش الفتى ماتين تماما	فقد ذهب الشبـــــــابة و الفتاء			
10	و من إن أرى الدهر في صرفه	يغـــادر عن شـــــــارخ أو يفن	الأعشى		
11	فلا تصرمي الشيخان يا حمز إنهم	هم يعصمون الناس في اليوم ذي الوغى			
12	لخولة اطلال ببرقة ثهـــــــــمد	تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد	طرفة بن العبد		
13	عليك نفسك هذبها فمن ملكت	زمامه النفس عاش الدهر مذموما			
14	قفا نبك من ذكرى حبيب و مترل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل	امرئ القيس		
15	تنبهوا و استفيقوا أيها العرب	فقد طمى الحطب حتى غاصت الركب			
16	تلك الطبيعة قف بنا يا ساري	حتى اريك بديع صنع الباري	أحمد شوقي		
17	لا تشتر العبد إلا و العصا معه	إن العبيد لأنجاس مناكيـــــد	أبو الطيب المتنبي		

18	و لا تحسداني بارك الله فيكما	من الأرض ذات ان تفسح لي	مالك بن الريب
19	يا عام لا تقرب مساكننـــــا	فنحن هنا ضيـــــــــوف	نازك الملائكة
20	و لست بحلال التـــلاع مخافة	و لكن متى استرفد القـــوم ارفد	طرفة بن العبد
21	أيان نؤمنك تامن غيرنا و إذا	لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا	
22	خليلي أن تأتياني تأتيـــــــا	أخا غير ما يرضيكما لا يحاول	
23	بنى لي الشيخان مـــن آل دار	يرى عنـــــد المجـــــرة عاليا	
24	عجائز يطلب شيئا ذاهبا		
25	يخضبن بالحناء شيبا شائبا		
26	يقلن كن مرة شبائيـــــا		
27	و شيب أصداغي الهموم الهمـــــم	و ليلة ليلا و يوم أيـــــوم	رؤبة
28	بينما نحن من بلاكث بالقـــــــا	ع صراعا و العيس تهوي هويا	كثير عزة
	خطرت خطرة على القلب من ذك	راك وهنا فما استطعت مضيا	
29	أرب يبول الثعلبان بـــــــــرأسه	لقد ذل من بالت عليه الثعالب	

3- فهرست الآيات و السور الواردة في البحث

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	ورودها في البحث	
				الصفحة	الفصل
1	قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن	14	**الحجرات**		

	قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ...				
2	وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ...	91	النحل		
3	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ باللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ	136	النساء		
4	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا.	01	الأحزاب		
5	يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا.	12	مريم		
6	كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ.	19	العلق		
7	وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.	104	آل عمران		
8	لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا.	07	الطلاق		
9	قَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.....	23	الإسراء		
10	إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.	109	المؤمنون		
11	فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ .	19	النمل		
12	.... قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.	258	البقرة		
13	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ .	282	البقرة		
14	..... وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ	187	البقرة		
15	إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.	40	فصلت		
16	وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.	13	الملك		
17	.... رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا	286	البقرة		
18	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ.	101	المائدة		
19	لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ.	66	التوبة		
20	....إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ..	40	التوبة		
21	فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ.	18	محمد		
22	وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا.	112	النساء		

23	وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا.	100	النساء		
24	إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ.	19	الأنفال		
25	لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا.	123	النساء		
26	الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ.	197	البقرة		
27	وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ.	132	الأعراف		
28	أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ	78	النساء		
29	عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا.	08	الإسراء		
30	مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ.	20	الشورى		
31	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.	67	المائدة		
32	الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْض إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ.	73	الأنفال		
33	إِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.	17	الأنعام		
34	وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ.	36	الروم		
35	قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.	31	آل عمران		
36	وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا.	13	الجن		
37	وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا.	39	الكهف		
38	إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.	271	البقرة		
39	وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا.	38	النساء		
40	ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.	28	التوبة		
41	لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ	172	النساء		

	وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا.				
42	وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ.	20	يس		
43	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا.	30	مريم		
44	قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.	119	المائدة		
45	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ.	144	آل عمران		
46	وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ.	16	يوسف		
47	إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا.	24	الكهف		
48	أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ.	36	الزمر		
49	وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ.	36	الروم		
50	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ.	01	الكوثر		
51	خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.	03	النحل		
52	فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.	190	الأعراف		
53	فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.	36	آل عمران		
54	فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ.	24	البقرة		
55	وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ.	76	الواقعة		
56	قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى.	14	الأعلى		
57	فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ.	27	المؤمنون		
58	تَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ.	52	المائدة		
59	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ.	10	الصف		
60	يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.	3/2/1	يس		
61	وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ.	57	الأنبياء		
62	إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ.....فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ.	1	النصر		
63	لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ	21	الحشر		

	خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ...				
64	اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.	42	الزمر		
65	وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا.	23	الإسراء		
66	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ	111	التوبة		
67	... وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ	102	البقرة		
68	وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لاَفْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ.	54	يونس		
69	...وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا.	50	الأحزاب		
70	وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ.	28	يونس		
71	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.	120	النحل		
72	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ.	72	المائدة		
73	إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ.	03	الكوثر		
74	أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.	12	يوسف		
75	وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ	56	الأعراف		
76	قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ...	77	يوسف		
77	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ	54	الروم		
78	وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ	68	النحل		
79	سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ	177	الأعراف		
80	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	35	النور		
81	وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ	19	النساء		

قائمة المراجع و المصادر
4: المعتمدة في البحث

1 **القرآن الكريم** على رواية ورش عن ناقع – مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف سنة 2001،

2 **المصدر** : ديوان دريد بن الصمة الجشمي : جمعه و حققه و شرحه محمد خير البقاعي، تقديم الدكتور شاكر الفحام منشورات دار قتيبة 1401 هـ

3 **الجرجاني عبد القاهر** : ,بيروت – لبنان- ط1- 1994/ سلسلة الأنيس - دلائل الإعجاز – دار المعرفة ,

4 **ابراهيم أنيس** : من أسرار العربية – مطبعة الأنجلو مصرية- ط1 القاهرة 1972.

5 **إحسان النص**: إختيارات من كتاب الأغاني للأصفهاني – العصر الجاهلي – مؤسسة الرسالة – بيروت- ط3- 1985

6 **أحمد بن فارس**: ـــ مقاييس اللغة –اعتنى به محمد عوض مرعب – دار الإحياء – بيروت – لبنان – ط1 – 2001،

7 ـــ الصاحبي في فقه اللغة تقديم مصطفى الشويمي –مؤسسة أبدران للطباعة – بيروت –1964،

8 **أحمد محمد قدور** : مبادئ اللسانيات – دار الفكر – بيروت – لبنان- 1996،

9 **أحمد محمود نخلة**: مدخل إلى دراسة الجملة العربية – دار النهضة للطباعة و النشر – بيروت – لبنان- 1988،

10 **أحمد مختار عمر** : علم الدلالة بين النظر و التطبيق- عالم الكتب – القاهرة – مصر ،

11 **ابن الأثير ضياء الدين**: المثل السائر – مكتبة النهضة – مصر (ج1، دت)

12 **البستاني أكرم** : المنجد في اللغة و الإعلام – دار المشرق – بيروت – ط 35. 1996.

13 **الجطلاوي الهادي** : قضايا اللغة في كتب التفسير – دار محمد علي للطباعة – 1998،

14 **الخليل بن أحمد** : معجم مصطلحات النحو (تحقيق جورج مونري)- إصدارات لبنان – 1990،

15 **الداية فايز** : علم الدلالة العربي بين النظر و التطبيق دراسة تاريخية تأصيلية- ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر،1988.

16 **الراجحي عبده :** فقه اللغة – دار النهضة العربية – بيروت – لبنان،

17 **الرضي الاستربادي:** شرح الكافية – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط2- 1979،

18 **الزبيدي :** تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي بشر- دار الفكر للطباعة- بيروت – 1994،

19 **الزجاجي أبو القاسم:** الجمل في النحو-تحيقيق د. علي توفيق، مؤسسة الرسالة دار الأمل- ط2- 1985،

20 **الزمخشري جار الله:** أساس البلاغة -تقديم محمد احمد قاسم-المكتبة العصري – صيدا – بيروت .

21 **السكاكي أبو يعقوب :** مفتاح العلوم -تحقيق علي نعيم زرزور – دار الكتب – بيروت- ط1- 1983،

22 **السيوطي جلال الدين:** ـــالأشباه و النظائرفي النحو- تحقيق عبج العالي سالم مكرم – مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان، 1985.

23 ـــ المزهر في علوم اللغة – تحقيق محمد جياد المولى- المكتبة العصرية- بيروت- 1987.

24 **العسكري أبو هلال :** الفروق في اللغة -دار الكتب العلمية – ط1.

25 **الغلاييني مصطفى:** جامع الدروس العربية – المكتبة التوفيقية – القاهرة – مصر .

26 **الكراعين أحمد نعيم:** علم الدلالة بين التظرية و التطبيق- المؤسسة الجامعية – بيروت- 1993.

27 **أولمان ستفن :** دور الكلمة في اللغة – ترجمة كمال بشر – دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة.

28 **إيميل بديع يعقوب :** موسوعة النحو و الصرف – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان 1986،

29 **بوحوش رابح** البنية اللغوية لبردة البوصيري – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر،

30 **بيار جارو:** علم الدلالة – ترجمة أنطوان أبو زيد – عويدات بيروت- لبنان،

31 **ابن جني :** الخصائص – تحقيق محمد علي النجار – دار الهدى – بيروت- لبنان،

32 **دراقي زبير:** محاضرات في فقه اللغة – ديوان المطبوعات الجامعية – ط1994،

33 **زكي حسام الدين :** التحليل الدلالي، إجراءاته و مناهجه -دار غريب – القاهرة – 2000

34 **سيبويه :** الكتاب – دار الجيل – بيروت – لبنان/منشورات الإعلامي – بيروت -ط2- 1967،

35 **عبد الجليل يوسف :** الأدب الجاهلي قضايا و فنون- مؤسسة المختار – القاهرة 2005،

36 **عبد الملك بن قريب :** الأصمعيات – تحقيق أحمد محمد شاكر – دار المعارف القاهرة 1964،

37 **علي بن سعيد بن حزم** جمهرة أنساب العرب تحقيق عبد السلام هارون- دار المعارف 1969،

38 **ابن قتيبة ابو عبد الله:** أدب الكاتب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – مطبعة السعادة – القاهرة – مصر-ط1 سنة 1963،

39 **قلايتي إبراهيم :** قصة الإعراب – دار الهدى – عين مليلة .

40 **كراع الهنائي:** المنجد في اللغة – تحقيق احمد مختار عمر – عالم الكتاب – القاهرة .

41 **محمد ابراهيم عبادة:** الجملة العربية دراسة نحوية لغوية- دار المعارف – الاسكندرية – القاهرة 1988،

42 **محمد العيد رتيمة :** الأنماط النحوية للجملة الاسمية – رسالة دكتوراه – جامعة الجزائر،1985.

43 **ابن منظور :** لسان العرب – تحقيق يوسف عياض – دار الجيل / دار صادر- بيروت – لبنان – 1992،

44 **مهدي المخزومي :** في النحو العربي – المكتبة العصرية- بيروت – لبنان- ط1.

45 **المبـــــــرد:** المقتضب في النحو – تحقيق محمد عبد الخالق – دار الجيل – بيروت 1388هـ

46 **هارون عبد السلام :** الأساليب الإنشائية في النحو العربي- مكتبة مصر- الطبعة الثانية،

ابن هشام عبد الله جمال

47 **الدين:** ـــ شرح قطر الندى و بل الصدى – دار رحاب للطباعة و النشر و التوزيع- الجزائر 1992.

ـــ شرح شذور الذهب – مؤسسة دار المعرفة – بيروت – 1986،

48 **ابن يعيش موفق الدين :** الشرح المفصل – علم الكتب – بيروت – لبنان،

49 **يقوت الحموي :** معجم البلدان – دار بيروت- 1986،

الرسائل الجامعية و البحوث:

1 **بوجادي خليفة :** الجملة الطلبية و اغراضها التواصلية في ديوان طرفة بن العبد، رسالة ماجستير جامعة قسنطينة 1997/1998

2 **بوزيد مومني :** معلقة أمرئ القيس- دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير في علم الدلالة، جامعة قسنطينة 2004/2005

3 **فتيحة لغويني :** الدلالة في الربع الأخير-دراسة مفرداتية جامعة فرحات عباس، سطيف 2003/2004

4 **لوصيف حياة :** الجملة الخبرية في سورة يوسف، جامعة فرحات عباس - سطيف- 2003/2004.

5 **ليلى عثماني :** قصيدة الجرح و الكبرياء لعبد المالك بومنجل - دراسة صوتية دلالية- جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية 200/2001

6 **محمد كراكبي :** بنية الجملة في الأدب الكبير و الأدب الصغير - رسالة ماجستير في اللغة- جامعة عنابة 1986.

فهرس الموضوعات

الإهـــــــــداء

تحية للمشـــرف

مقـــــــــدمة

I-الباب الأول: البنية النحوية في الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة

مدخـــــل

الفصل الأول : الجملة الخبرية في ديوان دريد بن الصمة

– مفهوم الجملة لغة و اصطلاحا

– الجملة عند النحاة القدامى و المحدثين

– الفرق بين الكلام و الجملة

أ- الجملة الخبرية في ديوان دريد بن الصمة

أ-1- الجملة الخبرية المثبتة

– ماهية الإثبات

– مفهوم الجملة المثبتة

2- الجملة الفعلية المثبتة

– الصورة الأولى (فعل ماض، مضارع)+فاعل

– النمط الأول

– النمط الأول

– الصورة الثانية (فعل + فاعل + مفعول به)

– النمـــط الأول

– النمـــط الثاني

– النمـــط الثالث

– النمـــط الرابع

– الصورة الثالثة (فعل+ مفعول به مقدم+ فاعل مأخر)

– الصورة الرابعة (فعل + فاعل + مفعول به أول+ مفعول به ثان)

– الصورة الخامسة (فعل+ فاعل + مفعول مطلق)

3- الجملة الاسمية المثبتة

– الصورة الأولى (مبتدأ اسم + خبر)

– النمـــط الأول

– النمـــط الثاني

– النمـــط الثالث

– الصورة الثانية (مبتدأ ضمير + خبر)

– الصورة الثالثة (مبتدأ اسم إشارة+ خبر)

خاتمــة:

أ2- الجملة الخبرية المؤكدة :

- ماهية التوكيد

- مفهوم الجملة المؤكدة

- الجملة المؤكدة في ديوان دريد بن الصمة

1- الجملة الاسمية المؤكدة

- الصورة الأولى (الجملة المؤكدة بالأداة "إنَّ")

- النمط الأول: إنَّ+اسمها (ظاهر)+ خبرها

- الشكل الأول

- الشكل الثاني

- الشكل الثالث

- النمط الثاني : إنَّ + اسمها ضمير + خبرها.

- الشكل الأول

- الشكل الثاني

- الشكل الثالث

- الصورة الثانية: الجمل المؤكدة بالأداة "كأن "

- الشكل الأول

- الصورة الثالثة: الجمل المؤكدة بالقسم

2- الجملة الفعلية المؤكدة :

- الشكل الأول : الأداة "قد"

- الشكل الثاني : اللام الواقعة في جواب "لو" الشرطية.

خاتمــة

أ3-الجملة الخبرية المنفية :

- ماهية النفـــــــــــي

- مفهوم الجملة المنفية

أ - الجملة الفعليـــــــــة المنفيـــــــــة :

- حــــرف النفي "لم"

- حــــرف النفي "ما"

- حــــرف النفي "لا"

- حــــرف النفي "لن"

ب- الجملة الاسميـــــــــة المنفيـــــــــة:

- أداة النفي :"لا " النافية للجنس.

- أداة النفي :"ما " العاملة عمل ليس.

- أداة الاستفهام "هل" المتضمنة النفي

خاتمـــــــــــــــــــــــــــة
الفصل الثاني : الجملة الطلبية في ديوان دريد بن الصمة:
– ماهية الطلب
– الجملة الطلبية في ديوان دريد.
1 - جملة النداء في الدرس النحوي
– أساليب جملة النداء في الديوان :
– النداء بالأداة "يا"
– ياء المذكورة لفظا
– النداء بالياء المحذوفة
– النداء بالهمزة
– النداء بالأداة "أيا"
خاتمـــــــــــــــــــــــــــة:
2– جملة الأمر في الدرس النحوي :
– جملة الأمر في ديوان دريد بن الصمة
أ– الصورة الأولى : الأمر الصريح
– النمـــط الأول
– النمـــط الثاني
– النمـــط الثالث
ب– الصورة الثانية : الأمر بصيغة اسم فعل أمر
خاتمـــــــــــــــــــــــــــة:
3– جملة الاستفهام في الدرس النحوي
– جملة الاستفهام في ديوان دريد بن الصمة
– النمط الأول : الجملة الاستفهامية المصدرة بالهمزة
– النمط الثاني : الجملة الاستفهامية المصدرة ب"هل".
– النمط الثالث: الجملة الاستفهامية المصدرة ب"ما"
– النمط الرابع: الجملة الاستفهامية المصدرة ب "من".
– النمط الخامس: الحملة الاستفهامية المصدرة ب"أي".
خاتمـــــــــــــــــــــــــــة:
4– جملة النهي في الدرس النحوي
– جملة النهي في ديوان دريد بن الصمة.
– الشكل الأول :نهي المفرد المذكر
– الشكل الثاني : نهي المفرد المؤنث.
خاتمـــــــــــــــــــــــــــة:

الفصل الثالث: الجمل الشرطية و الجمل ذوات الوظائف في ديوان دريد.
أولا-1- ماهية الشرط
- أدوات الشرط
- جمل الشرط أو عبارة الشرط
- فعل جملة الشرط أو عبارة الجواب
2- جملة الشرط في ديوان دريد بن الصمة.
أ- الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة "إنْ"
- الشكل الأول
- الشكل الثاني
- الشكل الثالث
- الشكل الرابع
- الشكل الخامس
ب- جملة الشرط التي تعتمد على الأداة "إذا"
- الشكل الأول
- الشكل الثاني
- الشكل الثالث
- الشكل الرابع
ج- جملة الشرط التي تعتمد على الأداة "لو"
- الشكل الأول
- الشكل الثاني
د- جملة الشرط التي تعتمد على الأداة "لولا"
- الشكل الأول
هـ- جملة الشرط التي تعتمد على الأداة "متى"
و- جملة الشرط التي تعتمد على الأداة "لما"
خاتمـــــــــــــــــــــــة:
ثانيـــــــا: الجمـــــــل ذوات الوظائـــــــف
- تعريف الوظيفة
- الجمل التي لها محل من الإعراب
- الجمل التي لا محل لها من الإعراب
- الجمل ذوات الوظائف في ديوان دريد بن الصمة
أ- جمـــــــــلة الحـــــــــال
- الشكل الأول
الشكل الثاني: النمط الأول
ب- جمـــــــلة النعـــــــت

- الشكل الأول
- الشكل الثاني
ج- جملة الخبر
- الشكل الأول
- الشكل الثاني : الصورة الأولى
- الشكل الثالث
د- جمـــــلة المفعـــــــول به
- الشكل الأول
- الشكل الثاني
- الشكل الثالث
- الشكل الرابع
هـــ- جملة المضاف إليه
خاتمـــــــــــــــــــــــــة:
الباب الثاني : البنية الدلالية في الجملة العربية في ديوان دريد
1- الفصل الأول: قضايا علم الدلالة
- تمهـــــــيد
- مفهوم علم الدلالة
- العلاقات الدلالية
أ- مفهوم العلاقات الدلالية
ب- من العلاقات الدلالية
1- التـــــــــــــــــرادف :تعريف
- المثبتون للترادف
- المنكرون للترادف
- الترادف عند المحدثين
- أسباب وقوع الترادف
2- المشتـــــــــــرك اللفـــــظي : تعريف
- أمثلة المشترك اللفظي
- المشترك اللفظي عند القدامى
- المشترك اللفظي عند المحدثين
- أسباب وقوع المشترك اللفظي
3- التضـــــــــــــــــــــاد : تعريفه
- التضاد في الدرس النحوي
- التضاد بين المنكرين و المثبتين

- أسباب وقوع التضاد
4- العمـــــــوم و الخصـــــوص : تعريف
- أنواعه
5- الإطـــــــــلاق و التقييـــــــــد
6- التنـــــــــــــــافر
خاتمـــــــــــــــة

الفصل الثاني : النظريات الدلالية (الحقول) في ديوان دريد بن الصمة

أولا : نظـــــــــرية السياق
ثانيا : نظرية الحقول الدلالية
أ- تعريف
ب- أسس المعجم المصنف بهذه النظرية
ج- قيمة نظرية الحقول الدلالية
د- الحقول الدلالية في ديوان دريد.
I - الحقل الدلالي الأول: الألفاظ الدالة على الإنسان و الانتماء الاجتماعي
أ- المجال الدلالي الفرعي الأول (عمر الإنسان):
1- المجموعة الدلالية الأولى :(مرحلة الشباب)
2- المجموعة الدلالية الثانية : (مرحلة الشيخوخة)
ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني : (النسب المباشر)
1- المجموعة الدلالية الأولى :(النسب المباشر)
2- المجموعة الدلالية الثانية :(القرابة المباشرة)
II- الحقل الدلالي الثاني: الإنسان و الحياة الاجتماعية
أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: الحياة الاجتماعية
1- المجموعة الدلالية الأولى (الحب و الهوى)
ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني : (الحرب)
1- المجموعة الدلالية الأولى :(الحرب أسماء وصفات)
2- المجموعة الدلالية الثانية :(أفعال القتال و الحرب)
3- المجموعة الدلالية الثالثة :(أدوات الحرب و القتال)
III- الحقل الدلالي الثالث : الألفاظ الدالة على الطبيعة
أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: الطبيعة العامة.
1- المجموعة الدلالية الأولى :(الطبيعة العامة)
2- المجموعة الدلالية الثانية :(الزمان)

3- المجموعة الدلالية الثالثة :(المكان)
ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني (الطبيعة الحية أو كائنات الطبيعة)
-المجموعة الدلالية الأولى :(الحيوانات)
خاتمـــــــــــــة الباب
خاتمـــــــــــــة عامـــــــــة
الملاحـــــــــــــــــــق
ـــ الأبيات الشعرية الواردة في البحث لدريد بن الصمة
ـــ فهرس الأبيات الشعرية الواردة في البحث لغير دريد
ـــ فهرس الآيات و السور الواردة في البحث
ـــ فهرس المصادر و المراجع المعتمدة في البحث
ـــ فهرس الموضوعات